الرسالة
القروية في التاريخ —

اوراد ، ادعيه

فوائد ، تجاربيه

هذا آخر كتاب الذي قرأ فيه والدي المرحوم الشيخ محمد صادق افندي ابن المرحوم الشيخ محمد سعيد افندي العمري الحنفي مذهبا وكانت الليلة المباركة ليلة الجمعة

الخطابي زمانا بعد آتي بعد الفجر وذكر

وكتب تحت الأرض مدفون في الليلة ١٧

يا قارئ الخط ادعوا للكاتبه

لعل كاتبه ينجو من النار

نظر وقرأه علي الهادي العمري

من نظم الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي قدس الله تعالى سره آمين

اطلب العلم بجد واجتهد

فيه واصحب من قرأه ودرى

وتواضع لذوي الفضل ولا

تصحب الجاهل واترك ورا

لا ينال العلم شخص ينتحي

والذي حقق فيه قد كبرا

حرر هذه الابيات

الفقير مصطفى ابن الشيخ محمد صادق العمري

دخل في ملك الفقير الحقير الراجي عفو ربه الكريم المعترف بالذنب والتقصير مصطفى ابن المرحوم الشيخ محمد صادق العمري باليد ١٣٣٢ ...

المرحوم في ذلك في محرم ١٢٨٦ ...

صلاة الارحام

نظرت فيه وانا ...

همنشینی جز بدرویشان مکن • تا توانی غیبت ایشان مکن

جنت درویشان کلید جنت است • دشمن ایشان سزای لعنت است

ای پسر از آخرت غافل مباش • غافلانه در ره باطل مباش

گر همی خواهی که کارت گردد سربلند • ای پسر بر خوف در راحت ببند

هرکه بر بست او دری راحت تمام • باز شد بروی دری دار السلام

فهرست الرسالة الغزوية

من تاليفات عبد اللطيف ابن ملك

عفا عنهما الباقي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق السموات وزينها بالكواكب وجعل فى الارض رواسى وحفظها عن النوائب وخلق الانسان من صلصال وقدر له اجلا وعيشا وجعل الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار معاشا والصلوة التامة على سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه مصابيح الهدى والمقتدين اما بعد فلما كانت الالفاظ والسيرة واقعة فى الكتب المبسوطة المستعملة بين الفضلاء المفسرين والعلماء المحدثين اخذت بعضا منها وجمعته على وجه الاختصار وطريقة المختار لان قليل اللفظ وكثير المعنى مقبول عند الطالبين للحق والعاملين بالصدق وسميته الرسالة الغزوية منسوبة الى الحضرة النبوية فان ترى فيها شيئا من الخلل والفتور فانسبه الى العجز والقصور واصلحه بالطبع المستقيم فان حمل المؤمن على الصلاح قديم وما يعقل شرف هذه الرسالة وقدرها

إلا ذو بصارة وبصيرة من العالمين والحمد الكثير الطيب
المبارك فيه لله رب العالمين والله المستعان وعليه التكلان
نعم المولى ونعم النصير ومنه الغفران

كتاب الصلوة

الصلوة مشتقة من الصلى وهو دخول النار والخشبة إذا
تعوجت وعرضت على النار فتقوم وفي العبد اعوجاج لوجود
نفسه الامارة بالسوء والمصلي يصيبه من وهج السطوة الالهية
والعظمة الربانية ما يزول به اعوجاجه فهو كالمصطلي بالنار ومن
اصطلى بنار الصلوة وزال بها اعوجاجه لا يعرض على النار ثانية
الا تحلة القسم اعلم اولا ان العبادات انواع منها
ما يجب في العمر مرة كالحج ومنها ما يجب في السنة مرة كالزكوة
والفطر والاضحية ومنها ما يجب في السنة شهرا كصيام رمضان
ومنها ما يجب في كل يوم وليلة خمس مرات كالصلوات المكتوبات
وكانت الصلوة اهم الشرعيات وافضل الامور الدينيات
شرع في بيان الصلوة روي عن ابي بكر الصديق قال ما حضرت
صلوة قط الا نادت ملائكة الرحمن يا ابن آدم قوموا الى
ناركم التي اوقدتم لانفسكم فاطفئوها بصلوتكم عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله صلعم الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان

الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر يعنى من صلى هذه الصلوات وصام رمضان غفرت الصغائر من ذنوبه باضافة مكفرات الى ما وما يجوز ان يكون موصولة وصلتها بينهن ويجوز ان يكون بمعنى شىء **فان قيل** الصلوات الخمس مكفرة فى حق من يحافظ عليها فلا احتياج الى ذكر الجمعة والرمضان **قلنا** وهما اى الجمعة والرمضان مكفرتان ايضا اى الصلوات الخمس ومعناه اى معنى الحديث ان المجموع مكفرات وروى عن عبد المنعم بن ادريس قال قال النبى صلعم قال الله تعالى فى بعض ما انزل من الكتب ان اعمال البر كلها تبع الصلوة فاذا قبلت من عبدى الصلوة قبلت منه ساير عمله واذا رددت عليه الصلوة رددت عليه ساير اعماله وانما اقبل الصلوة ممن تواضع لعظمتى ورفض الشهوات لمرضاتى ولم يصر على الذنوب من مخافتى وانما قال اذا اجتنبت الكبائر على صيغة المجهول ولم يقل ان كان اذا لان الغالب من حال المسلم الاجتناب عن الكبائر ودليل مكفرات اذا اجتنبت قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اى كفرنا عنكم الصغائر بالصلوة والصوم والحج واداء الفرايض والاعمال قبل الموت فان مات فمصيره الى الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه قال

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

الطلق كل ذنب لم يذكر الله عليه عقابا في الدنيا ولا عذابا في الآخرة
فلذلك الذى تكفره الصلوات ما لم يبلغ الكبائر والفواحش وهى
ما قبح من الاعمال قيل كانت الصلوة ركعتين قبل قدوم
النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وبعده بشهر ثم صار اربعا بعده قال
النبى صلعم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم
كثير الماء يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما ذا يبقى عليه من الدرن
يعنى ان الصلوات تطهر الذنوب وقال النبى صلعم من داوم
على الصلوات الخمس فى الجماعة اعطاه الله خمس خصال اولها
يرفع عنه ضيق العيش وثانيها يرفع عنه عذاب القبر وثالثها
يعطى كتابه بيمينه ورابعها يمر على الصراط كالبرق الخاطف
وخامسها يدخل الجنة بغير حساب وقال عبد الله بن مسعود
سالت رسول الله صلعم اى الاعمال احب الى الله تع قال الصلوة
لوقتها قلت ثم اى قال بر الوالدين قلت ثم اى قال الجهاد فى
سبيل الله تع واعترض بانه قد وقع المعارضة بين الاحاديث
فى افضل الاعمال واحبها الى الله تع ففى الحديث الصلوة لوقتها
وفى حديث ابى ذر قال رسول الله اى العمل خير قال ايمان
بالله وجهاد فى سبيل الله وفى حديث سئل النبى صلعم اى الناس
افضل قال رجل مجاهد وفى حديث عائشة قالت يا رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم

صلى الله تعالى عليه وسلم

صلى الله تعالى عليه وسلم

صلى الله تعالى عليه وسلم

الا لنخرج فنجاهد في سبيل الله معك فانا نرى الجهاد افضل العمل
فقال صلعم لكن احسن العمل واجمله الحج حج مبرور وروى
انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال جهاد لا غلول فيه
وحجة مبرورة وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الصلوة في
اوقاتها **اجيب** بان التوفيق بين الاحاديث هو ان النبي
صلعم اجاب في كل منها بما علم انه كان موافقا لغرض السائل او
بما كان ترغيبا للسائل فيما هو بصدده او ارشادا له الى ما هو
الاصلح اوما ترى كيف اجاب في حديث عائشة بان احسن
العمل الحج نظرا الى عجز النساء عن القيام بامر الجهاد والى ان
الحج اليق بهن وفي حديث ابن مسعود لما علم انه سال عن
الاعمال البدنية المفروضة على الانسان كالصلوة والزكوة
والصوم والحج فقال الصلوة لوقتها وفي حديث ابي ذر لما
علم النبي صلعم انه يسال عن كل عمل يتقرب به الى الله فذكر الايمان
هو افضل الاعمال وقيل وجه التوفيق ان يقول بين هذه
الاحاديث ان هذا احب او افضل انه احب مما ذكر في ذلك
الحديث من الاعمال الشرعية فان المذكورة في هذا الحديث
الصلوة وبر الوالدين والجهاد ولا شك ان الصلوة احب من
هذه الاعمال وكذلك غيره وعن جابر انه قال قال رسول

صلى الله تعالى عليه وسلم

صلى الله تعالى عليه وسلم

رضي الله عنها

صلى الله تعالى عليه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة **المعنى**
بين العبد وبين دخوله في الكفر ترك الصلوة فإن من تركها
جاحدا لوجوبها دخل في الكفر والا أقرب من الدخول فيه لأن اقامتها
الخصلة الفارقة بين الفئتين والتهاون بحفظها يكاد
يفضي بصاحبه الى حد الكفر ومتعلق بين محذوف تقديره
تركها بين العبد وبين الكفر اى يوصله اليه ومن العلماء
من كفر تاركها ومنهم من لم يكفر وحملوا الحديث على تركها
جحودا او على الزجر والوعيد **وعن عبادة بن الصامت**
انه قال قال رسول الله صلعم خمس صلوات افترضهن الله
من احسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن واتم ركوعهن
اى قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت
الصلوة حفظك الله كما حفظتني ثم صعدت الى السماء
ولها نور وضوء فيفتح ابواب السماء حتى ينتهي الى ما شاء الله
فتشفع لصاحبها وقال النبي صلعم خمس صلوات افترض
الله تعالى على عباده فمن جاء بهن تاما ولم ينقصهن كان له
عند الله عهد ان يدخل الجنة **وخشوعهن** وهو حضور
القلب وطمأنينة الاعضاء قال الله تع قد افلح المؤمنون
اى دخل في الفلاح وهو الظفر بالمراد الصالح • فان قلت

صلى الله تعالى عليه وسلم

والتواضع

ما المؤمن **قلت** هو في اللغة المصدق واما في الشريعة فقد
اختلف فيه على قولين احدهما ان كل من نطق بالشهادتين
مواطئا قلبه لسانه فهو مومن والآخر انه صفة مدح لا
يستحقها الا البر التقي دون الفاسق الذين هم في صلوتهم
خاشعون اي خايفون من الله قيل الخشوع في الصلوة
خشية القلب والزام البصر موضع السجود • روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى بصره نحو مسجده
وانه رأى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه • والخشوع قريب من الخضوع الا ان الخضوع في
البدن والخشوع في البدن والبصر لما روى عن علي انه كان
اذا اراد ان يتوضأ تغير لونه فسئل عن ذلك فقال اريد
القيام بين يدي الملك العلام وكان اذا اتى باب المسجد
رفع رأسه وقال الهي عبدك ببابك يا محسن قد اتى المسيء
وقد امرت المحسن منا ان يتجاوز عن المسيء انت المحسن
وانا المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم
ثم يدخل المسجد فاذا كان اهل الخوف قبل الصلوة حاله كذا
فكيف كان في الصلوة وروى ايضا عن علي اذا حضر
وقت الصلوة ارتعدت فرايصه وتغير لونه فسئل عن ذلك

فقال جاء وقت الامانة كما قال الله تعالى إنا عرضنا الامانة
اى وهى الطاعة فعظّم امرها وفخّم شأنها وقال بعض المفسرين
الامانة كل ما افترض الله على العباد من صلوة وصيام وزكوة
وحج واداء دين وكتم الاسرار وغيرها وقيل الوفاء بالعهود
فعرضت الامانة بما فيها على هذه الاجرام العظام يعنى
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها لعظم ذلك التكليف وثقل تحمله مع جماديتها وحملها
الانسان فيكون العرض والاباء والاشفاق مجازا من فرض
الارادة التكليف منها وامتناعها من صعوبته وتجهيلا للانسان
حيث عرضت الامانة عليه وحملها مع ضعفه من غير وفاء لها
والمراد منه آدم والكافر او الجنس انه اى ان الانسان
كان ظلوما لنفسه عاصيا لربه لكونه تاركا لاداء الامانة التى
تحملها من ربه جهولا بما افترض عليه وعاقبة تركه مخطئا
عما يستعد مع تمكنه منه وهو اداؤها مع كونه حيوانا عاقلا صالحا
للتكليف قال مجاهد فما كان بين ان تحملها وبين ان
اخرج من الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر وحكى
النقاش باسناد عن ابن مسعود انه قال مثلت الامانة كصخرة
ملقاة ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها

[illegible] انسان اى آدم

وقالوا لا نطيق جاء آدم من غير ان دعى وحرك الصخرة
وقالوا موت نحملها لحملتها فقلن له احمل فحملها الى ركبتيه
ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له
احملها فحملها الى حقوه ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازداد
لزدت فقلن له احملها فحملها ثم وضعها على عاتقه فاراد ان
ان يضعها قال الله تعالى مكانك فانها في عنقك وعنق
ذريتك الى يوم القيمة وذكر ان رابعة العدوية
كانت في الصلوة فسجدت على البوارى فدخلت قطعة قصب
في عينها فلم تشعر بها حتى اذا انصرفت من الصلوة كان له
على الله عهد وهو حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال
او ما يجب حفظه من الميثاق وعهد الله على عباده واجب
وهو وجوب عبادته عليهم وعهد العباد على الله عز واجب عند
اهل السنة بل وفاء الله بعهده ووعده كرم وفضل منه
وما وعد وعهد به الله يفي به البتة لانه لا يخلف الميعاد
يعني من ادى عبادة الله فان الله لا يضيع اجره كرما البتة
ومن لم يؤد عبادته تعالى لم يثبت اجرا حتى لا يضيعه الله
بل هو مذنب بترك عبادته وجزاء المذنب الى الله ان شاء
عفا عنه فضلا وان شاء عاقبه عدلا ان يغفر له خبر

مبتدأ محذوف والجملة صفة عهد أو بدل عنه أو يتعلق بعهد
بتقدير الباء الجارة ومن لم يفعل ليس له على الله عهد إن شاء
غفر له وإن شاء عذبه • وعن سبرة بن معبد الجهني أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا أولادكم بالصلوة وهم أبناء
سبع سنين أمر مخاطبين من أمر فحذف منها همزة فاء الفعل
للتخفيف فلما حذفت فلم يحتج الى همزة الوصل لتحرك الميم يعني
اذا بلغ أولادكم سبع سنين فامروهم بأداء الصلوة ليعتادوا
ويستأنسوا بها ولا تضربوهم واضربوهم عليها وهم أبناء عشر
سنين أي بلغوا عشر سنين فإن لم يصلوا فاضربوهم على ترك
الصلوة وفرقوا في المضاجع يعني اذا بلغوا عشر سنين
فرقوا بين الأخت والأخ كان النبي صلى الله عليه وسلم قال حذرا من فساد
يجري بينهم لأن البلوغ فيها محتمل فربما تغلب الشهوة على الذكور
فيفعلون فاحشة • وعن بريدة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة أي بين المنافقين والمعنى
أن الصلوة هي الموجبة لحفظ دمائهم ومراعات ذمتهم فإذا
تركوها ارتفع العهد الذي بيننا وبينهم ودخلوا في حكم الكفار
وحل سفك دمائهم فيقاتلهم ومن تركها فقد كفر قال في
شرح السنة اختلف أهل العلم في تكفير تارك الصلوة المفروضة

عمدًا فذهب ابراهيم النخعي وابن المبارك واحمد واسحاق الى تكفيره قال عمر لاحظ فى الاسلام لمن ترك الصلوة • وقال ابن مسعود من تركها كفر • وقال عبد الله بن شقيق كان اصحاب رسول الله لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفرا غير الصلوة وذهب الآخرون الى انه لا يكفر وحملوا الحديث على الجحود او على الزجر والوعيد • وقال حماد بن يزيد ومكحول ومالك والشافعى تارك الصلوة يقتل كالمرتد ولا يخرج به عن الدين وقال ابو حنيفة واصحابه لا يقتل بل يحبس ويستتاب ويضرب حتى يصلى كما لا يقتل تارك الصوم والزكوة والحج وبه قال الزهرى • ولنا ايضا قول النبى صلعم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنى بعد احصان وقتل بغير حق وقيل عند الشافعى ومالك واحمد يستتاب فان تاب والا قتل

باب التشديد والتخويف فى تارك الصلوة

قال النبى صلى الله عليه وسلم سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على اليهود من امتى قيل يا رسول الله من اليهود من امتك قال هو تارك الصلوة قال النبى صلى الله عليه وسلم من تهاون الصلوة اعطاه الله تع اثنى عشر عقوبة اربعة فى الدنيا واربعة عند الموت واربعة يوم القيمة اما اربعة

في الدنيا • اولها يرفع الله [illegible] عن حوبه • والثاني يرفع البركة عن بيته • والثالث يرفع النور عن جبهته والرابع صار بين الناس ذليلا • واما اربعة عند الموت اولها لو مات مات عطشان ولو شرب ماء البحر والانهار لا يظمأ • والثاني لو مات مات جايع لو اكل في الدنيا من الخبز والطعام لا يشبع والثالث اشد نزع روحه والرابع لو مات مات بغير ايمان • واما اربعة يوم القيمة اولها صار بين الخلايق اسود الوجه والثاني يطول حسابه والثالث مكتوب على جبهته هذا آيس من رحمة الله تعالى والرابع دخل يوم القيمة مع الداخلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة الفجر تبرأ منه الانبياء ومن ترك صلوة الظهر تبرأ منه الملايكة ومن ترك صلوة العصر تبرأ منه القران ومن ترك صلوة المغرب تبرأ منه الايمان ومن ترك صلوة العشاء تبرأ منه الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ترك وقتا فكانما ذبح نفسه بغير سكين ومن ترك وقتين فكانما قتل نبيا ومن ترك ثلث اوقات فكانما هدم الكعبة عشر مرات ومن ترك اربع اوقات فكانما زنى مع امه سبعين مرة في بيت الله تع ومن ترك خمس اوقات ينادى الله تع يا عاصي

تركت فرضي واشتغلت بالنوافل يا علي انا بريء منك وانت بريء فاخرج من السموات والارض واطلب الها غيري تعالى شانه

باب ذكر الدعاء بعد الصلوة

قالت عايشة رض كان النبي صلعم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام اى انت المنزه والسالم عن المعايب والحوادث والتغيير وصفات المخلوقات ومنك السلام اى ومنك يحصل للعباد النجاة من المكروهات يعني منك يرجى ويستوهب ويستفاد تباركت اى تعظمت يا ذا الجلال اى يا من يستحق الجلال وهو العظمة والاكرام مصدر اكرم اى الاحسان الى عباده وقيل الجلال التنزه عما لا يليق به الاكرام فالمعنى ان الله يستحق ان يجل ويكرم قيل يحتمل ان يراد به اكرام اهل ولايته بالتوفيق لطاعته في الدنيا واجلالهم بقبول الاعمال ورفع الدرجات في الآخرة وعن المغيرة بن شعبة ان نبي الله صلعم كان يقول في دبر بسكون الباء وضمها اى عقيب كل صلوة مكتوبة اى مفروضة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير من النفع والضر والعز والذل اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ بفتح الجيم الحظّ والغنى في الرزق
وقيل العظمة كما قال تعالى جدّ ربنا اى عظمة ربنا اى لا ينفع
عظمة الرجل وغناه عذابك إن شئت به عذابا وهلاكا بل
لا ينفعه الا طاعتك يعني لا ينفع ذا الحظ منك في الدنيا من
المال والولد حظّه منها في الآخرة انما ينفعه العمل الصالح
وحكى عن الشيباني في الحرفين كسر الجيم ومعناه الاجتهاد
اى لا ينفع في الاجتهاد في العمل مثل اجتهاده ووجهه لا ينفع الاجتهاد
لمن لم يسبق له سابقة الخير والسعادة عندك وان العمل ينجي
نفسه انما النجاة بفضل الله ورحمته قال ابن الحبيب لا يجوز
فيه الا الكسر وهو الاجتهاد والمعنى انه لا ينفع احدا في طلب الرزق
اجتهاده وانما له ما قسم الله له وليس الرزق على قدر الاجتهاد
ولكن الله يعطي من يشاء ويمنع وعن عبد الله بن الزبير انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلوته قال بصوته الاعلى
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير لا حول ولا قوة الا بالله والباء فيه كهي في قولك لا عزة الا
بالغنى لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل
وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين يعني مخلصين الدين
له الدين وهو حال تقديره نقول ونعتقد انه لا اله في الوجود

الا الله في حال كوننا مخلصين له دينه والمخلص هو الذي يعبد الله
ولا يشرك به ولو كره الكافرون مفعوله محذوف اي ولو كره
كوننا مخلصين دين الله وكوننا عابدين له ولا نشرك به شيئا
وعن سعد انه كان يعلم بنيه الضماير الاربعة يعود الى
سعد هولاء الكلمات ويقول ان رسول الله صلعم كان يتعوذ
بهن دبر بالنصب بنزع الخافض في عقيب الصلوة الصلوة
اللهم اني اعوذ بك من الجبن بضم الجيم وسكون البا اي من
خوف الخروج الى الغزاوة في سبيل الله على النفس واعوذ بك من
البخل لا يؤدي الزكوة خوفا على نفسه من تقليل المال في الاول ومن
الفقر في الثاني واعوذ بك من ارذل العمر جمع عمر بسكون الميم
وهو من كل شي الردي منه من الرذالة وهي الخساسة والعمر
بضم العين والميم وارذل العمر افعل التفضيل واراد به آخر العمر
في حال الكبر والمراد به ان يبلغ الرجل الى سن ينقص فيه عقله
وضعف قوته ويكون قليل الفهم بحيث يصير حقيرا عند الناس
قال قتادة ارذل العمر تسعون سنة وعن علي سبعون
سنة وقيل ثمانون سنة باب
الكسب وطلب للحلال والصبر والتوكل
عن المقدام بن معديكرب انه قال قال رسول الله صلعم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يديه •
فيه تحريض على طلب كسب الحلال اذ فيه فوايد منها الانتفاع
بالاجرة ان عمل لغيره وتحصل الزيادة على راس المال ان
عمل للتجارة وكذلك الزراعة وغرس الاشجار وغير ذلك
مما يحتاجون اليه في معايشهم ومنها ايضا النفع الى الناس
بتهيئة اسبابهم من خياطة ثيابهم وغير ذلك ومنها كسر
النفس اي نفع انفع من كسر النفس وصيرورتها قليلة الطغيان
والمزاج وكل ذلك خصال محمودة في الشرع ينال بها الرجل الدرجة
الرفيعة لما روى عن النبي صلعم من طلب الدنيا حلالا تعففا
عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله
ووجهه كالقمر ليلة البدر • وقال النبي صلعم ان من الذنوب
ذنوب لا يكفرها الا الهم في طلب المعيشة • قال يحيى بن
معاذ الطاعة خزانة من خزاين الله ومفتاحها الدعاء
واسنانها لقمة الحلال • وشرط المكتسب ان لا يعتقد
ان الرزق من الكسب بل من الله الكريم اذ نسبته اليه
كنسبة الطعام الى الشبع فكما انه انما يحصل من الله لا منه
اذ رب اكلة تشبع الاكل اذا قدر الله له ذلك ورب ما لم
يشبع اذا لم يقدره فيها ذلك فكذلك الكسب رب مكتسب يحصل له

كسب الحلال المشروع
سنة الانبياء والصالحين عم وانه لا يبطل
التوكل اذا راى الرزق
من الله تع ولا يعتمد على
كسبه وكذا التداوي
بالادوية الطيبة وقال
المشايخ في كمال التوحيد
ملاحظة الاسباب
الاسباب في عين [illegible]
الاسباب وقال عم
لواحد من الاعراب اعقلها
وتوكل على الله
عليه وسلم
[illegible] من علم الكلام

مَالُ اذا قَدَّرَ اللهُ لَهُ وَرُبَّمَا لا يَحْصُلُ لَهُ اذا لم يُقَدِّرِ اللهُ وَنَبِيُّ
نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ كَانَ يَاكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ • وهُوَ اَىْ دَاوُدُ
يَعْمَلُ الدِرْعَ وَيَبِيعُهَا وَيَاكُلُ مِن ثَمَنِهَا وَفِيهِ بَيَانُ فَضِيلَةِ
الاِكْتِسَابِ لانَّهُ من سُنَنِ الانْبِيَاءِ فِيهَا سَعَادَةُ الدُنْيَا
والآخِرَةِ وذلك السُنَنُ صَنْعَةُ الدِرْعِ لانَّ اللهَ تع قال وَاَلَنَّا لَهُ
الحَدِيدَ اى جَعَلْنَاهُ فى يَدِهِ اى يَدِ دَاوُدَ عم لَيِّنًا كالشمعِ وَ
العَجِينِ يَعْمَلُ مِنْهُ مِن غيرِ نَارٍ مَا يَشَاءُ ولا ضَرْبٍ بِمِطْرَقَةٍ وَ
كَانَ سببُ ذلكَ انّ دَاوُدَ عم لَمَّا مَلَكَ بَنِى اسرايلَ كَانَ مِنْ
عَادَتِهِ اَنْ يَخْرُجَ للنَاسِ مُتَنَكِّرًا فاذا رَاَى رَجُلًا لا يَعْرِفُهُ
يَسْأَلُهُ عَن دَاوُدَ فَيُثْنُونَ عليهِ وَيَقُولُونَ خَيْرًا فَقَيَّضَ اللهُ
لِدَاوُدَ مَلَكًا فى صُورَةِ آدَمِيٍّ فلمّا رَآهُ دَاوُدُ تَقَدَّمَ اليهِ فَسَأَلَهُ
فقَالَ الملَكُ نِعْمَ الرَجُلُ هُوَ لولا خَصْلَةٌ فِيهِ فخَافَ دَاوُدُ ذلك
وقالَ مَا هِيَ يَا عَبْدَ اللهِ قالَ اِنَّهُ يَاكُلُ ويُطْعِمُ عِيَالَهُ مِنْ
مِن بيتِ المالِ فَتَنَبَّهَ دَاوُدُ لذلك وسَاَلَ اللهَ اَنْ تَسَبَّبَ
له سَبَبًا يَسْتَغْنِيْ به عن بَيْتِ المالِ فَيَتَقَوَّتُ مِنْهُ وَيُطْعِمُ
عِيَالَهُ فَاَلاَنَ اللهُ لَهُ الحَدِيدَ وعَلَّمَهُ صَنْعَةَ الدِرْعِ وَاِنَّهُ
اَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَهَا ويقَالُ اِنَّهُ كَانَ يَبِيعُ كُلَّ دِرْعٍ بِاَرْبَعَةِ آلافٍ
فَيَاكُلُ وَيُطْعِمُ عِيَالَهُ وَيَتَصَدَّقُ على الفقرآء ويقالُ اِنَّهُ كَانَ

يعمل

يعمل كل يوم درعاً فيبيعه بستة آلاف درهم فينفق ألفين
على نفسه وعياله ويتصدق بأربعة آلاف على بني اسرائيل
فان قلت الكسب ليس بسنة نبينا صلعم لانه لم يكن منسوبا
اليه **قلت** بل هو سنة نبينا لان تحريضه عليه رضاء بالكسب
وكل فعل رضي به النبي صلعم هو سنة وعدم اكتسابه صلعم
لا يدل على انه ليس بسنة الا يرى انه صلعم لم يغسل ميتا
مع انه فرض على الكفاية ولم يؤذن مع ان الاذان سنة
لانه امر به **واعلم** ان الكسب الحلال لا يخرج احدا
عن مقامات التوكل لما روي ان ابا بكر لما بويع بالخلافة
اخذ الاثواب تحت حضنه ودخل السوق ينادي حتى كره
المسلمون لمكان الخلافة **وقال** ابو جعفر الحداد وهو شيخ
الجنيد وكان من المتوكلين اخفيت التوكل عشرين سنة
وما فارقت السوق وكنت اكتسب كل يوم دينارا وصرفت
بعضه لنفسي وبعضه للفقراء فلا شيء قبل الليل من دينار
التوكل سكون القلب واطمينانه بما وعد الله من ايصال
الرزق الى العبد قال الله تعالى **ومن يتوكل على الله**
اي يعتمد على الله في امر الرزق وفي كل ما نابه من النوائب **فهو**
حسبه اي الله يكفيه ما اهمه وقال الله تع فتوكلوا

صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم

ان كنتم مؤمنين قال سهل اول مقام في التوكل ان يكون
العبد بين يدي الله كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف
اراد لا تكون له حركة ولا تدبير قال الله تع ان الله يحب المتوكلين
وقال الله تع فليتوكل المتوكلون والتوكل من ابواب الايمان
والزهد مقدمة التوكل وقال النبي صلعم من انقطع
الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن
انقطع الى الدنيا وكله الله اليها قال في تفسير البغوي والتوكل
والصبر من التقوى وهو يجلب الرزق لما قال الله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وعن النبي صلعم انه قراها فقال مخرجا من شبهات الدنيا
ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيمة وعنه صلعم
اني لاعلم اية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله
فمازال يقراها ويعيدها وذلك نزلت في عوف بن مالك
الاشجعي اسر المشركون ابنا له فاتى النبي صلعم فاخبره بذلك
وشكى اليه الفاقة فقال النبي صلعم اتق الله واصبر واكثر من
قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل ذلك فاذا هو في بيته اذ قرع
ابنه الباب معه مائة من الابل غفل عنها العدو فاستاقها
او رجع ومعه غنمات ومتاع اي اربعة الاف من الابل

الله عليه وسلم
الله عليه وسلم
الله عليه وسلم
الله عليه وسلم
الله عليه وسلم

ودول

وروي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال فيغفل
بالعدو فاستاق غنمهم اربعة الاف شاة فجاء بها الى ابيه فنزلت
ومن يتق الله يجعل له مخرجا في ابنه ويرزقه من حيث لا يحتسب
ما ساق من الغنم وان كان نزول الاية مخصوصا لابن عوف
ولكن عام في المعنى لما قال الربيع بن خيثم يجعل له مخرجا من كل شيء
ضاق على الناس قال ابن مسعود ومن يتق الله يجعل له مخرجا هو
يعلم انه من قبل الله وان الله رازقه وقال ابو العالية مخرجا من
كل شدة وقال الحسن مخرجا عما نهاه الله **والعاقبة** للتقوى
اي الحالة المحمودة لاهل التقوى وروي ان النبي صلعم اذا اصابه
ضر قال قوموا الى الصلوة ويقول بهذا امرني ربي وقال
الله تع واصبر وما صبرك الا بالله قال بعض الصلحاء رايت
بمكة فقيرا طاف بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها
ومر فترقبته اياما وهو يفعل كذلك فيوما من الايام طاف
ونظر فيها وتباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة فاذا
فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسئل النبي صلعم عن الايمان
فقال الصبر وقال صلعم ما رزق العبد اوسع عليه من الصبر وذلك
لما من الاجر في قوله تع **وبشر** يا محمد **الصابرين** المسترجعين عند
البلاء لتسليمهم لامر الله ثم وصفهم بقوله **الذين اذا اصابتهم مصيبة**

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم
الله عليه وسلم

الله عليه وسلم

المصيبة تعم ما يصيب الانسان من مكروه لقوله صلعم كل شئ يوذى المؤمن فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه قالوا انا لله اى نحن عبيده ومماليكه فى الحيوة وانا اليه راجعون بعد الموت راضون بحكمه يعنى صبروا عليها ولم يجزعوا وعن النبى صلعم اذا مات ولد العبد قال الله تع للملائكة اقبضتم ولد عبدك فيقولون نعم اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تع ماذا قال العبد فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تع ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد والمبشر به محذوف دل عليه قوله تع اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلوة فى الاصل الدعاء ومن الله التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان الصلوة والرحمة بمعنى وجمع بينهما للايذان ان رحمته غير منقطعة اى رحمة بعد رحمة وعن النبى صلعم من استرجع عند المصيبة جبر الله تع مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه واولئك هم المهتدون الى سعادة الدارين حيث استرجعوا للمصيبة وسلموا لقضاء الله قال اهل التحقيق الصبر عبارة عن ثبات الدين فى مقابلة باعث الشهوة لان القتال قايم بين باعث الدين

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم

وباعث

فباعث الهوى والحرب بينهم متخلل ومعركة هذا القتال قلب العبد
ومدد باعث الدين من الملائكة الناصرين لحزب الله ومدد باعث
الشهوة من الشياطين الناصرين لاعداء الله فان ثبت الدين
حتى قهره واستمر على مخالفة الشهوة فقد نصر حزب الله والحق
بالصابرين • وعن ابى هريرة رض انه قال قال رسول الله صلعم ان الله
طيب لا يقبل الا طيبا اى طاهر منزه عن صفات الحدوث وعن
الظلم والسالم عن الدنس ولا يقبل صدقة من مال مغصوب او حرام
من جهة اخرى بل لا يقبل الا الطيب وهو الحلال وان الصدقة
من الحرام لم يقبل لما جاء فى الحديث من اكتسب مالا من حرام فان
تصدق به لم يقبل منه وان تركه وراءه كان زاده الى النار
قال بعض المفسرين صدقة من الحرام لا يصعد الى الله ولا يوضع
فى خزانته وصدقة من الحلال يقع فى يد الرحمن يعنى يقبلها بالرضا
وقيل مثقال حبة من صدقة الحلال ارجح عند الله من جبال
الدنيا من الحرام والطيب فى الاصل خلاف الخبيث يقال شىء طيب
اى طاهر قال الله تع فتيمموا صعيدا طيبا اى طاهرا ويطلق فى
الحلال ايضا قوله تع فانكحوا ما طاب لكم من النساء اى ما حل لكم منه
وانفقوا من طيبات ما كسبتم اى من حلال وقال الله تع من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قال

الله عليه وسلم

سعيد بن جبير وعطاء هي الرزق الحلال قال الحسن هي
القناعة • وروى ابن مسعود رض عن النبي صلعم انه قال طلب [الحلال]
فريضة على كل مسلم وقال النبي صلعم من على عياله من حله فهو
كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا حلالا في عفاف كان في
درجة الشهداء • وقال النبي صلى من لم يبال من اين اكتسب المال
لم يبال الله من اين ادخله النار • وقال النبي صلى العبادة عشرة
اجزاء تسعة منها في طلب الحلال • وقال النبي صلى من امسى ناويا
لطلب الحلال بات مغفورا واصبح والله تع راض عنه • ويروى
عن علي رض انه قال من نظر الى حرام لم يتناول منه ولا يتمنى
ان يكون له لم يجد حلاوة العبادة اربعين يوما ومن نظر
واشتهاه وتمنى ان يكون له لم يجد حلاوة الايمان اربعين
سنة فكيف من طلب الحرام وتمنى وتناوله وقال علي رض ايضا
ان آدم تناول من الشجرة المنهية عنها فاصابه من المهنة
في الجنة وهبط الى الدنيا فتقيا متعمدا فوقع من فيه على
الارض فنبتت من ذلك شجرة السم فتناولت منها الحية فصار
فيها سما قاتلا الى يوم القيمة واصل السم من ذلك وكان ثمر
الشجر الذي تناولها آدم حرام عليه فصار فيه سما كذلك تناول الحرام
يصير ذلك فيه سما يضره عقباه في نار جهنم فلما آدم نزل الى الارض

الله عليه وسلم
الله عليه وسلم
الله عليه وسلم
الله عليه وسلم
الله عليه وسلم

وتاب وقبلت توبته وكان بقي في نفسه من قوة تلك الشجرة
فجامع حوا بذلك القوة فتولد منه قابيل حتى قتل هابيل وسبب
قتله هابيل اوحى الله آدم ان يزوج كل واحد منهما توأمة
الآخر فسخط منه قابيل لان توأمته كانت اجمل فقال
لهما آدم قربا قربانا فمن ايكما قبل تزوجها فقبل قربان
هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد قابيل سخطا
وفعل ما فعل • وروي عن خلاصة الفتاوى من تصدق
من الحرام ويرجوا الثواب يكفر ولو علم الفقير ودعاه
او من المعطي كفرا ولو قال لآخر كل من الحلال فقال
الحرام احب الي يكفر • وفي حديث ابن عباس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من
اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل فقيل الصرف
النافلة والعدل الفريضة • وقال سهل لا يبلغ العبد حقيقة
الايمان حتى يكون فيه اربع خصال اداء الفرايض بالسنة واكل
الحلال بالورع واجتناب النهي في الظاهر والباطن والصبر على ذلك
الى الموت

كتاب الجهاد

اعلم ان الجهاد تارة يكون فرض عين وتارة فرض كفاية
اما الفرض على الكفاية اذا قام به بعض من الناس سقط

عن البعضين لانه انما فرض لاعزاز دين الله واعلاء كلمة
الاخلاص واليه وقعت الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم **امرت**
فعل ماض مجهول والتاء مفعوله والفاعل غير مذكور وهو الله
لان الرسول اذا قال امرت فالآمر هو الله واذا قال الصحابي
امرت فالآمر هو الرسول **ان اقاتل** حرف الجر محذوف من ان
اى بان اقاتل **حتى يشهدوا** والمعنى امرني الله ان احارب
حتى يشهدوا اى فاذا فعلوا ما امرتهم به ما اقاتلهم **عصموا مني**
اى حفظوا مني دماءهم من السفك واموالهم من النهب الا
بحق الاسلام اى عصمها الا بحق الاسلام فانهم لا يعصمون
اذا فعلوا مثل ان يقتل مسلم مسلما عمدا ودفع الشر عن العباد
قال الله تع وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله
فاذا حصل المقصود بالبعض سقط عن البعضين كصلوة
الجنازة ورد السلام واما الفرض على العين فلقوله تعالى
فاقتلوا المشركين الناكثين العهد **حيث وجدتموهم**
اى في الحل والحرم **وخذوهم** اسيروهم بشد الوثاق **واحصروهم**
واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام ولقوله تع **يا ايها
الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وقاتلوا
المشركين كافة** نزل لقتال الاقرب فالاقرب منهم اى قاتلوا من

حتى يلم ويقربكم من العدو كبني قريظة والنضير وفدك وخيبر
وغيرهم من المشركين فهو عام في ذلك يعني القتال مع جميع الكفار
قريبهم وبعيدهم واجب ولكن الاقرب فالاقرب اوجب وهذا
المفروض على كل ناحية ان يقاتلوا من وليهم ما لم يحتج اليهم
اهل ناحية اخرى • وقوله صلى الجهاد ماض الى يوم القيمة
اراد به انه فرض باق واذا لم يقم به احد اثم جميع الناس بتركه
لان الوجوب على الكل ولا يجب الجهاد على صبي وعبد وامراة و
اعمى لانهم ليسوا من اهل القتال لعجزهم عنه ولتقدم حق المولى في
العبد والزوج في المراة فان هجم العدو على بلد وجب على جميع
الناس الدفع تخرج المراة بغير اذن زوجها والعبد بغير اذن
المولى لانه صار فرض عين اما فضايل الجهاد فكثيرة مذكورة
في الكتب المشهورة ولا بد من ذكر بعضها هنا تبركا • وعن ابي هريرة
قال جاء رجل الى النبي صلى فقال يا رسول الله كيف لي انفق من مالي
حتى ابلغ عمل المجاهدين في سبيل الله قال صلى وما تطيق من
العمل اي اي شيء تطيق منه قال صيام النهار وقيام الليل قال
صلى فلعل ذلك ان يبلغ قبال امرئ انقطع في سبيل
قال ابو هريرة ودخل الرجل مع عبد الرحمن بن عوف
حايطا له فاعتق ثلثين رقبة فجعل الرجل يتعجب مما رزق

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم

في طريق الجهاد

عبد الرحمن بن عوف فقال وهل يكون عملا افضل قال [illegible]
بينما هو يسير في سبيل الله على دابته وسوطه معلق في [illegible]
اذ نعس فخر سوطه منه فلو دعته بسوطه مما رايتني صنعت افضل
وعن ابي هريرة عن النبي صلى قال ليبعثن اقوام يوم القيمة يتلالا
نور وجوههم يمرون بالناس كهيئة الريح يدخلون الجنة بغير
حساب فقيل من هم يا رسول الله قال اولئك قوم ادركهم الموت
وهم في الرباط وعن ابي صالح عبد الله بن صالح بن عبد الرحمن
كان رجلا من الازد يقال له مسعود بن عبد الرحمن حدثه
قال سمعت ابن عائذ يقول خرج رسول الله صلى في جنازة رجل
فلما وضع قال عمر بن الخطاب لا تصل عليه يا رسول الله فانه رجل
فاجر فالتفت صلى الى الناس فقال هل رآه احد منكم على عمل
الاسلام فقال رجل نعم يا رسول الله حرس ليلة في سبيل الله فصلى
عليه صلى وحثى عليه التراب وقال قال اصحابك يظنون انك
من اهل النار وانا اشهد انك من اهل الجنة وقال صلى يا عمر
انك لا تسأل عن اعمال الناس ولكن يسئلون عن الفطرة وعن
ابي امامة الباهلي قال صلى لان احرس ثلث ليال مرابطا
من وراء بيضة المسلمين احب الي من ان يصيبني ليلة في
احد المسجدين المدينة وبيت المقدس قال سمرة بيضة

المسلمين

ای مختارهم

للمسلمين جماعتهم وعن الاصمعي وسطها ومعظمها عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله الايمان في اللغة عبارة عن التصديق لما قال الله تع وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق والاقرار شرط اجراء احكام الاسلام وعند الفقهاء هو داخل في مفهوم الايمان الا ان اباحنيفة واصحابه لم يجعله ركنا لازما وعند المتكلمين هو تصديق محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من ربه اي القرآن واقام الصلوة الصلوة عبارة في اللغة عن الدعاء وفي الشريعة عبارة عن اركان معلومة وافعال مخصوصة واقامتها بفعله واقام الصلوة عبارة عن تعديل اركانها والدوام عليها وحفظها من وقوع خلل من فرايضها وسننها وغير ذلك وصام رمضان والرمضان في اللغة عبارة عن امساك وفي الشريعة الامساك عن الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية وهو ماخوذ من الرمض وهو شدة الحر سمي بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع ومقاساة شدته وقيل لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر زمن شدة الحر انما ترك فيه اي في هذا الحديث ذكر الزكوة والحج اما لان وجوبهما غير مفروضين واما للاختصاص على ذكر الفرايض البدنية فانها اشق على النفس من المالية كالزكوة واما

استغناء بذكر الايمان الذي هو اساس الحسنات وذكر الصلوة
لانها ام العبادات البدنية وعنوان الاسلام ورد بان الراوي
ابو هريرة واسلامه متأخر والجواب عنه انه يجوز ان يكون راويا
عن غيره فيكون مرسلا وارسال الصحابة مقبول بالاجماع واورد
ايضا عليه بذكر الصوم اجيب بان ذكره لشرفه بواسطة قهره عدو
الله وهو النفس **كان حقا على الله ان يدخله الجنة** اي عند
الله على يعني عند هنا اي ثابتا عند الله بوعده الصدق لا للايجاب
العقلي عليه سبحانه وتعالى اثابة لساعي عبيده كما زعمت المعتزلة
بل موعده الحق المصدوق **جاهد في سبيل الله او جلس**
في ارضه التي ولد فيها قالوا افلا نبشر الناس هذه
جملة مستانفة جواب عما يقال اهذا الثواب خاص في حق من
جاهد ام عام في جميع المؤمنين جاهد او لا قال صلى جاهد في الله عليه وسلم
سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها يعني ليس الجهاد فرض عين
كالايمان بالله ورسوله واقام الصلوة وغير ذلك **قال ان في الجنة**
مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين
الدرجتين كما بين السماء والارض واحد الدرج وهي
المرقاة او واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب **فان**
قيل ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله صلى لن يدخل احدكم الله عليه وسلم

عمله

يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد بقوله كان حقا على الله الى آخره رفع الدرجات
بطريق الكناية لانّ رفعها يستلزم الدخول فصار موتا لا فاذا
الدخول بفضل الله وارتفاع الدرجات بالاعمال فاذا كان كذلك
لا شبهة بين الحديثين اصلا قال اهل التحقيق المراتب بالدرجات
المراتب التى تحصل للمتخلقين باسماء الله بالجهاد فى سبيل الله من
انواع الرياضات والعبادات ومنتهى ذلك التخلق بالصفة
الرحمانية واليه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم وفوقه عرش الرحمن ويجوز
ان يريد بقوله للمجاهدين فى سبيل الله الغازى عند الانطلاق
وقد يطلق على الحاج ويجوز ان يراد به كل من جاهد فى سبيل الله
اى فى شريعته بصلوة وصوم وصدقة وغير ذلك واطلاقه
على الاول انسب لانه صلى الله عليه وسلم قال اوجلس فى ارضه التى ولد فيها
فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة
واعلى الجنة اى اذا سألتم على الجهاد من الله درجة من الدرجات
المعدّة للمجاهدين فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة اى
اجودها وافضلها واعلاها قد وقع المظهر موقع المضمر
اى اعلاها من الوسط الخيار كقوله تع وكذلك جعلناكم امة
وسطا اى خير الامة وقوله صلى الله عليه وسلم من اوسط قومه اى من
اشرفهم ومنه سميت صلوة الوسطى لانها افضل الصلوات

ولذا خصت بالمحافظة عليها والفردوس حديقة الجنة كذا في
الصحاح وقيل هي ما ينبت فيها العنب والرطب قال قتادة
الفردوس ربوة الجنة واوسطها قال كعب الذي فيه الاعناب وافضلها
وقال مجاهد هو البستان بالرومية وفوقه عرش الرحمن ومنه
تفجر انهار الجنة اي من الفردوس تسيل الانهار وكل الله ملكا يفجر
منه الانهار والرواية الصحيحة وفوقه بالضم على انه اسم لا ظرف
اي وسقفه عرش الرحمن فان قيل فالجنة جميعها غير العرش و
العرش سقفها فان الكرسي وسع السموات والارض والعرش اكبر منه
قلنا لما كان العرش اقرب الى الفردوس من ما دونه من الجنان
بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفا له دون ما تحته
من الجنان ولعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها يكون الصعود
من ادناها الى اعلاها بالتدريج شيئا فشيئا درجة فوق
درجة بحسب العمل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل
الله خير من الدنيا وما عليها اي اقامة يوم في الاجتهاد وانتظار
يوم في الغزو خير من الدنيا وما عليها والرباط بكسر المهملة وهو
ملازمة ثغر العدو وقيل ان يربط المجاهد خيولهم وهؤلاء
خيولهم في ثغر العدو وليكون كل منهم معترضا لقصد صاحبه
قوله من الدنيا وما عليها يعني من المال وعن ابي هريرة رض انه

كان

كان في المرابط ففزعوا فخرجوا الى الساحل ثم قيل لا بأس فانصرف
الناس وابو هريرة واقف فمر به انسان فقال ما يوقفك يا
ابا هريرة فقال سمعت النبي صلى يقول موقف ساعة في سبيل الله عليه وسلم
الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود **ومن** ابي امامة
انه قال قال رسول الله صلى ان صلوة المرابط تعدل خمسمائة الله عليه وسلم
صلوة ونفقة الدينار والدرهم منه افضل من تسعمائة دينار
ينفقه غيره **ومن** فضالة بن عبيد الله يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله
فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ويأمن من فتنة القبر **وعن**
انس رضه انه قال قال رسول الله صلى لغدوة في سبيل الله الله عليه وسلم
او روحة خير من الدنيا وما فيها بفتح اللام والغين المعجمة
وسكون المهملة الذهاب في اول النهار والروحة بفتح المهملة
وسكون الواو الذهاب في اخر النهار واللام في لغدوة
للابتداء **وقال** رسول الله صلى رباط يوم وليلة خير من الله عليه وسلم
صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله
واجرى عليه رزقه اى على المرابط لدلالة الرباط عليه كقوله تع
اعدلوا هو اقرب للتقوى يعني ان المرابط وان مات في بيته
ولم يقتل في الجهاد او قتل فيه يكتب ثواب العمل الذي كان يعمله

من الجهاد في حيوته غير منقطع الى يوم القيمة لانه يسعى في احياء
الدين وكذلك قوله اجرى عليه رزقه اى يطعم من طعام الجنة
ويشرب من مايها لما قال الله تع يرزقون فرحين بما آتيهم
الله وامن الفتان في رواية من الفتان يروى بفتح الفاء
وتشديد التاء على لفظ الواحد من الفتن الابتلاء والامتحان
قيل اراد منكرا ونكيرا فمعناه يسهل جوابهما ويروى بفتح
الفاء جمع فاتن من الفتن ايضا وهم الذين يضلون الناس
عن الحق ومنه قوله تع ما انتم عليه بفاتنين اى بمضلين وقال
الخليل جمع فاتن من الفتن بالفتح وسكون التاء بمعنى الاحراق
والتعذيب اى امن من نار محرق قال الله تع يوم هم على النار
يفتنون او من الزبانية الذين يعذبون الكفار والفجار

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار
ما للنفي بالغين المعجمة والباء الموحدة وتشديد المهملة اى
صار ذا غبرة او ذا غبار معناه من يصل اليه غبار الغزو
لم تصل اليه نار جهنم وفي رواية عن معاذ بن جبل ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ما اغبرت قدما عبد
ولا وجهه في عمل افضل عند الله يوم القيمة بعد الصلوة المكتوبة
في جهاد في سبيل الله عن انس انه قال انطلق اى خرج

اسود

الله عليه وسلم

رسول الله صلى واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر اى نزلوا البدر قبل الكفار وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض اى الى عمل هو سبب لدخولها صفتها كذا وكذا قال عمير بن الحمام تصغير عمر وبضم المهملة وتخفيف الميم ويروى بفتحها بخ بخ اصحاب الحديث يروونها بفتح الباء الموحدة وسكون المعجمة وغيرهم بالتحريك وهو كلمة يقال عند المدح والرضاء بالشيء عندا لتعجب وتكرر للمبالغة وقد تنون تشبيها بصه فاذا افردت وقفت عليها وان كررتها وصلت بالاخرى ونونتها مكسورة قيل ان اصحاب الحديث يروونها بالسكون فى الوصل والوقف اى وقفا ووصلا ومن اهل اللغة من يشدد الخاء قال ابو بكر معناه تعظيم معناه تعظيم الامر وتفخيمه وسكنت الخاء فيه كما سكنت اللام فى هل وبل فى هل وبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله اى ما قلت ذلك الا رجاء ان اكون من اهلها ففهم عمير من قوله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ هو توهمه صلى الله عليه وسلم ان قوله ذلك صدر من غير نية بل شبيه قول المزاح فنفاه عن نفسه بقوله لا والله اى ليس الامر على ما توهمت يا رسول الله الا رجاء الاستثناء عن مقدر اى

لاشئ الا الرجاء ان الون من اصلها قال فانت منهم
بالفاء اى اذا لم يكن قولك ذلك الا ان تكون من اصلها
قال فاخرج تمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لئن انا حييت
حتى آكل تمراتي انها الحيوة طويلة قال فرمى بما كان معه
من التمر ثم قاتلهم حتى قتل في رواية فاخترج وفي رواية
تميرات بدل تمرات وهو افتعل من الخروج يقال اخترجه
الامير من السجن اى اخرجه كلكسب واكتسب وفاعل
كلا لفظي قال بقوله قال فاخرج وقال فرمى ضمير الراوي
قيل الصواب فاخرج ولو قيس على كسب واكتسب وقيل
خرج واخترج لم يستقم لان خرج لازم واخترج استعمل
هنا استعمال المتعدي واعلم ان غزوة
بدر مشهورة واول غزوة غزاها صلى وذلك في السنة
الثانية من مقدم رسول الله صلى المدينة وفيها حولت القبلة
ووقعت غزوة بدر في شهر رمضان اخبر الله عن تحقيق
ذلك بقوله واذ يعدكم الله اى واذكروا وقت وعد الله
لكم احدى الطائفتين العير والنفير انها لكم اى
احديهما والمراد النفير وتودون اى تحبون حرصا
ان غير ذات الشوكة اى طائفة غير صاحبة القوة في

اى اذا لم يكن قولك من اهلها

صلى الله عليه وسلم

الحرب والشوكة شدة البأس والسلاح والشوكة في النفير لكثرة عددهم وعدتهم وانتفاء الشوكة في العير لقلة فرسانها يعني انكم تمنون ان العير **تكون لكم** قال ابن عباس رضه في تفسير البغوي اقبل ابو سفيان من الشام في عير لقريش في اربعين راكبا حتى اذا كانوا قريبا من بدر فبلغ ذلك النبي صلى فحرض اصحابه واخبرهم بكثرة المال وقلة العدو فلما سمع ابو سفيان بسير رسول الله صلى استاجر رجلا فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا ويخبرهم ان محمدا قد تعرض لعيرهم في اصحابه فخرج سريعا الى مكة **وقد** رات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم رجل بثلث ليال رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت يا اخي لقد رايت الليلة رؤيا افزعتني وخشيت ان يدخل على قومك شر فاكتم على ما احدثك قال لها وما رايت قالت رايت راكبا اقبل على بعير حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلث فارى الناس قد اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبيناهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلث ثم مثل به بعيره على راس ابي قبيس صرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها حتى اذا

كانت بأسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة
ولا دار من دورها الا دخلتها منها فلقة فقال العباس
والله ان هذه لرؤيا وانت فاكتميها ثم خرج فلقي رجلا وكان
صديقا له فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها لابنه ففشى الحديث
فسمع ابو جهل فقال لي يا ابا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم
قلت وما ذاك قال الرؤيا التي رأت عاتكة اما رضيتم ان يتنبى
رجالكم حتى يتنبأ نساؤكم فان يك ما قالت حقا فسيكون وان
تمض الثلث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليك كتابا انكم اكذب
بيت في العرب قال العباس انكرت ان تكون رأت شيئا ثم تفرقنا
قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة منتظرا في صدق
رؤيتها واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت رجل وهو يصرخ ببطن
الوادي واقفا على بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو
يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد تعرض لها محمد لا ارى
تدركونها الغوث الغوث فتجهز الناس سراعا فلم يتخلف من
اشراف قريش احد الا ابا لهب قد تخلف وبعث مكانه العاص
بن هشام فخرجوا سراعا وخرج رسول الله صلى في ليال مضت
من شهر رمضان حتى بلغ واديا فاتاه الخبر عن مسير قريش
ليمنعوا عن عيرهم فخرج حتى اذا كان بالروحاء اخذ عينا

للمقوم

قال
للقوم فأخبره بهم فأتاه بخبر القوم وسبقت العير رسول الله
فنزل جبرائيل عم وقال يا محمد ان الله وعدكم احدى الطائفتين
إما العير وإما قريشا وكان العير احب اليهم فاستشار صلعم
في طلب العير وحرب النفير فقام ابو بكر رض فقال فاحسن ثم قام
عمر رض فقال فاحسن ثم قام المقداد فقال فاحسن وقال يا رسول
الله امض لما اراك فنحن معك والله ما نقول لكم كما قالت بنو اسرائيل
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون انا معكم
قاعدون انا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا
الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجادلنا معك من دونه فقال
صلعم له خيرا ودعا له بخير ثم قال صلعم اشيروا علي ايها الناس وانما
يريد الانصار قال سعد بن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول
الله قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئتنا
به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا على السمع والطاعة فامض
يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا
هذا البحر فخضته لخضناه معناه ما تخلف منا رجل واحد
ولعل الله يريك ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول
الله صلعم بقول سعد ثم قال وابشروا فان الله قد وعدني احدى
الطائفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم قال ثابت عن

انس قال هذا مصرع فلان قال ويضع يده على الارض
ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله
ذلك قوله تع واذ يعدكم الله احدى الطايفتين اى الفريقين
احدهما ابو سفيان مع العير والاخرى ابو جهل مع النفير روى عن
ابن عباس رض قال عمر بن الخطاب رض لما كان يوم بدر نظر صلعم الى
المشركين وهم الف واصحابه ثلثماية وبضعة عشر وفي رواية مسلم
وسبعة عشر رجلا مكان بضعة عشر دخل النبي صلعم العريش
هو وابو بكر واستقبل النبي القبلة ومد يده فيقول اللهم
انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام
لا تعبد في الارض فما زال مادا يديه حتى سقط رداءه
عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه فالقاه على منكبيه ثم
التزمه من ورايه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك
فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم
اى تستجيرون به من عدوكم وتطلبون منه الغوث والنصر
فاستجاب لكم اني ممدكم اى مرسل اليكم مددا اورد لكم بالف
من الملايكة مردفين اى اردف الله المسلمين بالملايكة وجاءهم
بهم مددا مردفين اى متتابعين في اثر بعض بعضهم قال
ابن عباس رض فقتل منهم سبعون واسروا سبعين قال

اى من قريش

صلعم

صلعم لابی بکر وعمر ما ترون فی هؤلاء الاساری فقال ابو بکر
یا رسول الله هم بنو العم والعشیرة اری ان تأخذ منهم فدیة
فتکون لنا قوة علی الکفار فقال صلعم ما تری یا بن الخطاب
قلت لا والله یا رسول الله ما اری الذی رآه ابو بکر ولکن اری
ان تمکننا من عمر فاضرب عنقه فتمکن علیاً فیضرب عنقه
فان هؤلاء ائمة الکفر فقص صلعم ما قال ابو بکر فلما کان من
الغد جئت فاذا رسول الله وابو بکر قاعدان یبکیان قلت
یا رسول الله اخبرنی من ای شیء تبکی فان وجدت بکاء بکیت
والا تباکیت لبکائکما قال صلعم ابکی للذی عرض علی اصحابک
من اخذهم الفداء لقد عرض علی عذابهم ادنی من هذه الشجرة
فانزل الله ما کان لنبی ان تکون له اسری حتی یثخن فی الارض
تریدون عرض الدنیا الی قوله فکلوا مما غنمتم حلالاً طیباً
فاحل الله الغنیمة لهم **وروی** ان جبرائیل عم فی خمسمایة و
میکائیل فی خمسمایة فی صورة الرجال علی خیل بلق علیهم ثیاب
بیض وعلی رؤسهم عمائم بیض قد ارخوا اطرافها بین اکتافهم
وروی ان النبی صلعم لما ناشد ربه قال ابو بکر ان الله منجز
ما وعدک فخفق صلعم وهو فی العریش خفقة ثم انتبه فقال
یا ابا بکر اتاک نصر الله هذا جبرائیل اخذ بعنان فرس یقوده

على ثناياه النقع وفي رواية عليه اداة الحرب وقال ابن
عباس كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمايم بيض ويوم حنين
عمايم خضر ولم يقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا
يكونون فيما سواه عددا ومددا **وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به** اي بالماء المطر من الاحداث **ويذهب عنكم
رجز الشيطان** اي وسوسته واصل الرجز العذاب
سميت به لانها سبب العذاب **وليربط** اي ليحبس **على قلوبكم**
بالصبر الحاصل منه عند القتال **ويثبت به** اي بالمدد وبالربط
الاقدام في الحرب على اليقين اوليستقر ارجلكم على الرمل بسبب
المطر حتى امكنكم الوقوف عليه للحرب وذلك ان المسلمين نزلوا
يوم بدر على كثيب اعفر وهو رمل احمر تسوخ فيه الاقدام و
حوافر الدواب وسبقهم المشركون الى ماء بدر واصبح المسلمون
بعضهم محدثين وبعضهم مجنبين واصابهم الظماء فوسوس
اليهم الشيطان وقال تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي وانكم
اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون محدثين
ومجنبين فكيف ترجون ان تظهروا عليهم فارسل الله عليهم
مطرا سال منه الوادي فشرب المؤمنون واغتسلوا وتوضؤا
وسقوا الركاب وملأوا الاسقية ولبدت الارض حتى

تثبت الاقدام عليها وزالت عنهم وسوسة الشيطان فهذا معنى
قوله تعالى ليطهركم به من الاحداث والجنابة ويذهب عنكم
رجز الشيطان فوسوسته وليربط على قلوبكم باليقين و
الصبر ويثبت به الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل بتلبيد الارض
وقال ابن الانباري كانت الملائكة لا تعلم كيف قتال الادميين
فعلمهم الله • روى عن عبد الله بن عباس قال بينما رجل من
المسلمين يشتد في اثر رجل من المشركين امامه يعني يجري
مسرعين اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول
اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه خر مستلقيا فنظر
اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه لضربة السوط فاخضر (اسود)
ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث ذلك رسول الله فقال
صدقت ذلك مدد السماء الثالثة • وروى عن ابي داود
قال اني لاتبع رجلا من المشركين لاضربه اذ وقع راسه
قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري • وروى
ابو امامة قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه
الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف
• وروى عن ابن عباس قال كان الذي اسر العباس ابو اليسر
رجلا مجموعا والعباس رجلا جسيما فقال صلعم له كيف اسرت

العباس قال يا رسول الله لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل
ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا قال صلعم أعانك عليه ملك كريم
وما رميت إذ رميت اى لم تفعل رميك بالكافرين ما فعلت
بقوتك لان قوة البشر لا تؤثر ذلك الأثر العظيم **ولكن الله**
رمى بفتح النون وتشديدها ونصب الله وقرئ بكسرها والتخفيف
ورفع اسمه اى ولكن الله فعل الرمى وأثر رميه فيهم ليقهر الكافرين
فأثبت الرمية للنبي صلعم صورة ونفاها عنه حقيقة لضعف
الطاقة البشرية عنها فكان الفاعل في الحقيقة هو الله تعالى
قال أهل التفسير فانطلق الناس حتى نزلوا بدرا فأتوا رسول
الله رجلين فقال صلعم لهما فاين قريش قالا هم وراء هذا الكثيب
فقال لهما كم القوم قالا كثير قال صلعم كم ينحرون كل يوم
قالا يوما عشرة ويوما تسعة قال صلعم ما بين تسعماية إلى الالف
ثم قال صلعم اللهم هذا قد اقبلت بخيلائها وفخرها اللهم فنصرك
الذى وعدتني فأتاه جبرائيل عم قال خذ قبضة من تراب
فارمهم بها فلما التقى تناول صلعم كفا من حصى عليه تراب فرمى
في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك إلا دخل
في عينيه وفمه ومنخريه فانهزموا واردفهم المؤمنون يقتلونهم
ويأسرونهم وقال قتادة وابن زيد ذكر لنا ان النبي صلعم اخذ

بَدْرٍ فَتَلْتُ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِحَصَاةٍ فِي مَيْمَنَةِ الْقَوْمِ وَمَيْسَرَةِ
الْقَوْمِ وَبَيْنَ اظْهُرِهِمْ فَانْهَزَمُوا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ
رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى • قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ الْتَفَتُّ
يَوْمَ بَدْرٍ فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ
فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ يَا عَمِّ
أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ عَاهَدْتُ
اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ فَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَهُ
سِرًّا فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ
حَتَّى ضَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ اربعة عشر رجلا • وقيل عن ابي سعيد الخدري
غزا صلعم بنفسه ستا وعشرين غزوة قاتل منها في تسع غزوات
وَهِيَ بَدْرٌ وَأُحُدٌ وَالْخَنْدَقُ وَبَنِي قُرَيْظَةَ وَالْمُصْطَلِقُ
وَخَيْبَرُ وَالْفَتْحُ وَحُنَيْنٌ وَالطَّائِفُ أَمَّا غَزْوَةُ بَدْرٍ
كَمَا ذَكَرْنَا وَذَلِكَ لِتِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ وَكَانَ لِوَاءُ النَّبِيِّ
صلعم أَبْيَضَ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَرَايَتُهُ سَوْدَاءُ مِنْ مِرْطٍ لِعَائِشَةَ
مَعَ عَلِيٍّ وَكَثَّرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيُنِ الْكُفَّارِ وَقَلَّلَ الْمُشْرِكِينَ فِي
أَعْيُنِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتَلَ حَمْزَةُ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَقَتَلَ عُمَرُ خَالَهُ
الْعَاصَ بْنَ عَبْدِ هِشَامٍ وَقَتَلَ عبيد بن الحارث عتبة بن ربيعة

وقتل عمرو بن جموح الانصاري اباجهل بن هشام ضربه بالسيف
على رجله فقطعها ووقف عليه عبدالله بن مسعود فذبحه بسيفه
من قفاه وحمل راسه الى النبي صلعم ويقولون عند القتال عليك
عليك ربي في الامور المتكل • فاغفر الهي ان دنا مني الاجل •
يا رب وفقني الى خير العمل • واغفر الهي ما عملت من الزلل •
واقمع بسيف الشرك حتى يضمحل • مالي سواك في الامور من اسل •
عن ابن عباس رض انه قال قال رسول الله صلعم عينان لا تمسهما
النار ابدا عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله
اي يكون حارسا للمجاهد تحفظهم عن الكفار لم تهجموا بغتة عن المسلمين
في رواية عين بكت في جوف الليل بدل بكت من خشية الله وروى
عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت النبي صلعم يقول حرمت
النار على ثلث اعين عين بكت من خشية الله وعين سهرت في سبيل الله
وعين غضت عن محارم الله وفي رواية عن العباس بن عبد
المطلب قال قال صلعم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت
عن ذنوبه كما تتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وفي رواية
قال صلعم اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه
خطاياه كما تحاتت من الشجرة ورقها اي تساقط وروى عن
عبد الله انه قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله

حرمة

حرمه على النار وفي رواية قال عمر سمعت النبي صلعم يقول ان
العبد ليبكي من خشية الله فتبل جفونه من دموع عينيه
فما يشفيان الا وقد اوجب الله له الجنة وان الدمعة ليجرى
ليجرى من عين العبد يعلم الله صدقه فيعطيه الله تع بها
انواع الثواب وروى ان النبي صلعم يقول ما من عبد مؤمن
تخرج من عينيه دموع وان كانت مثل راس الذباب من خشية
الله ثم يصيب شيا من حر وجهه الا حرم الله على النار وقال
صلعم ما من قطرة احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله
او قطرة دمع اهريقت في سبيل الله وقال عبد الله بن عمر
لان ادمع دمعة من خشية الله احب الي من ان تصدق
بالف دينار وروى عن وهب بن منبه ان شعيبا عم بكى
عشر سنين حتى ذهبت عيناه فرد الله عينيه فبكى ثانيا
عشر سنين حتى ذهبت عيناه فردهما الله بكى عشر سنين اخرى
حتى ذهبت عيناه فاوحى الله اليه ان تك تبكي لاجل الجنان
فقد اوجبتها لك وان تك تبكي لخوف النيران فقد حرمت عليك
جميعها فقال يا رب لست ابكي لخوف النيران ولا لحب الجنان
ولكن للشوق والاشتياق الى الرحمن فاوحى الله اليه يا شعيب
ابك ثم ابك لا حيلة له سوى لقائي فوعزتي وجلالي وارتفاع

سكانى بهذه المحبة التى احببتنى بها اخدمتك نبيا من انبيائى
وصفيا من اصفيائى عشر سنين فقيض الله موسى عم حتى رعى
غنم شعيب عشر سنين كرامة لمحبة الله اياه وروى عن
انس بن مالك انه قال قال صلعم الشهداء ثلثة رجل خرج
بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او
قتل كانت ركبته مع ركبة ابراهيم خليل الرحمن بين يدى الله
عز وجل فى مقعد صدق اى فى مسكن طيب يستحسنه القلوب
ويرتضيه عند مليك حال اى مقرب بين عند عزيز الملك واسعة
مقتدر اى قادر على الثواب والعقاب وغيرهما يكثر سواد
المسلمين فان مات او قتل غفرت ذنوبه كلها واجير من
عذاب القبر وامن من الفزع الاكبر وزوج من الحور وحلت
عليه حلة الكرامة ووضع على راسه تاج الوقار الخلد والثانى
رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل
فان مات او قتل كانت ركبته مع ركبة ابراهيم خليل الرحمن
بين يدى الله عز وجل فى مقعد صدق اى فى مسكن طيب
يستحسنه القلوب ويرتضيه عند مليك حال اى مقترب بين
عند عزيز الملك واسعة مقتدر اى قادر على الثواب والعقاب
وغيرهما والثالث رجل خرج بنفسه وماله يريد ان يقتل

ويقتل

و يقتل فان مات او قتل جاء يوم القيمة شاهدا سيفه واضعه
على عاتقه والناس جاثون على الركب يقولون الا افسحوا لنا
فانا قد بذلنا دماءنا واموالنا لله قال النبي صلعم والذي نفسي
بيده لو قالوا ذلك لابراهيم خليل الرحمن او لنبي من الانبياء لتنحى
لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى ياتوا منابر من نور عن
يمين العرش فيجلسون فينظرون كيف يقضى بين الناس لا يجدون
غم الموت ولا يقيمون في البرزخ ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب
ولا الميزان ولا الصراط ينظرون كيف يقضى بين الناس ولا
يسألون شيئا الا اعطوا ولا يشفعون في شيء الا شفعوا فيه
ويعطى من الجنة ما احب وينزل من الجنة حيث احب
عن عبد الله بن عمرو انه قال رسول الله صلعم لا تركب البحر الا
حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله على صيغة المضارع
المخاطب وفيه دليل على وجوب ركوب البحر للحج والجهاد اذا
لم يجد طريقا آخر يمكن ذهابه ولما روي عن عمران بن حصين
انه قال قال النبي صلعم من غزا في البحر غزوة في سبيل الله والله اعلم
بمن يغزو في سبيل الله فقد ادى طاعته كلها وطلب الجنة
كل مطلب وهرب من النار كل مهرب وعن عبد الله بن عمرو
بن العاص ان رسول الله صلعم قال حجة لمن لم يحج خير من عشر

طالع الفقير مولاه عبد الهادي ابن المرحوم العلامة الشيخ ... عرب الكيلاني الحسني النقشبندي الحنفي عفى الله عنه والمسلمين

١٢٤٠

غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا يحتمل هذا على ظاهره يعني خلق الله تع تحت ما يرى من البحر نارا و تحت تلك النار بحرا فان الله تع على كل شيء قدير قال الخطابي تاويل هذا الحديث هو تفخيم لامر البحر وخطر ركوبه وذلك لانه بمثابة آفة مهلكة لان الآفة تسرع الى راكبه فلا يامن من الهلاك كل ساعة كما لا يامن من الهلاك في ملابسة النار فلذلك نهى صلعم عن ركوبه الا لضرورة عن ام حرام ان النبي صلعم قال المائد في البحر الذي يصيبه القي له اجر شهيد والغريق له اجر شهيدين هذا اسم فاعل من ماد يميد اذا دار الرجل من خوف البحر وغشيان معدته عن تحريك السفينة فيصيبه القي فله اجر شهيد ان كان سفر طاعة كالغزو والحج وتحصيل العلم وزيارة الاقارب واما التجار فان لم يكن له طريق سوى البحر وكانوا يتجرون للقوت فهم داخلون في هذا الاجر والا فلا اجر المال والغريق له اجر شهيدين احدهما بقصد الطاعة والاخر بالغرق ومن جملة كرامات الجهاد ان الدعاء مستجاب لما روي عن ابن عباس انه قال

قال رسول الله صلعم خمس دعوات تستجاب لهن دعوة المظلوم
حتى ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة المجاهد حتى
يقفل ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الأخ لأخيه بظهر
الغيب ثم قال صلعم وأسرع هذه الدعوات إجابة دعوة الأخ
لأخيه بظهر الغيب **وروى** عن الشعبي قال خرج ابن يزيد
غازيا معه حمير حمل عليه متاعه فمات الحمار يوما وقت الرحيل
فقال له أصحابه هلم متاعك نتوزعه فقال أمهلوا ثم توضأ
فأحسن الوضوء فصلى ركعتين فدعا إلى الله فبعث له حماره
حتى قام ينفض أذنيه وقام وحمل متاعه قال الشعبي ولقد
رأيت الحمار يباع بعد ذلك وروى رجل من رهط مات منه
كل عضو ومفصل قيل وكان دعاؤه قال يا رب مات
حماري ولم أجد منه عوضا وقد رحل الناس وإنما خرجت
أطلب رضاك فكذا حال من خرج لله وجاهد عن الله **عن**
عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلعم قال قفلة كغزوة
بفتح القاف وسكون الفاء الرجعة من المرة من القفول
وهو الرجوع من السفر وصورتها أن يغزو جيش الإسلام
وأغاروا على بلد من بلاد الكفار ثم خرجوا منها ثم يأمر أمير
الجيش سرية من جيشه هذا أن يرجعوا إلى ذلك البلد وأغاروا

علی من بقی ثم حرض صلعم فی هذه الرجعة والاغارة علی الکفار
مرة ثانیة ویقول لا فرق فی الثواب بین هذه الرجعة وبین
الغزو الاول مع امیر الجیش ویجوز ان یرید صلعم بالقفلة الرجوع
الی اوطانهم معناه المجاهدون یوجرون فی الرجوع من الغزو الی
اوطانهم کما یوجرون فی الذهاب الی الغزو وقال الطحاوی یجوز
ان یکون ذلک قوم قفلوا خوفا من کثرة العدو لان العدو اذا
راوهم قد انصرفوا غالبین فیجیئوا اثرهم فیوقعوا بهم وهم
غادون فان کان بعض الغزات بالرجوع لعل یتلقاهم مستعدین
للقتال والله اعلم فیصح الرجعة من الغزو یکون مثل هذه المقاصد

وقال رسول الله صلعم للغازی اجره وللجاعل اجره واجر
الغازی هو الذی یرفع جعلا ای اجرة الی غاز لیغزو وهذا
عندنا صحیح وعند مالک ایضا وعند النخعی قال لا باس باعطائه
فان کان صحیحا یکون للغازی اجر بسعیه وللجاعل اجران
اجر صرف المال فی سبیل الله واجر کونه سببا لیغزو ذلک الغازی
فانه لولاه لما خرج الی الغزو وقال الشافعی لا یجوز ان یغزو بالجعل
فان اخذه فعلیه رده قیل لم یرد بالجعل هنا المستاجر ولا
بالمجعول له الاجیر ولهذا ذکره بلفظ الجعل لا بلفظ الاجارة
وانما اراد بالجاعل الذی تبرع بشیء یعطیه من ماله لمن

یستعین

يستعين به على الجهاد وينفقه على نفسه وعياله ثم ذكر ان للمجعول له اجرا وهو اجر الغزو وللجاعل اجرين اجرا ما بذل من المال واجرا على ما حرض وحث عليه من القتال حتى شارك للغزاة في مغازيهم روى هذا عبد الله بن عمرو

باب غزوة احد

روى ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثلث من الهجرة عن السايب بن يزيد ان النبي صلعم كان عليه يوم احد درعان قد ظاهر بينهما اي جمع بينهما ولبس احدهما فوق الاخرى من التظاهر وهو التعاون هذا الحديث صريح بان لبس السلاح وما يرفع به سهام الاعداء والضرر سنة **قصة غزوة احد** كان النبي صلعم راى رؤيا فقال للمسلمين اني قد رايت خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلمة يعني اصاب في وجهه كسر ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة قال ابن هشام قال صلعم رايت بقرا لي تذبح فاما البقر فهم ناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي في ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل وعن عايذ ان الرؤيا كانت ليلة الجمعة قال ابن عتبة يقولون رجال كان الذي راى صلعم

انه اصاب سيفه الذى اصاب وجهه يوم احد فهشموا رباعيته
وجرحوا شفتيه وشاور صلعم اصحابه للخروج الى احد للعدو
وكان راى عبد الله بن ابى بن سلول مع رسول الله صلعم يرى
رايه فى ذلك ان لا يخرج اليهم وكان صلعم يكره الخروج فقال
رجال من المسلمين ممن كان فاته بدر يا رسول الله اخرج
بنا الى اعدائنا لا يرون ضعفنا فقال عبد الله بن ابى يا رسول
الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو
قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فان
دخلوا قاتلهم الرجال فى وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم فدخل صلعم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة
حين فرغ من الصلوة ثم خرج صلعم وقد ندم الناس وقالوا
الا من كان فاته
استكرهنا النبى ولم يكن لنا ذلك فقالوا ان شئت يا رسول الله
فاقعد فقال ما ينبغى لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى
يقاتل فخرج فى الف من اصحابه ومضى حتى نزل الشعب وادى
من احد وقال لا يقاتلن احد حتى نامر بالقتال من تايد
من اموره ، بلغ المامول من سروره ، يقال هذا عند عدم
الاستعجال عند القتال والمقاتل معه سبعماية رجل وكان
هذه الغزوة بعد الخندق والخندق كان فى شوال

سنة

سنة خمس وقال ابن سعد اى كان الخندق فى ذى القعدة
فاحد بعده وهذا القول ليس بصحيح لان البخارى ومسلما
رويا عن ابن عمر انه قال عرضت على رسول الله صلعم
عام احد وانا ابن اربعة عشر سنة فردنى ثم عرضت
عليه عام الخندق وانا ابن خمسة عشر سنة فاجازنى
فاذا كان الخندق بعد احد وحرض القوم بعضهم
بعضا فى القتال فخرج ابو سفيان فى ثلثة آلاف ومائتى
فارس من قريش ومع نسائهم ينشدن • نحن بنات طارق
نمشى على النمارق • المسك فى المفارق • والدر فى المخانق
ان تقتلوا نعانق • او تدبروا نفارق • فراق غير وامق (محب)
حتى بلغوا المدينة وذلك فى شهر شوال ثانى عشر سنة ثلث
من الهجرة ونزلوا باحد فقال الذين اى من المؤمنين
لم يشهدوا بدرا يا رسول الله كنا نتمنى هذا اليوم فقد ساق
الله الينا فرجع ثلثمائة مع عبد الله ابى المنافق وبقى مع رسول
سبع مائة رجال والمشركون ثلثة آلاف وامر صلعم خمسين
رجلا من الرماة ان يجلسوا فى المركز نحو خيل المشركين وكان
عليها يومئذ خالد بن الوليد المخزومى فى مائتى فارس وامر
صلعم اصحابه ان لا يتركوا منازلهم واقام المشركون النساء

تضربن بالاكبال والدفوف هند وهي امراة ابي سفيان
وصواحبها تحرضن على القتال ويقلن نحن بنات الطارق
نمشي على النمارق الخ ودنا القوم من القوم وكان لواء
المشركين بيد طلحة بن ابي طلحة ولواء رسول الله مع علي
وقيل دفعه الى مصعب بن عمير فصاح هل من مبارز فقال
هل لك في البراز فقال نعم فبرزا بين الصفين ورسول الله صلعم
جالس تحت الراية عليه درعان مغفر وبيضة فالتقيا فضربه
فمضى السيف الى لحيته فوقع طلحة فقيل لعلي الا وقعت عليه
فقال انه لما صرع بدت عورته فكبر صلعم وكبر المسلمون فحمل
اللواء بعد طلحة عثمان بن ابي طلحة اخوه ويكنى ابا شيبة
وتقدم امام النسوة فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف
على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره حتى
بدا سحره ثم حمل اللواء ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد
بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فادلع لسانه ادلاع الكلب
ثم حمله واحد الى واحد حتى انكشف المشركون وهربت هند
وصواحبها وكان خالد بن الوليد كلما اتى من يسرة النبي
صلعم تردده الرماة فلما انهزموا قال بعضهم لبعض ما قيامنا
في شيء يخطبهم اميرهم عبد الله بن جبير وكان يومئذ معلما

شباب

في ابيض فحمد الله واثنى عليه ثم امر بطاعة رسوله
ثم مضوا وانطلقوا ولم يبق معه الا اقل من عشرة رجل فنظر
خالد الى خلاء الجبل من الرماة فكر بالخيل وتبعه عكرمة
بن ابي جهل فقاتلهم عبدالله بن جبير حتى قتل وصاح شيطان
يومئذ ان محمدا قد قتل فتفرق المسلمون وصعدوا الى الجبل
قال ابو سفيان يا معشر قريش ايكم قتل محمدا قال ابن قمئة
انا فجعل ابو سفيان يدور في المعركة فكلما مر بقتيل سال
عنه يقولون فلان بن فلان حتى لقي خالد بن الوليد فسأله
فقال لقيته في نفر من اصحابه مصعدين في الجبل فقال
ابو سفيان هذه حق كذب ابن قمئة فكان اول من
بشر المسلمين برسول الله سالما كعب بن مالك فلما راى المسلمون
رسول الله سالما فكانهم لم يصبهم شي وثبت مع رسول الله
يومئذ اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين ابو بكر و
عبد الرحمن بن عوف وعلي وسعد بن ابي وقاص و[illegible]
وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن
العوام • وسبعة من الانصار الحباب بن المنذر وابو
دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن
حنيف واسيد بن حضير • ويقال ثبت سعد بن عبادة

من الانصار

او محمد بن مسلمة وبايعه يومئذ ثمانية على الموت ثلاثة
من المهاجرين علي وطلحة والزبير وخمسة من الانصار
ابو دجانة والحارث وحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت
وسهل بن حنيف ونثل يومئذ ابو طلحة كنانته بين يدي
رسول الله صلعم **وعن** انس لما كان يوم احد انهزم ناس
من الناس عن النبي صلعم وابو طلحة بين يديه صلعم جعل ترسه
له صلعم كي لا يصيبه السهم فكان رجلا راميا شديد النزع
وله يومئذ قوسين او ثلثا فكان الرجل يمر ومعه جعبة
من النبل فيقول صلعم انثرها لابي طلحة ويشرف صلعم ينظر
الى القوم فيقول يا نبي الله بابي انت وامي لا تشرف لا يصيبك
سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد وقع السيف
من يد ابي طلحة اما مرتين واما ثلثا من النعاس رواه مسلم
والبخاري **وكان** ابو طلحة رجلا صيتا فقال صلعم صوت
ابي طلحة في الجيش خير من اربعين رجلا **واخذ** ميمنة
خيل رسول الله خالد بن الوليد وميسرتها عكرمة بن ابي جهل
وقال صلعم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه
عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة
وما حقه يا رسول الله فقال ان تضرب به في العدو حتى ينحني

قال

قلت انا آخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه وكان
رجلا شجاعا يختال عند الحرب وكانت له عصابة حمراء
اذا تعصب علم انه سيقاتل فعصب بها راسه ثم يتبختر
بين الصفين فلما رآه صلعم يتبختر قال عم انها لمشية
يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن قال ابن الزبير وجدت
في نفسي حين سألت النبي صلعم السيف فمنعنيه واعطاه
ابا دجانة قلت والله لانظرن ما يصنع فلما خرج فقالت
الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهو يقول شعر
انا الذي عاهدني خليلي ٭ ونحن بالسفح لدى النخيل
الا اقوم الدهر في الكيول ٭ اضرب بسيف الله والرسول
فقال فلا يلقى احدا الا قتله فضرب المشرك ابا دجانة
فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله
قال قال رأيت انسانا فعمدت اليه فلما حملت عليه السيف
فاذا امرأة فاكرمت سيف رسول الله ان اضرب امرأة فقاتله
حتى قتل وقاتل حمزة يومئذ حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل
بن هشام عبد مناف بن عبد الدار قيل فلما صاح الشيطان
قد قتل محمد فلما رأى المسلمون رسول الله سالما نادوا باعلى
صوت يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فاشار صلعم

انصتوا فلما اسند صلعم بالشعب ادركه ابي بن خلف
وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم
يا رسول الله انعطف عليه رجل منا قال صلعم دعوه فلما
دنا تناول صلعم الحربة من الحارث بن الصمة فلما اخذها
منه انتفض بنا انتفاضة تطايرنا عنه كتطاير الشعراء
عن ظهر البعير قال ابن هشام الشعراء ذباب له لدغ ثم
استقبله صلعم فطعنه في عنقه طعنة تردادا منها عن فرسه
مرارا وكان ابي بن خلف وهو في مكة يقول يا محمد ان عندي
فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول
صلعم انا اقتلك ان شاء الله وفي رواية كان ابي بن خلف
يقول يوم بدر للنبي لا نجوت ان نجا محمد عندي فرس اعلفها
كل يوم فرقا فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا
غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا
له اذهب بنا والله ان بك باس قال انه قال لي بمكة
انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف
وهم قافلون بمكة واصاب من المسلمين يومئذ سبعين رجلا
اربعة من المهاجرين حمزة منهم والباقي من الانصار حتى اصابت
رباعية النبي صلعم وشج في وجهه ورمى عتبة بن ابي وقاص

رسو

رسول الله باربعة احجار فكسرت رباعيته السفلى وجرح شفته وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وان ابن قميئة جرح وجنته حتى غاب حلقتان من حلق المغفر في وجنته واصيبت ركبتاه جحشا واقبل ابن قميئة حتى علا رسول الله بالسيف فلم يصنع فيه شيئا وكان ابو عامر قد حفر حفرا كالخندق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فوقع فيها صلعم فاخذ علي بيده ورفعه طلحة بن ورايه حتى استوى قايما فقال صلعم لا يحولن عليهم الحول اما عتبة فمات واما ابن قميئة فقيل قتل وقيل مات بنطحة شاة وفي رواية وهو يمسح الدم يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تع ليس لك من الامر شيء وهو رفع بانه اسم ليس ولك خبره ومن الامر في محل النصب على الحال من اسم ليس اي ليس امر العباد مفوضا اليك من التغلب والانهزام بل الامر كله لله ان عليك الا البلاغ نزل حين شج وجهه يوم احد وكسرت رباعيته واراد ان يدعو عليهم بفعلهم القبيح او يتوب عليهم اي فيؤمنوا او يعذبهم ان لم يؤمنوا فانهم ظالمون انفسهم بكفرهم ومص مالك بن سنان الدم عن وجهه صلعم ثم ازدرده

فقال صلعم من مرّ دمه دمي لم تمسّه النار • وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي انه صلعم قال من احبّ ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض فلينظر الى طلحة • وعن عايشة عن ابي بكر انّ ابا عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله فسقطت ثنيّته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيّته الاخرى ثم إنّ ابا سفيان بن حرب حين اراد الانصراف الى مكّة اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته انعمت فعال • انّ الحرب سجال • يوم بيوم بدر • اعل هبل اي ظهر دينك فقال صلعم قم يا عمر فاجبه فقل • الله اعلى واجل • لا سواء • قتلانا في الجنّة وقتلاكم في النار • وعن سهل بن سعد قال كسرت البيضة على راس رسول الله يوم احد كانت فاطمة تغسل عنه الدم وعلي يأتيها بالماء في ترسه فلما اصاب الجرح الماء كثر دمه فلم ينقطع حتى اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى عاد رمادا ثم جعلته على الجرح فرقا اي انقطع الدم روى هذا البخاري ومسلم ثم دخل النبي صلعم المدينة مع اصحابه راكبا فرسه حتى نزل بابه فما نزل الا محمولا يتكي على سعد بن معاذ وسعد بن عبادة حتى دخل بيته فوجدوا المنازل يبكون على قتلاهم

فلذ

ثلثهُمْ قتيلٌ وَثلثٌ جريحٌ وثلثٌ منهزمٌ فلما غربت الشمس
اذّن بلالٌ بالصلوة فخرج رسول الله صلعم على السعد بن سعد
ثم انصرف ثم اذّن بلالٌ بالعشآء فلم يخرج وبلالٌ جالسٌ
عند بابه حتى ذهبه ثلث الليل ثم ناداه بالصلوة يارسول الله
فخرج وقد كان نائمًا وهو اخفّ من الاولى فصلّى ثم قام فمشى
بين الصفّين الى بيته وحرسه حتى دخل وحرسه وجوه الاوس
والخزرج قيل فبينما رسول الله صلعم في الشعب من اودية
احد ومعه عليٌّ وابو بكر وعمر وطلحة ورهط من المسلمين
اذ علت عالية من قريش الجبل فقال صلعم اللهم انه لا
لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من
المهاجرين حتى اهبطوا عن الجبل ثم اصبح النبي صلعم فخرج
يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد
بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع انفه واذناه فقال
صلعم ولئن اظهرني الله على قريش في موطن من المواطن
لامثلنّ بثلثين رجلًا منهم فلما راى المسلمون حزنه
على من فعل بعمه قالوا والله لئن اظفرنا الله بهم لنمثلنّ
مثلة لم يمثلها احد من العرب ثم جاء جبرايل عم فاخبر
ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب

اشد الله واشد رسوله • وروى عن ابن عباس ان الله
انزل في ذلك من رسول الله وقول اصحابه وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في
ضيق مما يمكرون فعفا صلعم وصبر عن المثلة روى
عن سمرة بن جندب قال ما قام صلعم في مقام قط ففارقه
حتى يامر بالصدقة وينهى عن المثلة ثم امر حمزة فسجى
ببردة ثم صلى فكبر وقتل حمزة وحشي بن حرب وهو
كافر فاسلم فاحسن اسلامه ثم قتل مسيلمة الكذاب
يوم اليمامة وكان عبد الله بن زيد الانصاري مشاركا
في قتله معه وروى عن ابن عباس وان قتل حمزة
وحشي لما قتله مكث زمانا ثم وقع في قلبه اسلام فارسل
الى النبي صلعم فعلمه انه وقع في قلبه اسلام وقد سمعتك
تقول عن الله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله
مهانا واني فعلتهن جميعا فهل من رخصة قال فنزل جبرائيل
عم وقال يا محمد قل له الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
الى قوله غفورا رحيما فارسل صلعم هذه الاية فلما قرئت على
وحشي قال ان في هذه الاية شرطا واخشى ان لا اتى بها

هلا اطيق ان اعمل صالحا ام لا فهل عندك شي ابين من
هذا يا محمد فنزل جبرئيل بقوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث صلعم هذه الاية الى وحشي
فلما قريت عليه قال ان الله يغفر لمن يشاء وانا لا ادري لعلي لا اكون
في مشيته ان يشاء لي المغفرة فلو كانت الاية ويغفر ما دون
ذلك ولم يقل لمن يشاء كان ذلك فهل عندك شي اوسع من ذلك
يا محمد فنزل جبرائيل فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الى قوله الغفور الرحيم فبعث صلعم
هذه الاية فلما قريت على وحشي فقال اما هذه فنعم ثم اسلم
فارسل الى النبي صلعم فقال ايذن لي في لقايك فقال صلعم ان وار
وجهك فاني لا استطيع ان املا عيني من قاتل حمزة عمي فسكت
وحشي حتى كتب مسيلمة بالرجلين الى النبي صلعم من مسيلمة
رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فقد اشركت في الارض فلي
نصف الارض ولقريش نصفها غير ان قريشا قوم يعتدون
فلما قري على النبي صلعم قال للرجلين لولا انكما رسولان لقتلتكما
ثم دعا بعلي بن ابي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع
الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده

والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد قال فبلغ وحشيا
بما كتب مسيلمة الى النبي صلعم فاخرج المزراق الذى
قتل بها حمزة وصقله وهم بقتل مسيلمة فلم يزل على عزمه
حتى قتله يوم اليمامة والله اعلم قال القرطبي وكان
وحشي مملوكا لجبير بن مطعم قال له يوم احد ان قتلت
محمدا جعلناك اعنة الخيل وان قتلت عليا جعلنا لك مائة
ناقة كلها سود الحدق وان قتلت حمزة فانت حر فقال
اما محمد فعليه حافظ من الله لا يقدر عليه احد واما علي ما
يرد عليه احد الا قتله واما حمزة فرجل شجاع فعسى ان اصادفه
فاقتله فكان كذلك تمت قصته باب

غزوة الخندق

وهو يوم اجتمعت الكفار حول المدينة
ليحاربوا رسول الله فحفر صلعم حولها خندقا فدفع الله الكفار
وكانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس فكان جميع القوم
الذين اتوا الخندق ممن ذكر من القبايل عشرة الاف
وهم قريش وغطفان ويهود بني قريظة والنضير وكانوا
ثلثة عساكر فلما بلغ امر ابي سفيان رسول الله صلعم ندب
الناس اى حرض واخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في
امرهم فاشار سلمان الفارسي بالخندق فاعجب ذلك المسلمون

يعني رواية قال سلمان يا رسول الله إنا كنا بفارس اذا حصرونا
خندقنا علينا في رواية قال صلعم هكذا قال جبرائيل وكان
المسلمون يومئذ ثلثة آلاف واستخلف النبي صلعم على المدينة
ابن ام مكتوم ثم خندق فعمل صلعم فيه بيده لينشط الناس وكمل
في ستة ايام وقيل بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين يوما
ثم قطع النبي صلعم لكل عشرة اربعين ذراعا وكان سلمان اول
مشهد شهده وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا
وقالت الانصار منا فقال صلعم سلمان منا اهل البيت فاخذ
سلمان المعول قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت
علي ورسول الله قريب مني فلما رآني اضرب ورأى شدة
المكان علي نزل رسول الله صلعم قريب مني فلما رآني اضرب
ورأى شدة المكان علي فاخذ المعول فضرب به ضربة لمعت
تحت المعول برقة ثم ضرب به اخرى فلمعت تحته برقة اخرى
ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقة اخرى قال سلمان قلت بابي
وامي انت يا رسول الله ما هذا الذي رأيت يلمع تحت المعول
وانت تضرب قال صلعم اما الاولى فان الله فتح بها اليمن
واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة
فان الله فتح علي بها المشرق وروي عن ابي هريرة يقول حين

فتحت هذه الامصار في زمن عمر وعثمان فوالذي نفس ابي هريرة
بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها الى يوم القيمة الا وقد
اعطى الله محمدا صلعم مفاتيحها قبل ذلك وفي رواية التفسير البغوي
قال عمرو بن عوف خرجنا الخندق حتى اذا كنا تحت دمار اخرج
الله من بطن الخندق صخرة كسرت حديدنا فاخبروا النبي
صلعم فهبط الى الخندق فاخذ المعول من سلمان فضربها ضربة
فصدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا
في جوف بيت مظلم فكبر تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها
ثانية وبرق منها برق اضاء مثل الاول ثم ثالثة كذلك فقال
سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت مثله
قط فقال صلعم ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت
لي منها قصور الحيرة ومداين كسرى كانها انياب الكلاب و
اخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة ثم الثانية اضاءت لي منها
قصور حمير من ارض الروم واخبرني جبرايل كذلك ثم
الثالثة فبرق الذي رايتم اضاءت لي قصور صنعاء كانها
انياب الكلاب واخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها
فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق
وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون يعدكم

ويمنيكم

تمنيكم بالباطل وتخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة
ومداين كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق
من الخوف لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل واذ يقول المنافقون
اى الذين لم يوجد منهم الايمان الا باللسان والذين فى قلوبهم
مرض اى الذين فى قلوبهم ضعف الايمان ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا اى وعد غرور قيل قايله معتب بن قشير من المنافقين
حين راى الاحزاب قال يعدنا محمد فتح فارس والروم ولا
نقدر على الخروج الى البراز خوفا ما هذا الوعد الا غرورا لنا
ثم من الله تع بانكسار الكفار بالريح على المومنين وذلك قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم فى الدفع عنكم يوم
الاحزاب وهو يوم الخندق حين حصروا المسلمين مع النبى
صلعم ايام الخندق اذ جاءتكم جنود يعنى الاحزاب وهم قريش و
غيرهم كما مر الذين عاهدوا النبى صلعم على ان لا يكونوا عليه
ولا معه فنقضوا عهودهم فجاؤا الى المدينة لقتال النبى صلعم
مع قريش وغيرهم وكانوا عشرة آلاف نزلوا قريبا من الغابة
والنبى صلعم فى ثلثة آلاف فخندق النبى صلعم فى حول المدينة خندقا
برأى سلمان كما مر يحول بين المسلمين والكافرين فاحصر المومنون
بضع عشرة ليالى وقيل عشرين فارسلنا عليهم ريحا هى

الصبا ريح باردة فتقلعت الاوتاد وقلعت الاطناب الفساطيط
واطفات النيران واكفات القدور وجالت الخيل قال
صلعم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **وجنودا** اى وارسلنا
جنودا وهم الف ملك **لم تروها** فكبرت الملايكة في جانب عسكرهم
وقلعت اوتاد خيامهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فقال
طليحة بن خويلد اما محمد فقد بداكم بالسحر فالنجا النجا اى
السرعة السرعة من سحر محمد فارتحلوا ليلا منهزمين من غير قتال
وكان الله بما تعملون بصيرا اى عالما باعمالكم يوم الخندق **وكفى**
الله المومنين القتال بالريح الشديدة والملايكة **وكان الله قويا**
بتهيا اعدايه **عزيزا** غالبا على كل شىء تمت غزوة الاحزاب

باب غزوة بنى قريظة

وقالت عايشة لما رجع رسول الله صلعم من الخندق وضع السلاح
واغتسل اتاه جبرايل وهو ينفض راسه من الغبار النفض
تحريك الشىء ليزول ما عليه ضمير هو الى النبى صلعم والضمير من راسه
الى جبرايل فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعنه اخرج
اليهم اليهم نصب على الحال يعنى يا محمد اخرج قاصدا الى بنى قريظة
وهم اليهود قال النبى صلعم فاين اى فاين اقصد فاشار الى
بنى قريظة قال انس كانى انظر الى الغبار ساطعا اى مرتفعا

في زُقَاقٍ بضم المعجمة اي في سكتهم بني غَنْمٍ بفتح المعجمة وسكون النون
قبيلة من الانصار يُروى بتحريك النون ايضاً موكب جبرئيل عم
جَيْشُ جبرائيل حين سار رسول الله صلعم الى بني قُرَيْظَةَ قال
بعض المفسرين وبعد ذهاب الاحزاب الى بلادهم رجع النبي
صلعم الى المدينة بالمسلمين وشرع بغسل رأسه فجاءه جبرئيل
عم صَبِيحَةَ الليلة التي انهزم فيها الاحزاب على فرسه الحيزوم والغبار
على وجه الفرس وعلى السرج وقال يا رسول الله صلعم ان الملائكة
لم تضع السلاح منذ اربعين ليلةً وانتم وضعتم اسلحتكم
ان الله يامركم بالسير الى بني قريظة واني مزلزل حصونهم
وان الله جعلهم لكم طعمةً فاذّن في الناس ان من كان سامعاً
مطيعاً فلا يصلّي العصر الا في بني قريظة فما صلى كثير من الناس
العصر الا بعد العشاء الاخيرة لقول الله ذلك وبعضهم صلّوا
العصر قبل ذلك مخافة خروج الوقت ورضي النبي صلعم بما فعل
الفريقان واللواء يومئذ في يد علي رض فجاءه به وغرزه
عند حصن بني قريظة فحاصرهم النبي صلعم خمساً وعشرين ليلةً
حتى جهدهم الحصار فقال لهم رسول الله يا اخوة القردة و
الخنازير انزلوا على حكم الله فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ
فرضوا به فقال لهم سعد انزلوا من حصنكم فلما نزلوا قال

حكمت فيهم ان يقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم وتقسم اموالهم فكبر النبي صلعم وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم استنزلهم وحفر لهم خندق وضربت اعناقهم فيه وكانوا سبعمائة فنزل فيهم قوله تع وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اى عاونوا الاحزاب من صياصيهم من حصونهم جمع صيصية وهي ما يحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والظبي وشوكة الديك او جبل او مغارة وقذف في قلوبهم الرعب اى رمى في قلوب بني قريظة الخوف فريقا تقتلون منهم وهم الرجال وهم كانوا اربعمائة وخمسين وتاسرون فريقا منهم وهم النساء والذراري وكانوا ستمائة وخمسين واورثكم ارضهم وديارهم اى مزارعهم ومنازلهم للمهاجرين دون الانصار وقسم اموالهم نقودهم ومواشيهم واثاثهم روى انه صلعم جعل عقارهم للمهاجرين فتكلم فيه الانصار فقال انكم في منازلكم فقال عمر اما تخمس كما خمست يوم بدر قال انما جعلت هذه لي طعمة واورثكم سواها ارضا لم تطؤها يعني لم تملكوها ولم يقدروها عليها قيل انها خيبر ومكة وقيل فارس والروم وقيل كل ارض تفتح الى يوم القيمة وكان الله على كل شيء

قديرا

تدبيرًا على قهر الاعداء وفتح بلادهم وغير ذلك وفي رواية فلما انصرف
صلعم عن الخندق الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما
كان الظهر اتى جبرايل عم معتجرًا بعمامته من استبرق على
بغلة عليها قطيفة من ديباج فقال قد وضعت السلاح
يا رسول الله قال نعم فقال ما وضعت الملائكة السلاح ان
الله يامرك بالسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فزلزل
بهم فامر صلعم من كان سامعًا مطيعًا فلا يصلين العصر
الا ببني قريظة فبعث صلعم مناديا ينادي يا خيل الله اركبوا
ثم سار اليهم والمسلمون ثلثة آلاف والخيل ستة وثلثون
فرسًا وقدم صلعم علي بن ابي طالب برايته الى بني قريظة
حتى اذا دنا من الحصون وابتدرها الناس سمع منها
مقالة قبيحة لرسول الله فرجع لقيه فقال يا رسول الله لا عليك
ان تدنوا من هؤلاء الاخابث قال صلعم سمعت منهم لي اذا
قال نعم قال صلعم لو رأني لم يقولوا شيئًا من ذلك ومر صلعم
بنفر من اصحابه قبل ان يصل اليهم فقال هل مر بكم احد
قالوا قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء
عليها قطيفة ديباج فقال صلعم ذاك جبرايل بعث الى بني
قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فنزل

صلعم على بني من اباينهم فاتاه رجال من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقوله صلعم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فقال لهم كعب بن اسد يا معشر يهود تتابعوا هذا الرجل وتصدقوه فانه نبي مرسل وانه للذي تجدونه في كتابكم لانه اشار بقول الله تع الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف الاية فتامنون على دمائكم واموالكم ونسائكم فقالوا فنقتلهم ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف فان نهلك نهلك ولم نترك ورانا نسلا يخشى عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النساء والابناء قال بعضهم لا نقتل هؤلاء المساكين فاختلفوا ثم انهم بعثوا الى النبي صلعم ان ابعث الينا ابا لبابة من عبد المنذر واخا بني عمرو بن عوف نستشيره في امرنا فارسلهما صلعم فلما راوهما قاموا اليهما الرجال والنساء والصبيان يبكون وقالوا لهما اترى ان ننزل على حكم محمد قالا نعم واشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح ثم طلبوا ان ينزلوا بحكم سعد بن معاذ فلما نزلوا فقال صلعم احكم في اهل بني قريظة امورهم مفوض اليك قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال

وتقسم الاموال وتسبى الذرارى والنساء فى رواية قال
يقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم فقال صلعم حكمت او قضيت
بحكم الملك وفى لفظ فوجدوا الفا وخمسمائة سيف وثلثمائة
درع والفى رمح لقد حكمت بحكم الله وامر عبد الله بن سلام
وجمع امتعتهم فوجدوا الفا وخمسماية سيف وثلثمائة درع
والفى رمح وخمسماية ترس وحجفة فاهريق الخمر ولم يخمس
ووجدوا اجمال نواضح وماشية كثيرة **حكايت** ابى لبابة
كان من بنى قريظة ان النبى صلعم حاصر يهود بنى قريظة
احدى عشرين ليلة فسألوا الصلح كما صالح اخوانهم بنى النضير
على ان يسيروا الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى النبى
صلعم الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا
ارسل الينا ابا لبابة مروان بن عبد المنذر وكان
مناصحا لهم لان عياله وماله فى ايديهم فبعثه صلعم فقالوا
له ما ترى هل ننزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه الذبح
ان تنزلوا على حكمه ندم وانطلق على وجهه ولم يات الى
رسول الله صلعم لما قال انه الذبح قال ابو لبابة فما زالت قدمى
حتى علمت انى قد خنت الله ورسوله فنزلت يا ايها الذين
آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون

حتى اتى المسجد وان ربط نفسه على سارية فقال والله لا ابرح
مكاني هذا ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله
علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يطاء بني قريظة ابدا ولا ارى
في بلد خنت الله ورسوله فيه فمكث سبعة ايام حتى خر مغشيا
عليه ثم نزلت توبته على رسول الله وهو في بيت ام سلمة قالت
فسمعت رسول الله صلعم من السحر وهو يضحك قلت مم تضحك
قال صلعم تيب على ابي لبابة قلت افلا ابشره يا رسول الله قال
بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب الحجاب
عليهن فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله فبادر الناس
ليطلقوا فقال لا والله حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقني بيده
فلما مر صلعم خارجا الى صلوة الصبح اطلقه ثم قال يا رسول الله
ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي يعني من جملة توبتي
ان اهجر هجر يهجر هجرانا اذا ترك اصبت فيها الذنب يعني
وجدت اي ان اترك الدار التي اذنبت فيها ذنبا
وهي دار قومي وانما قال هذا فرارا عن موضع غلب عليه الشيطان
بالذنب واراد من الدار دار بني قريظة وان انخلع من مالي
قال تجزي عنك الثلث يعني شكرا لقبول توبتي وفيه دليل
الصوفية على اثبات الغرامة على ان من اذنب ذنبا في الطريقة

ثم

ثُمَّ تَغْفِرُ قال ابن هِشام اَقامَ اَبو لُبابة مُرتبطًا بِالجذعِ سِتَّ
ليالٍ تاتيه امرأته في وقتِ كلِّ صلوةٍ فتحلّه للصلوة ثم
ترتبط وقيل اِرتبطَ بِسلسلةٍ بضعَ عشرةَ ليلةً حتى ذهبَ
سمعه فما يكاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحلّه
اذا حضرتِ الصلوة او اراد ان يذهب لِحاجةٍ فاذا فرغ
اعادته الى الرباطِ روى ان النبي صلعم لما حاصر بني قريظة
خمسًا وعشرين ليلة وذلك لِسبعٍ بقين من ذي القعدة
فاخذ صلعم ثلث اموالِهِ وترك الثلثين لان الله تع قال
خذ من اموالهم صدقة ولم يقل خذ اموالهم تطهرهم بها من ذنوبهم
وتزكيهم اى ترفعهم من منازلِ المنافقين الى منازل المخلصين
وصلِّ عليهم اى ادع لهم واستغفر لهم ان صلوتك سكن لهم
اى ان دعاك رحمة لهم باب داب
القتالِ وغزوة بني المصلق (المصطلق) قال الفقيه ابو الليث
نصر بن احمد بن ابراهيم السمرقندي ينبغي ان يكون عند
الحرب عشر خصالٍ اوّلها ان يكون قلبه قلبَ الاسد فلا يجبن
وثانيها في كِبرِ النمرِ لا يتواضع لِعدوِّه وثالثها في شجاعة الذئب
يقاتل بجميع اعضائه وجوارحه ورابعها في حمل الخنزير لا يولّ
دبره اذا حمل وخامسها في اغارة الذئب اذا ايس من وجه

غار من وجه اخرى وسادسها في الثقيل كالنملة تحمل اضعاف
وزنها وسابعها في ثباته كالجبل لا يزول عن مكانه وثامنها
كالحمار في صبره اذا انثقله نصول السهام وضرب السيف وتاسعها
في وفاء الكلب لو دخل سيده النار اتبع اثره وعاشرها في
التماس الفرصة كالديك • عن عبد الله بن عون ان نافعا كتب
اليه يخبره ان ابن عمر اخبره ان النبي صلعم اغار على بني مصطلق
بفتح المهملة وسكون الواو بضم الميم وفتح المهملة بعد المهملة وكسر
اللام كذا في رواية غارين اى غافلين حال من بني المصطلق
من غر غرارة اذا اغفل فالغار الغافل في نعمهم بفتح النون
والمهملة المفتوحة اى في مواشيهم يعنى كانوا غافلين بينهم
اغار صلعم بالمريسيع بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة
من تحت بينهما سين مهملة مكسورة والعين المهملة على صيغة
التصغير اسم موضع لبني المصطلق والمعنى انه لم يدعهم الى الاسلام
قبل القتال فقتل المقاتلة وسبى الذرية بكسر الميم وكسر المثناة جمع
مقاتل والتاء للتانيث على تاويل الجماعة والواحد مقاتل والمراد
هنا من يصلح للقتال وهو الرجل البالغ العاقل والباء في وسبى
مفتوحة والراء في الذرية مشددة واعلم ان غزوة بني
المصطلق هي غزوة المريسيع وهي في شعبان سنة ست عند

ابن

ابن اسحاق وفى سنة اربع عند موسى بن عقبة وقيل فى شعبان
سنة خمس يوم الاثنين الليلتين خلتا منه عنده والخندق
بعدها عنده فى ذى القعدة من هذه السنة وذلك لما سمع رسول
الله صلعم ان بنى المصطلق يجمعون له وقايدهم الحارث بن
ابى ضرار ابو جويرية بنت الحارث زوجة النبى صلعم وسنذكر
ان شاء الله قصتها بعد غزوة بنى المصطلق فخرج النبى صلعم
عليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع واقتتلوا فهزم
الله بنى المصطلق ونفل صلعم ابناءهم ونساءهم واموالهم وقيل
بعث صلعم بريدة بن الحصيب الاسلمى يعلم علم ذلك فاتاهم ولقى
الحارث بن ابى ضرار وكلمه ورجع الى رسول الله فاخبره فحرض
صلعم الناس اليهم وفيهم ثلثون فرسا فى المهاجرة عشرة وفى الانصار
عشرون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة فلما انتهى صلعم الى
المريسيع ومعه عايشة وام سلمة فتهيئوا للقتال وصف
صلعم ودفع راية المهاجرين الى ابى بكر وراية الانصار الى سعد بن
عبادة فتراموا بالنبل ساعة ثم امر صلعم اصحابه فحملوا حملة رجل
واحد فما افلت منهم وقتل عشرة واسر سايرهم وسبا النساء
والرجال والذرية وامر صلعم بالاسارى فكتفوا واستعمل
عليهم بريدة بن الحصيب وامر بالغنايم فجمعت واستعمل عليها

شقران مولاه وجع الذرية ناحية وكانت الابل الفي بعير
والشاء خمسة آلاف وكان السبي مائتي بنت وغاب صلعم
عن المدينة ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة لهلال رمضان
وفي هذا قصة زيد بن ارقم في قوله تع يقول المنافقون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز بالرفع فاعل يخرج اى القوي منا
اراد نفسه منها اى من المدينة الاذل بالنصب مفعوله اراد
النبي صلعم واصحابه فقال ولله العزة اى الغلبة والقهر
على غيره ولرسوله باظهار دينه اى دين الله والمؤمنين
بنصرهم على الكافرين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم
وغرورهم وذلك اى قصة زيد بن ارقم ان الناس قد اوردوا
دوابهم على الماء بني المصطلق فازدحم جهجاه وهو رجل
يقال له جهجاه والجهني على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا
معشر الانصار وصرخ الجهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله
بن ابي بن سلول وهو منافق وعنده زيد بن ارقم فقال
ما هذا الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك اما والله لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على قومه
فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتم بلادكم وقاسمتموهم
اموالكم لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير داركم فسمع ذلك

يزيدُ فاخبره للنبي وعنده عمر بن الخطاب فقال مُر به عبادة
بن بشر فليقتله فقال صلعم فكيف يا عمر اذا تحدّث الناس
بان محمدا يقتل اصحابه قال صلعم ولكن يا عمر اذّن الناس
بالرحيل فارتحل الناس وقد مشى عبد الله ابن ابي بن
سلول الى النبي صلعم حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلّغه
ما سمعه فحلف بالله ما قلتُ ولا تكلمتُ به وكان في قومه
شريفا عظيما فقال من اصحاب النبي من الانصار يا رسول
الله عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال
الرجل ثم سار صلعم فلقي اسيد بن الحضير فحيّاه بتحية
النبوة وسلّم عليه فقال صلى الله له اوما بلغكم ما قال
صاحبكم عبد الله بن ابي قال وما قال يا رسول الله قال
زعم انه رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت
والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل و
انت العزيز ثم راح صلعم بالناس هبّت ريح شديدة فخافوا
فقال صلعم لا تخافوا فانها هبّت لموت عظيم من عظماء الكفار
وفي رواية فلما نزل صلعم اخذ القوم ريح شديدة قال صلعم
مات اليوم منافق عظيم النفاق وليس عليكم من هذه الريح
باس ان شاء الله فسكنت الريح آخر النهار فجمع الناس ظهورهم

عبد الله بن ابي

وفقدت راحلة النبي فسعى لها الرجال يلتمسونها فقال رجل
من المنافقين وكان في رفقة الانصار اين يسعى هؤلاء
قالوا يلتمسون ناقة رسول الله قال افلا يخبره الله بمكان
راحلته فانكر على المنافق اصحابه وقالوا فلم خرجت اذا
وهذه في نفسك فقال المنافق خرجت لاصيب عرضا من الدنيا
ولعمري ان محمدا يخبرنا بما هو اعظم من شان الناقة ثم قام
من عندهم وراح فاخبر الله نبيه شان المنافق وما قال
فقال صلعم ان رجلا من المنافقين قال كذا وكذا الا واني
لا اعلم الا ما علمني ربي وقد علمني بمكان الناقة وانها لفي شعب
كذا قد تعلق زمامها بشجرة واقبل المنافق الى اصحابه الذين
تكلم عندهم وهم جلوس ما قام احد منهم الى موضع وقال المنافق
اذكركم الله هل قام احد من مجلسه او اتى محمدا فاخبره
بالذي قلته قالوا لا ولا قمنا من مجلسنا قال المنافق فاني وجدت
فاني وجدت حديثي عند القوم والله لكاني لم اسلم الا اليوم
واني كنت لفي شك من شان محمد فذهب الى رسول الله واعترف
وسأله ان يستغفر له واسلم فلما دخلوا المدينة وجدوا
رفاعة بن زيد اخا بني قينقاع وكان من عظماء اليهود
قد مات ثم نزلت اذا جاءك المنافقون لخ فلما نزلت اخذ

ابن

النبي صلعم باذن زيد بن ارقم ثم قال هذا الذي اوفى الله
باذنه ثم اتى عبد الله الى النبي صلعم فقال انك تريد قتل عبد الله
بن ابي بن سلول فيما بلغك فان كنت فاعلا فمرني اقتله اني
اخشى ان تامر به غيري فيقتله مؤمنا بكافر فادخل النار فقال
صلعم بل نحسن صحبته ما بقي **قصة جويرية** بنت الحارث
وعدها في اول الغزوة وكانت في سبايا بني المصطلق
من خزاعة فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس
الانصاري فكاتبها على نفسها فاتت النبي صلعم تستعينه
في كتابتها فقال صلعم هل لك في خير من ذلك قالت وما هو
يا رسول الله قال اقضي عنك كتابتك واتزوجك قالت
فتزوجها وكان اسمها برة بضم الباء وتشديد الراء فسماها
صلعم جويرية قال ابن هشام لما انصرف صلعم من غزوة بني
المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث فدفعها الى رجل من
الانصار وديعة وقدم صلعم المدينة فاقبل ابوها بفداء
ابنته فلما اتى بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب
في بعيرين فغيبهما في شعب العقيق ثم اتى النبي صلعم فقال
يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداها فقال صلعم فاين البعيران
اللذان غيبت بالعقيق كذا وكذا فقال اشهد ان لا اله الا الله

وانك رسول الله فوالله ما طلع على ذلك إلا الله وأسلم وأسلم معه
ابنان وناس من قومه وارسل الى البعير بن فجاء بها فدفع
الإبل الى النبي صلعم ودفع اليه ابنته جويرية فاسلمت فلحسن
إسلامها وخطبها واصدقها اربعماية درهم وقيل اشتراها
من ثابت بن قيس كاتبه فاعتقها وتزوجها تمت غزوة بني المصطلق

باب قسمة الغنايم وغزوة خيبر

عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان
رضي الله عنهما عن النبي صلعم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس
خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم
وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلعم لبني
عبد شمس وبني نوفل شيئا **اذا اخذت الغنيمة** تقسم على
خمسة اسهم اربعة للمجاهدين وواحد يقسم على خمسة اسهم
سهم لرسول الله صلعم ويصرف بعده في المصالح **وسهم** لليتامى
وسهم للفقراء والمساكين **وسهم** لابن السبيل وهم المسافرون
وسهم لذوي القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب هذا الذي قلنا
عند الشافعي واحمد **وعندنا** يقسم خمس الغنايم على ثلثة اسهم
سهم لليتامى **وسهم** للمساكين **وسهم** لابن السبيل يدخل فقراء
ذوي القربى وسهم الرسول وذوي القربى ساقطان **واعلم**

لانّ هاشماً والمطّلبَ ونوفلاً وعبدَ شمسٍ هم ابناءُ عبدِ منافٍ
وجُبَيرُ بنُ مُطعِمٍ من بني نوفلٍ وعثمانُ بنُ عفّان من بني عبد
شمسٍ ورسولُ اللهِ صلعم من بني هاشمٍ والنبيُّ صلعم لم يُعطِهِم
واعطى بني المطّلبِ لانهم كانوا مع بني هاشم كالشيءِ الواحدِ
في الجاهليةِ والاسلام وحاصِلُهُ اجابَ صلعم عثمانَ عند قولِهِ
ونحن بمنزلةٍ واحدةٍ بأنّ اولادَهم كانوا امّهم فيهما متحابّين
ومتعاونين ومتوافقين هذا في قوله وبنو المطّلب شيءٌ
واحدٌ لم تكنْ بينهم مخالفةٌ واما اولادُ عبدِ شمسٍ ونوفلٍ كان
بينهم وبين اولادِ هاشمٍ مخالفةٌ فلهذا احرمتَهم من خمس الخُمس وكان
وكان لعبد منافٍ اربعةُ بنينَ هاشم والمطّلبُ وعبدُ شمسٍ ونوفل
وهاشم هو الجدُّ الثالثُ للنبي صلعم لانه هو محمّدُ بن عبد الله بن
عبد المطّلبِ بن هاشم والمطّلبُ اخو هاشمٍ وهو عبدُ منافٍ وهو
الجدُّ الرابعُ للنبيّ صلعم فسمّي هاشمٌ هاشماً لانه كان يهشم الثريدَ
للاضيافِ والهشمُ الكسرُ وهاشم والمطّلبُ وعبدُ شمسٍ وهم
اخوةٌ لامٍّ وامّهم عاتكةُ بنتُ مرّةَ وكان نوفلٌ اخاهم لابيهم
انّ عبدَ منافٍ جدُّ النبيّ قيل اسمُهُ المغيرةُ وكنيتُه ابو عبدِ
شمسٍ وهاشمٌ وغيرُه اولادُه واعلم انّ غزوةَ خيبرَ كانت
بعدَ رجوعِ النبيّ صلعم من الحديبيةِ وذلك انّ اللهَ تع جعل غنائم

خيبر لهم عوضاً من غنايم اهل مكة اذا انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيا بعد ان قام بالمدينة ذى الحجة وبعض المحرم وخرج النبى صلعم فى بقية منه غازياً الى خيبر ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة الا شهر واياما واستخلف على المدينة نميلة بن عبد الله قيل لما قدم المدينة من الحديبية مكث عشرين يوماً او قريباً منها ثم خرج وكان الله وعده اياه بقوله **واثابهم** اى اعطاهم جزاء عن ذلك **فتحا قريبا** يعنى فتح خيبر بعد انصرافه من مكة ثم صالحهم النبى صلعم حين اتاه عثمان بالصلح وانصرف الى خيبر بعد ان نحر بالحديبية وحلق **ومغانم** اى واثابهم مغانم **كثيرة** من اموال اليهود **ياخذونها** اى يغتنمونها بعد القتل والاسر وكانت ذات عقار واشجار وقسموا عليهم **وكان الله عزيزا** بالنقمة من الاعداء **حكيما** بالقتل والاسر واخذ الغنيمة للمؤمنين من الكافرين **وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها** اى تغتنمونها وهى ما اصابوا مع رسول الله صلعم وبعده الى يوم القيمة **فعجل لكم هذه** اى غنيمة خيبر **وكف ايدى الناس عنكم** بالصلح وهو صلح النبى صلعم باهل مكة لينفعكم **ولتكون** الكفة والغنيمة المعجلة من فتح خيبر **آية** اى عبرة **للمؤمنين** على صدقك

فوا وَجَدوا وَعْدَ الله بها صادق قالانّ صدق الاخبار عن
الغيب معجزة للمخبر على صدقه لانّ المسلمين كانوا ثمانية آلاف
واهل خيبر كانوا سبعين الفا فلما أشرف صلعم على خيبر قال
لاصحابه قفوا ثم قال اللهم ربّ السموات وما اظللن وربّ الارضين
وما اقللن وربّ الشياطين وما اضللن وربّ الرياح وما
ذرين فانا نسألك من خير هذه القرية وخير اهلها وخير
ما فيها ونعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها اقدموا بسم الله وكان
يقول كلمة لكل قرية دخلها وروى عن انس بن مالك قال
كان صلعم اذا غزوا قوما لم يغير عليهم حتى يصبح فان
سمع اذانا امسك والا اغار فنزلنا خيبر ليلا فبات ليلا
صلعم حتى اذا اصبح لم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت
خلف ابي طلحة وانّ قدمي لتمسّ قدم رسول الله واستقبلنا
عمال خيبر غادين وقد خرجوا بمساحيهم وغيره فلما راوه
قالوا محمد والخميس معه فادبروا هرابا فقال صلعم الله
اكبر خربت خيبر انا نزلنا بساحة قوم **فساء**
اى فبئس **صباح المنذرين** اى بئس صباح المنذرين
صباحهم يعنى بئس الصباح صباح من انذر بالعذاب
وروى عن رسول الله انه لما نزل بقرب خيبر قال ملكت

خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسآء صباح المنذرين
يعني من انذرهم الرسل فلم يؤمنوا وقيل حين خرج من المدينة
الى خيبر ووصل الى موضع ثم اقبل بجيشه حتى نزل بواد
يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين
ان يمروا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على النبي صلعم لما سمعت
بمنزله صلعم من خيبر اجتمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود
خيبر حتى ساروا بعض الطريق فسمعوا خلفهم في اموالهم
واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا
على اعقابهم فاقاموا فيهم وخلوا بين رسول الله وبين خيبر
وتدنى صلعم الاموال يأخذها مالا مالا ويفتحها حصنا
حصنا فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل
محمد بن مسلمة برحى القيت عليه روى عن ابن عمر قال
قال جاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله ان اليهود قتلوا
اخي فقال صلعم لادفعن الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله فيفتح الله فيمكنه الله من قاتل اخيك فبعث
الى علي فعقد له اللواء وفي رواية لابعثن غدا رجلا يحب
الله ورسوله ويحبانه لا يولي الدبر فلما كان من الغد
بعث عليا وهو ارمد شديد الرمد فقال يا رسول الله

بما ابصر موضع قدمي فتفل في عينيه وعقد له اللواء ودفع
اليه الراية فقال علي على ما اقاتلهم قال صلعم على ان يشهدوا
ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فقال فما رزئت بعد
يومئذ عن ابن عمر رض قال فمضى بذلك حتى فتح الله فاخذ علي
قاتل الانصاري فدفعه الى اخيه فقتله الرجل الانصاري هو
محمد بن مسلمة وعن جابر بن عبد الله لما كان يوم خيبر فجاء
محمد بن مسلمة وقال يا رسول الله لم ار كاليوم قط محمد بن مسلمة
فقال صلعم لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافية فانكم
لا تدرون ما تبتلون به منهم وفي رواية عنه قال خرج يهود
من حصنهم فيقول من يبارز فقال صلعم من لهذا يعني يقاتل
بهذا فقال محمد بن مسلمة انا له انا والله الموتور الثائر قتل اخي
بالامس فقال صلعم فقم اليه اللهم اعنه عليه فقام وضربه حتى
قتله وروي في الصحيح من حديث سلمة بن الاكوع ان عليا
قتله وبعث صلعم ابا بكر براية الى بعض حصون خيبر فقاتل
ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث للغد عمر بن الخطاب فقاتل
ورجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال صلعم لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه الحديث فدعا

عَلِيًّا قال خُذْها وَامضِ بها حتى يَفتحَ اللهُ عليك فخرج بها يهرول
حتى رَكَزَها في رَضْمٍ مِن حِجارةٍ تحتَ الحِصْنِ فاطَّلَعَ اليه يهوديٌّ
مِن رأسِ الحِصْنِ فقال مَن أنتَ فقال عليٌّ قال علوتم وما أنزل الله
على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح اللهُ عن أبي رافعٍ مولى
رسولِ الله خرج مع عليٍّ حين بعثه صلعم قال فلما دنا مِن
الحِصْنِ اهلُه اليه فقاتَلَهم فضربه رجلٌ مِن يهود فطرح ترسه
مِن يَدِه فتناول عليٌّ بابًا كان عند الحصن فترّس به عن نفسه
فلم يَزَلْ في يَدِه وهو يقاتل فتح اللهُ عليه ثم القاه مِن يدِه حين
فرغ فلقد رأيتني في نفرٍ سبعةٍ انا ثامنهم نجهد على ان نقلب
ذلك البابَ فما نقلبه فلما فتح اللهُ سال اهلُه رسولَ الله ان
يعاملهم في الاموال على النصف فصالحهم صلعم على ذلك على انا اذا
شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وقد كان في ارض خيبر اربعون
الف بستانٍ وقد اختلف الناسُ في فتحها عنوةً اوّلًا عن ابن
شهابٍ فتح عنوةً بعد القتالِ قال ابو عمر وهذا هو الصحيح بخلاف
فدك وروى البخاري عن يزيد بن ابي عبيد قال رأيتُ اثر ضربةٍ
في ساقِ سلمةَ فقلتُ يا ابا مسلمٍ ما هذه الضربةُ قال هذه ضربةٌ
اصابتني يومَ خيبرَ فاتيتُ النبيَّ فنفث فيه ثلث نفثاتٍ
فما اشتكيتها حتى الساعةِ وكان صلعم ما اصاب سبايا خيبر

منهم صفية بنت حيي بن اخطب وكانت عند كنانة بن الربيع
ابن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى صلعم صفية لنفسه
وجعلها عند ام سلمة حتى اعتدت واسلمت ثم اعتقها و
تزوجها وجعل عتقها صداقها وكان دحية بن خليفة الكلبي
قد سال رسول الله صفية فلما اصطفا لنفسه اعطاه ابنتي عمها
وقيل وهبها له ثم ابتاعها صلعم منه بسبعة ارؤس وقسمت
السبايا من خيبر في المسلمين وكان شعار المسلمين يوم خيبر
امت امت وقتل من يهود خيبر ثلثة وتسعون رجلا واستشهد
واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلا وقد كان رجل اسمه
اسود هو الراعي لبعض حصون خيبر اتى رسول الله صلعم ومعه
غنم كان فيها اجيرا الرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض
علي الاسلام فعرض فلما اسلم فقال اني كنت اجيرا لصاحب
هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها يا رسول الله قال
صلعم اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ
حفنة من الحصبا فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك
فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة حتى دخلت الحصن ثم تقدم
الى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله فاتي به
الى رسول الله صلعم فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت

صلعم اليه ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا لم اعرضت عنه
يا رسول الله قال الآن زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب
عن وجهه ويقولان ترّب الله وجه من ترّب وجهك وقيل
من قتلك وفي رواية وقد كان رسول الله صلعم رأى بوجه صفية
بنت حيي حين أتى بها اثرا فسأل لها عن ذلك فقالت إني رأيت
في نومي قبل قدومك علينا ان القمر قد وقع في حجري فقلت
لصاحبي ما رأيت فقال انك لتمنين محمدا ثم رفع يده فضرب
وجهي هذه الضربة وفي بعض حكاية كانت جميلة لم تبلغ سبع
عشرة سنة وكانت قد رأت قبل ذلك ان قمرا في حجرها فذكرت
ذلك ابيها فضرب وجهها ضربة اثرت فيه وقال إنك لتمدين
عنقك الى ان تكون عند ملك العرب فلم يزل الاثر في وجهها حتى
اتى بها رسول الله فسأل لها عن ذلك فاخبرته الخبر وماتت سنة
خمسين في رمضان وقيل سنة اثنين وخمسين ودفنت
بالبقيع وورثت مائة الف درهم وعرض واوصت لابن اخيها
بالثلث وكان يهوديا وفيه دليل على جواز وصية على الكافر
ويؤيد هذا قوله تع لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في
الدين ولم يخرجوكم من دياركم رخصة في صلة الذين عاهدوا
النبي صلعم على ان لا يعينوه ولا يعينوا عليه فوفوا بذلك اى لا ينهاكم

ايّها المؤمنون عن صِلةِ المعاهدين بكم **أن تبرّوهم** هو بدل
من الذين لم يقاتلوكم اى لا ينهاكم الله عن مبرّتهم وصلتهم وانما
ينهاكم عن موالاتهم **وتقسطوا اليهم** اى لا ينهاكم عن ان تعدلوا
معهم وتحسنوا اليهم عند الوصلة بوفاء عهدهم فعدى بالى
لتضمّنه معنى الاحسان **ان الله يحب المقسطين** اى العادلين
من اقسط اذا عدل وقال عبد الله ابن الزبير نزلت في اسماء
بنت ابى بكر وذلك انّ امها قتيلة بنت عبد العزّى ابن اسعد
بن مالك ابن حسان قدمت عليها بهدايا وصايا وهى مشركة
فقالت اسماء لا اقبل منك هدية ولا تدخلى علىّ فى بيتى حتى
استأذن رسول الله صلعم فسألت لها عايشة رسول الله صلعم
فانزل الله تع هذه الآية فامرها رسول الله صلعم ان تدخلها منزلها
وتقبل هديتها وتكرمها وتحسن اليها والوصية من البرّ ولانه
من دار الاسلام فجازت وصية المسلم اليه كما لمسلم وكذلك
تجوز وصية الكافر للمسلم لان من جاوز وصية المسلم له جاز
وصية الكافر للمسلم كالمسلم ٥ وعن ابن شهاب قال بلغنى انّ رسول
الله فتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل من اهلها على الجلاء بعد القتال

باب فتح مكة شرّفها الله

عن ابن عباس رض قال كانت راية نبى الله صلعم سوداء ولواؤه

أبيض الراية العلم الكبير واللواء بكسر اللام دونه ويقال له
البيرق وقيل الراية العلم الكبير ينصب عند أمير الجيش ويدار
معه حيث دار واللواء العلم الصغير يتولاه صاحب الجيش
وقيل الراية التي يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها وإليها
يميل المقاتلة واللواء علامة كبكبة الأمير يدور معه حيث
دار قيل اراد بالسوداء ما غلب لونه أسود بحيث يرى من البعيد
أسود لا انه خالص السواد كما وصف في النمرة **وسئل براء**
بن عازب عن راية رسول الله صلعم فقال كانت سوداء مربعة
من نمرة اي قطعة بفتح النون وكسر الميم وهي بردة من صوف
فيها تخطيط اي مخططة من سواد وبياض يلبسها العرب سميت
نمرة تشبيها بالنمر ويقال لها العباء ايضا وجمعها نمار كأنها
مأخوذ من لون النمر لما فيه من السواد والبياض **واعلم ان**
النبي صلعم لما توجه الى مكة للفتح فنزل مر الظهران وقال
ابن سعد نزله عشاء فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار
قال العباس رقت نفسي لأهل مكة فركبت على بغلة رسول الله
صلعم البيضاء فخرجت عليها فقلت لعلي أجد أحدا يأتي من
مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ليخرجوا اليه فيستأمنوا قبل أن
يدخلها عنوة فوالله إني لأسير عليها اذ سمعت كلام أبي سفيان

وبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ وهما يتراجعا وأبو سفيان يقول ما رأيتُ كالليلةِ
نيرانًا قطّ ولا عسكرًا فقلتُ يا أبا حنظلةَ فعرفَ صوتي فقال
أبو الفضلِ قلتُ نعم قال فداكَ أبي وأمّي قال قلتُ هذا رسولُ
الله في الناسِ واصباحَ قريشٍ قال فما الحيلةُ قلتُ والله لئن
ظفرَ بكَ ليضربنَّ عنقكَ فاركبْ في عجزِ هذهِ البغلةِ حتى آتيَ
بكَ رسولَ الله فأستأمنهُ لكَ فركبَ ورجعَ صاحبهُ فجئتُ
به كلما مررتُ بنارٍ من نيرانِ المسلمين قالوا من هذا فإذا رأوا
بغلةَ رسولِ الله وأنا عليها قالوا عمّ رسولِ الله [حتى] مررتُ بنار من
نيرانِ عمرَ بنِ الخطاب فقال من هذا وقامَ إليَّ فلما رأى أبا سفيانَ
على عجزِ الدابةِ قال أبو سفيانَ عدوُّ الله الحمد لله الذي أمكنَ
منك بغيرِ عقدٍ ولا عهدٍ ثم خرجَ يشتدُّ نحو رسولِ الله فركضتُ
البغلةَ فسبقتُ فدخلتُ به عليه ودخلَ عليه عمرُ فقال يا رسولَ
الله هذا أبو سفيانَ فدعني أضربْ عنقهُ قال قلتُ يا رسولَ
الله قد آمنتهُ وأجرتهُ ثم جلستُ إلى رسولِ الله فأخذتُ برأسهِ
اذ كنت له جارا خشيت ان يظلمه ظالم
فقلتُ والله لا يناجيهِ الليلةَ رجلٌ دوني فقال اذهبْ به
يا عباسُ إلى رحلكَ فإذا أصبحتَ فأتني به فلما أصبحَ
غدوتُ بأبي سفيانَ إليه فلما رآه قال ويحكَ يا أبا سفيانَ
ألم يأنِ لكَ أن تعلمَ أنه لا إله إلا الله فقال له العباسُ ويحكَ أسلمْ

واشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله قبل ان يضرب
عنقك قال فشهد شهادة الحق فاسلم قال العباس قلت
يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً
قال صلعم نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق
بابه عليه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ثم امر صلعم العباس
ان يجلس ابا سفيان بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به
جنود الله فيراها ففعل فمرت القبايل على راياتها كلما مرت
قبيلة قال يا عباس من هذه فاقول سليم قال يقول ما لي ولسليم
ثم تمر به القبيلة فيقول يا عباس من هولاء فاقول مزينة
فيقول ما لي ولمزينة حتى نفذت القبايل فلما مر به رسول الله
صلعم في كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والانصار لا يرى
منهم الا الحدق من الحديد قال ابو سفيان سبحان الله يا عباس
من هولاء قلت هذا رسول الله في المهاجرين والانصار قال ما لاحد
بها ولا طاقة وفي رواية اخرى امر رسول الله الناس بالرحيل فارتحلوا
فساروا حتى نزلوا مراً وجاء ابو سفيان حتى نزل مراً ليلاً
فرأى العسكر والنيران فلما علم انه رسول الله تفكر وقال
دلوني على العباس بن عبد المطلب فاتي فانطلق به الى رسول الله
في قبة له فقال يا ابا سفيان اسلم تسلم قال فكيف نصنع باللات

والعزى

وَالعزىٰ قال له عمر وهو خارج من القبة وفى عنقه السيف اخرج
عليها اما والله لو كنت خارجا من القبة ما قلتها ابدا قال ابو
سفيان ومن هذا قالوا عمر فاسلم فقال العباس يا رسول الله
لو اذنت لى فاتيت اهل مكة فدعوتهم وامنتهم قال صلعم
انطلق فركب بغلة رسول الله الشهباء فانطلق قال صلعم
ردوا على ابى فان عم الرجل صنو ابيه انى اخاف ان تفعل
بك قريش كما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود دعاهم الى الله
فقتلوه فبعث صلعم الزبير من اعلا مكة وبعث خالد بن الوليد
من اسفل مكة ثم قال صلعم من ارد سلاحه فهو آمن ومن
اغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار ابى سفيان فهو آمن ثم قدم
النبى صلعم فتراموا بشىء من النبل فغلبوا فامن الناس الا خزاعة
عن بنى بكر فقاتلهم خزاعة الى نصف النهار وانزل الله تعالى
حث المؤمنين على قتال المشركين قبل فتح مكة بقوله **الا تقاتلون**
قوما نكثوا ايمانهم وهذا يدل على ان قتال الناكثين اولى من
قتال غيرهم من الكفار ليكون ذلك زجرا لغيرهم عن النكث نقض العهد واراد
بنكث اليمين ههنا انهم نقضوا عهد الصلح بالحديبية واعانوا
بنى بكر على خزاعة وهم كانوا حلفاء رسول الله صلعم **وهموا**
اى قصدوا **باخراج الرسول** يعنى حين اجتمعوا فى دار

النَّدْوَةِ للمكرِ بِهِ وَهُم بَدَؤُكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ يعني بالقتال يوم بَدْرٍ وذلك انهم قالوا سلم العيرُ لا ننصرف حتى نستأصل محمّدًا ومن معه وقال جماعة من المفسرين اراد انهم قاتلوا حلفاء خزاعة فبدؤوا بنقض العهد أتخشونهم اى اتخافون أن ينالكم من قتالهم مكروهٌ فتتركون قتالهم فالله احق اى احرى من غيره ان تخشوه بالهيبة في ترك امره فقاتلوا اعداءه إن كنتم مؤمنين اى مصدّقين به وبوعده ثم وعدلهم النصرة تشجيعًا لهم عليهم بقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم اى يقتلهم بسيوفكم ورماحكم ويخزهم اى يذلهم بالقهر والاسر وينصركم عليهم اى على قريش ويشف صدور قوم مؤمنين قال ابن عباس والسدّي ومجاهد يعني بني خزاعة وذلك ان قريشا اعانت بني بكر عليهم حتى نكاؤوا فيهم فشفى الله صدورهم من بني بكر بالنبيّ صلعم والمؤمنين وذلك انّ الصريخ اتى رسول الله صلعم بالمدينة وانشده شعر

إنّ قريشًا اخلفوك الموعدا • ونقضوا ميثاقك المؤكّدا
وبيّتونا بالحطيم هجّدا • نتلو القرآن ركّعًا وسجّدا
فانصر هداك الله نصرًا اعتدا • وادعوا عباد الله ياتوا مددا

تعال ابشروا فان الفرج قريب اى ويبرئ داء قلوبهم

ديزحم

ويفرحهم بقتلهم واسرهم ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا
منهم من المكاره وقد حصل الله هذه المواعيد كلها فدل
ذلك على صحة نبوة رسول الله وصدقه ويتوب الله على
من يشاء يعني من المشركين كابي سفيان وعكرمة بن
ابي جهل وسهيل بن عمرو تاب الله عليهم وهداهم للاسلام
والله عليم بما كان وسيكون حكيم لا يفعل ولا يحكم
الا على وفق الحكمة وذكر الطبري ان النبي صلعم توجه
حكيم بن حزام مع ابي سفيان بعد اسلامهما الى مكة وقال
من دخل دار حكيم فهو آمن وهي باسفل مكة ومن دخل
دار ابي سفيان فهو آمن وهي باعلا مكة فكان هذا امانا
منه صلعم لكل من لم يقاتل فكان راية رسول الله يوم الفتح
بيد سعد بن عبادة وعن اسما بنت ابي بكر قالت لما وقف
النبي صلعم بذي طوى قال ابو قحافة لابنته اظهري بي على
ابي قبيس وهو اعمى يومئذ فاشرفت به عليه فقال يا بنية
ماذا ترين قالت سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت
وارى رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا
قال ذالك ابو بكر ثم قالت لقد انتشر السواد قال اذا دفعت
الخيل فاسرعي بي وتلقته الخيل قبل ان يصل الى بيته

فلما دخل صلعم مكة واطمأنّ ودخل المسجد جاء ابو بكر رض
يقوده فلما راه صلعم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اتانا به
فقال ابو بكر هو احق ان يمشي اليك فاجلسه بين يديه
ثم مسح النبي صلعم صدره وقال اسلم تسلم فاسلم قال
ابن اسحاق دخل صلعم مكة حين نزل باعلاها وضربت له
هنالك قبة وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل
وسهيل بن عمرو وقد اجمعوا اناسا ليقاتلوا وقد كان حماس
بن قيس بن خالد اخو بني بكر يعد سلاحا قبل دخوله صلعم
وهذا كله يدل على ان مكة فتحت عنوة لا صلحا خلافا بين
الايمة مذكور في الكتب المبسوطة فليطلب فيها وايضا ان مكة
شرفها الله فتحت عنوة لما قال الله تع انا فتحنا لك فتحا مبينا
وروى عن قتادة انه قال معناه قضينا لك قضاء مبينا
والاظهر انه فتحت بالقهر والغلبة لان القضاء لا يتمنا وله الاطلاق
ويدل ايضا عليه وينصرك الله على اعداء الدين نصرا عزيزا
باظهار الاسلام وقوته بحيث لا يكون بعده ضعف ولا ذل وفيه
الدلالة على ان المراد فتح مكة عنوة يدل عليه اذا جاء نصر الله
والفتح اى فتح مكة شرفها الله لم يختلفوا انه اراد فتح مكة ويدل
عليه قوله تع ايضا ولا تهنوا اى ولا تضعفوا عن القتال

عوا الى السلم اى الصلح وهذا يدل على أنّ فتحها عنوة تمت
وقد وقعت هذه الغزوة فى شهر رمضان من سنه ثمان من الهجرة

باب غزوة حنين

وعن سلمة انه قال غزونا مع رسول الله صلعم هوازن هى اسم
قبيلة من قيس وهذه الغزوة هى غزوة حنين فبينا نحن
نتضحى اى فى وقت نأكل الغذا عند الضحى او فى صلوة الضحى
مع رسول الله صلعم اذ جاء رجل على جمل احمر فاناخه فابركه
وجعل ينظر وفينا ضعفة بفتح المعجمة والمهملة والفاء ورقة
استيعادة من القلة من الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج فى
رواية اى خرج رجل بعد ما رانا وعرف حالنا فى رواية ثم خرج
فاتى جمله فاطلق قيده ثم قعد عليه قال سلمة ثم تقدمت حتى
اخذت يشتد اى يعدو من العدو فاتى اى اتى رجل جمله
فاثاره اى اقامه من موضعه فاشتد به الجمل اى اسرع
واعدو وخرجت اشتد اى اعدو حتى اخذت بخطام
الجمل فانخته فى الارض الى الارض بل الارض على الارض كلها رواية
اى فابركته ثم اخترطت اى اخرجت من الغمد سيفى
فضربت به راس الرجل ثم جئت بالجمل اقوده عليه رحله وسلاحه
اى على الجمل متاع الرجل فاستقبلنى رسول الله صلعم والناس

فقال من قتل الرجل فقالوا ابن الاكوع قال له اى قال
له سلبه اجمع اى كله **واعلم ان** فى غزوة حنين حضرت
الملائكة كما حضرت يوم بدر ولكن عمايمهم فى بدر بيضاء
قد ارسلوها فى ظهورهم ويوم حنين عمايمهم حمراء لما فتح الله
مكة فاقام صلعم بقية شهر رمضان والنصف من شوال فلما
سمعت هوازن برسول الله وما فتح الله عليه من مكة جمع
مالك بن عوف النضرى فاجتمع اليه هوازن ثقيف كلها و
اجتمعت نصر وجشم وسعد بن بكر ومن بنى هلال وغيرهم
لقتال رسول الله ولما سمع بهم صلعم بعث اليهم عبد الله بن ابى حدرد
الاسلمى وامره ان يدخل فى الناس حتى يعلم ثم ياتيه بخبرهم
فانطلق ثم اتى رسول الله فاخبره الخبر فلما اجمع صلعم القوم
اثنى عشر الفا من اهل المدينة ومن حولهم والفان من اهل
مكة الى هوازن فذكر له عند صفوان بن امية ادراعا
وسلاحا فارسل صلعم اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا
امية اعرنا سلاحك حتى نلقى عدونا غدا فقال اغصبا
فقال صلعم بل عارية وهى مضمونة حتى نوديها اليك فاعطاه
مائة درع ثم خرج صلعم معه الفان من اهل مكة وعشرة الاف
من اصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة واستعمل عتاب

بن أسيدٍ على مكّة اميرًا ثم مضى يريد هوازن قال الراوى
لمّا استقبلنا وادى حُنينٍ وادٍ بين مكّة والطايف وراء
عرفاتٍ بينه وبين مكّة بضعة عشر ميلًا انحدرنا فى وادٍ
من اودية تهامة وكان العدوّ قد سبقونا الى الوادى و
اتفقوا وشدّوا علينا شدّة رجلٍ واحدٍ واشمّر الناس
راجعين لاينظر احدٌ الى احدٍ والتشمّر انضمام الذيل
وانحاز النبى صلعم ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلمّوا
اِلَىَّ انا رسول الله انا محمد بن عبد الله ولم يبقى مع رسول الله
الا نفرٌ من المهاجرين واهل بيته ابى بكر وعمر وعلىّ والعباس
وغيرهم قال جابر كان امام اى قدّام هوازن رجل على
جمل احمر وهوازن خلفه وفى يده راية سوداء اذا ادرك
الناس طعن برمحه ثم رفعها لمن خلفه يعنى فاذا فاته الناس
رفع رمحه لمن وراه فاتّبعوه فبينا هو كذلك اذ اهوى له
على ورجل من الانصار فاتى علىّ من خلفه فضرب عرقوبى الجمل
فوقع على عجزه ووثب الانصارى على الرجل فضربه ضربةً اصابت
بنصف ساقه فوقع عن رحله وعن انس بن مالك كان النبى
صلعم على بغلة يقال لها دُلدُل فلما انهزم المسلمون قال
التزمى دُلدُل فوضعت بطنها على الارض فاخذ حفنةً من

تراب فرمى بها وجوههم فولى المشركون قال فوالله ثم ما
رجعت رجعة الناس من هزيمة العدو حتى وجدوا الاسارى
مكتفين عند رسول الله ● وعن جبير بن مطعم قال لقد رايت
قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل النجاد الاسود
اقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا
نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي فلم اشك انها الملائكة
ولم يكن الا هزيمة القوم وكان شيبة بن عثمان رجلا
صالحا يقول لما كان عام الفتح ودخل صلعم مكة عنوة قلت
في نفسي اسير مع قريش الى هوازن فعسى انا الذي قمت بثار
قريش فلما اختلط بهوازن اقتحم رسول الله عن بغلته
فدنوت اريد منه ورفعت سيفي حتى كدت فرفع لي شواظ
من نار كالبرق كان يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا
عليه والتفت الى رسول الله فناداني يا شيب ادن فدنوت
فمسح صدري ثم قال اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله
لهو كان احب الي من سمعي وبصري ونفسي فاذهب الله ما كان
في ثم قال صلعم فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيف الله ولو
لقيت تلك الساعة ابي لو كان حيا وقعت به السيف فخرج
صلعم في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ثم قال يا شيب الذي اراد الله

بكر

بك خيرًا مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي ولم اكن اذكره لاحد قط فقلت فاني اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله ثم قلت استغفر لي فقال غفر الله لك **قيل** قال صلعم حين راى من الناس راجعين عند انجازه من ذات اليمن يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمرة فاجابوا لبيك لبيك حتى اجتمعوا اليه مائة منهم استقبلوا الناس فاقتتلوا فاشرف صلعم في ركابه فنظر القوم وهم يقاتلون فقال الآن حمي الوطيس وهو التنور وزاد بعضهم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب **وفي صحيح مسلم** ثم اخذ صلعم حصيات فرمى بها وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد ثم قال فما هو في رواية فوالله ما هو الا ان رماهم بحصيات فما زلت ارى حدهم كليلا اي لم يقطع سيفهم وامرهم مدبرا **وفي رواية** اخرى ان النبي صلعم نزل عن البغلة فقبض قبضة من تراب الارض ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا الكفار مدبرين **وفي رواية مسلم** قال العباس شهدت مع رسول الله صلعم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فلم نفارقه ورسول الله على بغلة بيضاء اهداها

فروة بن نعامة بضم النون والفاء والمثلثة الجذامي فلما
المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين ورسول الله يركض
بغلته قبل الكفار وابو سفيان ابن عم رسول الله واسمه
المغيرة آخذ بركابها فقال صلعم اى عباس نادى اصحاب
السمرة هى شجرة التى بايعوا تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية
فنادى اين اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفتهم حين
سمعوا صوتى عطفة البقرة على اولادها فقالوا لبيك يا لبيك
فاقتتلوهم ثم نادى على بنى الخزرج ثم بنى الحارث بن الخزرج
وفيه دليل على ان فرارهم لم يكن بعيدا بقوله والله لكان الخ
قال بعض الشارح فى شرح المشارق وركوب النبى صلعم
على بغلة فى موطن الحرب دليل على نهاية شجاعته • وقد روى
انه نزل الى الارض حين غشوه وهذا ابلغ فى الثبات وعلى
تطمين قلوبهم به ليرجعوا اليه وفيه دليل على انه لم يحصل الفرار
الا من بعضهم وعن زيد بن سلام حدثه سهل بن الحنظلية
انهم ساروا مع رسول الله يوم حنين فاطنبوا السير حتى اذا
عشية فحضرت صلوة الظهر عند رسول الله فجاء رجل فارس
فقالوا يا رسول الله انى انطلقت بين ايديكم حين طلعت
جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم

ونعمهم

ونعمهم وشائهم اي جاؤوا جميعا اجتمعوا الى حنين فتبسم
صلعم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تع ثم قال
من يحرسنا الليلة قال انس بن مرثد الغنوي انا يا رسول
الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء الى رسول الله فقال له
استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا تغرن فلما
اصبح صلعم خرج الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم
فارسكم قالوا ما احسسنا فثوب بالصلوة ثم يصلي وهو يلتفت
حتى اذا صلوته وسلم قال ابشروا فقد جاءكم فارسكم فنظرنا
الى خلال الشجر في الشعب فاذا هو قد جاء وقال انطلقت
حتى كنت في اعلا هذا الشعب حيث ارني رسول الله فلما اصبحنا
طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال صلعم هل
نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال صلعم
قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها هكذا رواه ابو
داود في سننه وقال علي انا كنا اذا اشتد الباس
اي القتال اتقينا برسول الله فما يكون اقرب الى العدو منه
ولقد رايتني يوم حنين او احد وهو اقربنا الى العدو و
وكان من اشد الناس باسا **فصل**
في غزوة الطايف ولما انهزم المشركون اتوا الطايف

ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم
نحو نخلة وبعث صلعم في اثار من توجه قبل اوطاس اباعامر
الاشعري فرمي بسهم فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري
وهو ابن عمه فقاتلهم فتح الله عليه وهزمهم فيزعمون ان سلمة
بن دريد هو الذي رمى اباعامر فقتله وقال ابو سعيد
قتل ابو عامر منهم تسعة مبادرة ثم برز العاشر فضرب
اباعامر فقتله فاستخلف ابو عامر اباموسى الاشعري فقاتلهم
حتى فتح الله عليه وقتل قاتل ابي عامر فقال صلعم اللهم اغفر
لابي عامر واجعله من اعلا امتي في الجنة ودعا لابي موسى
ايضا وقع هذا الحرب في طريقه الى الطايف ثم نزل صلعم
بقرب الطايف بواد يقال له العقيق فتحصنت ثقيف
وحاربهم المسلمون وحصن ثقيف لا مثل له في حصون
العرب فاصيب من المسلمين رجال بالنبل فزال النبي صلعم
من ذلك المنزل الى موضع المسجد المعروف اليوم فحاصرهم
صلعم بضعا وعشرين ليلة وقيل عشرين يوما وامر رسول الله
صلعم بنصب المنجنيق على الطايف ورماهم به ونزل قوم من
تحت الدبابات من سور الطايف فرارا الى رسول الله صلعم
فصب عليهم اهل الطايف سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل

فاصابوا

واصابوا منهم قوما ونجا اخرون منهم وامر صلعم بقطع اعناب
اهل الطايف ثم انصرف رسول الله صلعم الى الجعرانة موضع
قريب من حنين ثم امر صلعم بالسبي والغنايم فجمع وكان
السبي ستة آلاف راس والابل اربعة وعشرين الفا
والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اوقية
فضة واعطى المولفة قلوبهم اول الناس فاعطى ابا سفيان
بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى ابني يزيد
ايضا وابني معاوية ايضا واعطى حكيم بن حزام ماية من
الابل ثم ساله ماية اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحارث
بن كلدة ماية من الابل واعطى اسيد بن حارثة والعلاء
بن حارثة خمسين بعيرا واعطى صفوان بن امية بن عدي
ماية ماية من الابل قال في الشفاء يونس عن ابن شهاب اعطى
صفوان ماية من الغنم ثم ماية ثم ماية روى انه قال والله
لقد اعطاني ما اعطاني وانه لابغض الخلق الي فما زال يعطيني
حتى انه لاحب الخلق الي ● روي عن ابي سعيد الخدري
قال لما اعطى صلعم ما اعطى تلك العطايا في قريش وفي قبايل
العرب ولم يكن في الانصار منها شي وجد هذا الحي من الانصار
في انفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قايلهم لقي والله

رسول الله قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله
ان الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في
هذا الفيء الذي قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما
في قبايل العرب قال صلعم فاين انت من ذلك يا سعد فقال
ما انا الا من قومي قال صلعم فاجمع لي قومك قال فجاء رجل
من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا
اتى سعد فقال اجتمع لك هذا الحي من الانصار فاتاهم صلعم
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار بلغني
عنكم وجدتم علي في انفسكم الم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة
فاغناكم الله واعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله
امن وافضل فقال يا معشر الانصار الا ترضون ان يذهب الناس
بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس
محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس
شعبا وسلكت الانصار شعبا غير شعب الناس لسلكت شعب
الانصار • اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء
الانصار قال الراوي فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا
رضينا يا رسول الله قسما وحظا ثم انصرف صلعم وتفرقوا وفي
هذه الغزوة جاءت اخت النبي صلعم من الرضاعة اسمها

الشيما

الشيما بنت الحارث بن عبد العزّى فقالت يا رسول الله انّي
اُخْتُكَ قال وَمَا علامة ذلك عضّة عضضتنيها في ظهري
وانا مُوَرِّكَتُكَ فعرف صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه واجلسها
عليه وخيّرها وقال انْ احْبَبْتِ فعندي محبّة مُكرّمة وان
احْبَبْتِ انْ اُمتّعك وترجعي الى قومك فعلتُ فقالت بل
تمتّعني وتردّني الى قومي فاعطاها غلاما له يقال له مكحولٌ
وجاريةً فزوّجتْ احدهما الاخرى وقال ابو عمرو فاسلمت
فاعطاه ثلثة اعبدٍ وجاريةً ونعمًا وشاةً وسمّاها صلعم
حذاقةً وقال الشيما لقبٌ

باب غزوة تبوك

قال كعب بن مالكٍ لم يكن رسول الله صلعم
يريد غزوةً الّا ورّى بغيرها اى بغير هذه الغزوة التي
ذُكِرَ وقيل ورّى اى خفى بما في خاطره عن غيره بفتح الواو
وتشديد المهملة وسكون اليا من التورية ورّى بالامر
يورّى اذا اخفى شيئا في خاطره واظهر خلافه واعلم
انّ تورية النبى صلعم انه كان يسأل عن حال ناحيةٍ وطريقها
ويخرج الى غيرها ولم يقل انّي اريد غزوا اهل الموضع وهو يريد
غيرهم لانّ هذا كذبٌ وهو غير جايز بل انّما كان بالتعريض
مثل ان يريد غزو بلدٍ ولم يقل انّي اريد ذاك الموضع بل يخفي

ذلك في قلبه و يسأل عن الناس سبيل بلد آخر كما يسأل صلعم
عن حال خيبر و سبيلها واراد مكة حتى لا يفزعوا ولا يهيئوا
أسباب القتال وهذا جاز في الغزو حتى كانت تلك الغزوة
في رواية تلك الوقعة يعني غزوة تبوك غزاها رسول الله صلعم
في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا حاصله اظهر غزوة تبوك
ولم يورى ليخرج الناس باستعداد القتال و تبوك اسم ناحية
في البرية قبل الروم قيل بينها و بين المدينة قدر مسيرة شهر
ومفاوزا وعدوا كثيرا واحدة المفاوز بفتح الميم فيهما وهي
البرية القفر سميت بها لانها من فاز يفوز فوزا اذا هلك او نجا
تفاؤلا وحذفت التاء لارادة الجنس كما يقال في تمرة تمر لان
المفازة تختص بالمهلكة والمفاوز تطلق عليها وعلى السلامة
فجلى للمسلمين امرهم بتشديد اللام المفتوحة وسكون الياء
كذا الرواية اى اظهر الامر للمسلمين ليتاهبوا اهبة بضم الموحدة
المشددة وضم الهمزة وسكون الهاء وفتح الموحدة المخففة في
الثاني يعني ليتاهبوا اعدة غزوهم وهي آلة الغزو وخرج يوم
الخميس في غزوة تبوك قيل اختياره صلعم للسفر لانه يوم مبارك
يرفع فيه الاعمال الى السماء فاحب ان يرفع له عمل صالح اذا
كانت اسفاره لله فكان سفره صلعم لله ولذا سن صومه

فقد روى عن كعب بن مالك عن ابيه قال قلّ ما كان صلعم
يخرج اليه الا يوم الخميس وروى عن ابي هريرة ان النبي صلعم
قال اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس ولانه اتم ايام
الاسبوع عددا اذ الجمعة والسبت ليسا بعدد اما في المبارك
كل يوم سواء لما روي عن انس انه قال قال صلعم اللهم
بارك لامتي في بكورها يوم السبت فاذا خروجه صلعم يوم الخميس
للتفاؤل بلفظ الخميس على الظفر على الخميس الذي هو الجيش سمي
بالخميس لانه مقسوم خمسة اقسام المقدمة والقلب والميمنة
والميسرة والساقة او لانه يخمس فيه الغنيمة والتبوك من
تفعّل من البوك وهو تثوير الماء بعود ونحو ذلك ليخرج من
الارض وبه سميت غزوة تبوك فانهم كانوا يبوكون عين
تبوك ولما راهم صلعم كذلك قال ما زلتم تبوكونها يا ايها الذين
امنوا ما لكم هذه الاية حث لمن تثاقل عن غزوة تبوك وذلك
في زمان عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة من الحر
وشق على الناس الخروج الى القتال فانزل الله تع هذه الاية
يحرض المسلمين على ذلك وقوله ما لكم استفهام معناه
التوبيخ اذا قيل لكم انفروا اي اخرجوا في سبيل الله اي في جهاده
اثاقلتم اي تثاقلتم بمعنى قعدتم ولم تخرجوا وملتم الى الارض

اذا قيل لكم اخرجوا الى قتال العدو تثاقلتم الى الاقامة بارضكم
واحببتم المقام بها ارضيتم باستفهام التوبيخ بالحيوة الدنيا
ولذاتها من الآخرة اى بدل الآخرة ونعيمها ثم قال لبيان عدم
نسبة بين الدنيا والآخرة فما متاع الحيوة الدنيا اى منفعتها
في الآخرة اى بجنب منفعتها الا قليل اى متاع يسير روى
عن النبي صلعم يقول والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم
اصبعه هذه في اليم فلينظر بم يرجع الا تنفروا اى ان لم تخرجوا
الى الغزو بعد الامر يعذبكم عذابا اليما قال الزجاج هذا
وعيد شديد في التخلف عن الجهاد قال المفسرون هذه الآية
خاصة فيمن استنفره رسول الله صلعم لم ينفر عن عبد الرحمن
بن خباب قال شهدت النبي صلعم وهو يحث على جيش العسرة
اى تحرض واراد بجيش العسرة غزوة تبوك وانما سميت بها
لان النبي صلعم غزاها في زمن اشتداد الحر مع قلة زاد وماء
بحيث يعسر عليهم الخروج فيها بالقحط وكان العسكر فيها
ثلثون الفا فقام عثمان فقال يا رسول الله على مائة بعير
باحلاسها جمع حلس بكسر المهملة وهو كساء دقيق يجعل تحت
البرذعة بسكون المهملة وفتح المعجمة والعين المهملة واقتابها
جمع قتب بالتحريك وهو رحل صغير على قدر سنام البعير يريد

بجميع اسبابها في سبيل الله ثم حضّ اى حثّ الناسَ على الغزو
واسبابَ الخروج اليه على الجيش فقام عثمانُ فقال يا رسول الله
عليَّ مائتا بعيرٍ باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حضّ
فقام عثمانُ فقال عليَّ ثلثمائة بعيرٍ باحلاسها واقتابها
في سبيل الله فانا رأيتُ رسولَ الله صلعم ينزل عن المنبر
وهو يقولُ ما على عثمانَ ما عمل بعد هذه ما على عثمانَ
ما عمل بعد هذه يجوز ما في ما عمل موصولةً فمعنا لا باسَ
على عثمان الذى عمله من الذنوب بعد هذه العطايا وجوزان
يكون مصدريةً اى ما على عثمانَ من النوافل بعد هذه العطايا
لانها مكفيةٌ عن جميعها عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان
الى النبى صلعم بالف دينارٍ في كمّه حين جهّز اى هيّأ جيشَ
العسرة فنثرها في حجره فرايتُ النبىّ صلعم يقلّبها في حجره ويقول
ما ضرّ اى ما نافية عثمانَ ما عمل بعد اليوم مرّتين وخرج
رسول الله صلعم وضرب عسكره على باب المدينة واستعمل
عليها امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب فقال المنافقون استثقله
فذكر ذلك علىّ لرسول الله صلعم فقال كذبوا انما خلّفتك لما
تركتُ ورائى فارجع فاخلفنى فى اهلى واهلك فانت منّى
هارون من موسى الّا انه لا نبىّ بعدى وخرج عبد الله بن

أُبَيّ بن سَلُولٍ بعَسْكَرِهِ فضَرَبَهُ ايضا على باب المدينة وهو يظهر الغزاة مَعَ رَسُولِ اللهِ صلعم فلمّا نَهَضَ رسول الله صلعم تخلّف عبد الله بن أُبَيّ فيمن تخلّف من المنافقين واهل الريب وكانوا نيفا وثمانين رجلا خلّفهم سوء نياتهم ونفاقهم وعطش الناس في تلك الغزاةِ عطشًا شديدًا فدعا رسولُ الله صلعم ربّه فانزل عليهم سحابة ارتووا منها ودوابّهم وابلهم واخذوا حاجتهم

وبعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد الى أُكَيْدر بن عبد الملك صاحب دُومة وقال صلعم له يا خالد انك ستجده يصيد البقر فاتاه خالد ليلًا وقرب من حصنه فارسل الله تع بقر الوحش فباتت تحكّ حائط القصر بقرونها فنشط اكيدر لصيدها وخرج في الليل فاخذه خالد فبعث به الى رسول الله صلعم فعفا عنه وردّه الى حصنه بعد ان صالحه على الجزية وصالح يُحنّة بن رُوبة صاحب ايلة على الجزية واقام رسول الله صلعم بتبوك بضع عشر ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف وكان في طريقه ماء قليل فنهى ان يسبق احدٌ الى الماء فسبق اليه رجلان فاستنفدا ما فيه فسبّهما رسول الله صلعم ثم وضع يده في الماء ودعا الله تع فيه بالبركة فجاشت العين بماء عظيم كفى الجيش كلّه واخبر صلعم ان ذلك الموضع سيملأ

في الجهاد بالنفس

جيشًا وبنى رسول الله صلعم بين تبوك والمدينة مساجد كثيرة
نحو ستة عشر مسجدًا اولها مسجد بناه بتبوك وآخرها بذى
خشبٍ (اسم موضع) **وكان** سبب هذه الغزاة ان هرقل ومن اجتمع
اليه من لخم وجذام وعاملةٍ وغيرهم اظهروا انهم يريدون غزو
رسول الله صلعم فلما سار اليهم هابوا محاربته فلم يلق كيدًا و
اتته رسل هرقل فكساهم وردهم وذلك في سنة تسع من الهجرة
المجاهد يعني المجاهد الكامل ليس من قاتل الكفار فقط بل
من قاتل نفسه لان نفس الرجل اشد عداوةً معه من الكفار لانه
اعداؤه ونفسه عدوه ولكن الكفار ابعد منه لان قتالهم
لا يتفق الا حينًا بعد حين واما نفسه ابدًا يلازمه ويقاتله
ويمنعه عن الخيرات والطاعات ولا شك ان القتال مع الذى
يلازم الرجل اهم من الذي مع العدو الذى بعيد كما قال الله تع
يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اى يقربونكم يعني
ابدؤا بقتال من كان بلده اقرب منكم من الكفار ثم الابعد
اصله يليونكم من ولي فنقلت ضمة الياء الى اللام وحذفت
لسكونها وسكون واو الجمع وانما قلنا واما ابدًا يلازمه
يدل على ان جهاد النفس جهاد الاكبر لما قال النبي صلعم
عند رجوعه من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر

في الجهاد بالنفس

الی الجهاد الاکبر اراد بالاصغر الجهاد فی الکفار وبالاکبر الجهاد
مع النفس لان نفس الرجل اشد عداوة معه من الکفار قیل
معنی الآیة قاتلوا الذین ان المراد بهم نفوس المخاطبین فانها
اقرب الیهم من کل قریب وقد امروا بقتال الادنی وایضا اعدی
عدوک نفسک التی بین جنبیک فاوحی الله تعالی الی المسیح
ع م عظ نفسک فان اتعظت فعظ الناس الا فاستحیی
منی • عن انس رض قال قال رسول الله صلعم من خرج فی طلب
العلم فهو یعنی من خرج من بیته فی طلب العلم فله اجر من
خرج للجهاد علی الکفار حتی یرجع الی بیته فی سبیل الله
حتی یرجع ای فی الجهاد ووجه مشابهة طلب العلم بالجهاد
ان الدین یعلو به ویحیی به کما یعلو بالجهاد • روی ان
العلم ثلثة احرف العین اشتقاقه من العلیین تجره
صاحبه الی علیین واللام اشتقاقه من اللطف
وتجعل صاحبه لطیفا فی الدنیا والآخرة والمیم اشتقاقه
من الملک تجعل صاحبه ملکا علی الخلق یعطی الله العالم
ببرکة العین العز وببرکة اللام اللطف وببرکة المیم
المحبة والمهابة • وروی عن ابن عباس انه قال خیر
بن داود ع م بین العلم والملک والمال فاختار العلم

قلت ودل علیه ما روی ابو موسی الاشعری [illegible] ثواب العالم [illegible] علی ثواب جمیع [illegible]
ان اعرابیا سال رسول الله صلعم فقال ای الاعمال افضل یا رسول الله قال العلم [illegible]
[illegible] یا رسول الله انا اسالک عن العمل [illegible]
فقال علیه السلام یا اعرابی [illegible]

فاعطی

أعطى الله تع العلم والملك والمال • وروى ايضا قال
الله تع لموسى عم أتحب أن يستغفر لك كل ملائكة
السماء والطير والجن والشجر وقطر المطر والامواج
والحيتان قال موسى نعم قال الله تع عليك بطلب العلم
ومجالسة العلماء فان رحمتي لا تفارقهم يا موسى اطلب
العلم ولو من اهل الكفر فاني جعلت الخير كله في العلم
كما جعلت الشر كله في الجهل • والحكمة في ذلك ان
ابراهيم عم لما قرب من النار نالت النار البرودة من الله تع
بغير واسطة لبركة قربه منها وذلك قوله تع قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم • كذلك العبد اذا قرب
من اولياء الله في بركة مجاورتهم ينال الثناء والتعظيم
في الدنيا والخير في العقبى قال رسول الله صلعم ما من ايام
العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام العشر
قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
في سبيل الله وانما كان العمل الصالح فيها افضل لانها
ايام زيادة بيت الله الحرام والبلد الحرام • والوقت
اذا كان افضل فكان العمل فيه افضل الا رجل خرج
بنفسه وماله الى الجهاد فانها افضل من العبادة فيه

في مجالسة العلماء

وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلعم جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة العلم خير من مائة الف ركعة تطوع وخير من مائة الف تسبيحة وخير من مائة الف فرس يغزو بها المؤمن قلت فهذا ثواب من جلس عند العالم ساعة فكيف ثواب من تعلم ثم حفظ ثم فهمه ثم صار عالما ثم عمل به

لانّ الثوابَ يكون بقدْرِ المشقّةِ في سبيل الله تعالى
ولا مَشقّةَ في عَمَلٍ من الاعمالِ اشَدّ مِن هَلاكِ مالِ الرجلِ
واراقةِ دَمِهِ في سَبيلِه فلم يَرجِعْ مِنْ ذلك
شيءٌ يعني اخذ مالُه واريق دمُه
في سبيل الله فهذا الجهادُ افضل
فانه احَبُّ الى الله تع
وعَمَلُه افضَلُ من
الاعمال في
هذه الايام
تمت
م

تمت بعون الله وحسن توفيقه بخط العبد الضعيف المذنب
النحيف المحتاج الى رحمة الله تعالى يوسف بن الحاج حمزة المُلَطي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وفرغ من
تحريره يوم الجمعه وهو نصف رمضان
سنة خمس عشر وثمانية
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
اجمعين آمين آمين
م

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ ثم افيضوا من حيث افاض
الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ۞ الصابرين والصادقين والقانتين
والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ۞ فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ۞ فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر
فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ۞ ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ۞ ولا تكن للخائنين
خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ۞ ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ۞ افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله
غفور رحيم ۞ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ۞ استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ۞ ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ۞ وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ۞ و
ان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل
ذي فضل فضله ۞ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا
ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين ۞ واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه
ان ربي قريب مجيب ۞ واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي ۞ واستغفري لذنبك
انك كنت من الخاطئين ۞ قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ۞
قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم ۞ ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم
سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا ۞ قال سلام عليك سأستغفر لك

رَحِيمٌ وَدُودٌ ۞

ربي انه كان بي حفيا • فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم
لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون • ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله
هو الغفور الرحيم • ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما •
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور
رحيم • فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا • فسبح بحمد ربك واستغفره انه
كان توابا •

ورد يوم الاثنين

بسم الله الرحمن الرحيم

اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المتوكلون •
فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين • فمن ذا الذي ينصركم من بعده
وعلى الله فليتوكل المؤمنون • وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين • ذلكم الله ربكم
لا اله الا هو خالق كل شي فاعبدوه وهو على كل شي وكيل • وسع ربنا كل شي علما
على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين • واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون • ومن يتوكل على الله فان الله عزيز
حكيم • وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم •
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون • فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم • فعلى الله
توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين • اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ••

ثم يقرأ اسماء الحسنى الى آخره

وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون • ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه
فليتوكل المتوكلون • وما كان لنا ان ياتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون • وما كان لنا الا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا
ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون • الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون • وتوكل على الحي الذى لا يموت وسبح بحمد ربك •
وتوكل على العزيز الرحيم الذى يريك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين
فتوكل على الله انك على الحق المبين • وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا •
قل حسبى الله عليه فليتوكل المتوكلون • الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وليس بضارهم شيا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون • ربنا عليك
توكلنا واليك انبنا واليك المصير • الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل
المؤمنون • ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل
الله لكل شى قدرا • قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من
هو فى ضلال مبين •

ورد يوم الثلثا

بسم الله الرحمن الرحيم ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مؤمنا • فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة • دعويهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين •
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار • خالدين فيها باذن ربهم
تحيتهم فيها سلام • سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين • سلام عليكم

ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون • وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا • والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث
حيا • ~~لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما~~ • لا يسمعون
فيها لغوا الا سلاما • والسلام على من اتبع الهدى • قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما على ابرهيم • واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما •
ويلقون فيها تحية وسلاما • سلاما على ابرهيم قل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى آلله خير اما يشركون • وسلام عليكم لا نبتغي الجاهلين •
تحيتهم يوم يلقونه سلام • سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم
ايها المجرمون • سلام على نوح في العالمين • سلام على ابرهيم كذلك نجزي
المحسنين • سلام على الياسين • فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون •
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين • ادخلوها بسلام آمنين •
ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود • فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون
فسلام لك من اصحاب اليمين • هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون • باذن
ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر • **ورد يوم الاربعاء**
والهكم بسم الله الرحمن الرحيم • والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم • الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في
الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه • الم الله لا اله الا هو الحي القيوم • هو الذي يصوركم

لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما

في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم • شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام •
الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا ذلكم
الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي فاعبدوه وهو على كل شي وكيل • قل يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو
يحيي ويميت • وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
عما يشركون • فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم • قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل
وانا من المسلمين • فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون •
قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب • ان انذروا انه لا اله الا
انا فاتقون • الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى • انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلوة لذكري • وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون • فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم • الله لا اله
الا هو رب العرش العظيم • ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون • يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير
الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون • غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير • ذلكم الله ربكم خالق
كل شي لا اله الا هو فانى تؤفكون • هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين

لا اله الا هو يحيي و يميت ربكم ورب ابائكم الاولين • فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات • هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان
الله عما يشركون • الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل • الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون • رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا • لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ••

ورد يوم الخميس بسم الله الرحمن الرحيم • ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم • ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة
لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم • ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم •
ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق • ومنهم من يقول ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار • ربنا افرغ علينا صبرا
وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين • وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير • ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او أخطأنا ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين • ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب • ربنا انك جامع

الناس

الناس ليوم لاريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد • ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين • ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار • ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا
فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار • ربنا وآتنا
ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد •
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا
واجعل لنا من لدنك نصيرا • ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا
الى اجل قريب • يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين • •
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع
القوم الصالحين • ربنا انزل علينا مايدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا
واخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين • ربنا استمتع بعضنا
ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم • ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين • ربنا هؤلاء اضلونا
فاتهم عذابا ضعفا من النار • ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين • ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين • ربنا انك آتيت
فرعون وملاءه زينة واموالا في الحيوة الدنيا • ربنا ليضلوا عن سبيلك
ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم

ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا • ربنا وتقبل دعاء •
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب • ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين • ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون • ربنا اغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين • ربنا اصرف عنا
عذاب جهنم ان عذابها كان غراما • ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما • ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم
كما غوينا تبرأنا اليك • ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا
موقنون • قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا •
ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا • الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا
فيها لغوب نصب ولا يمسنا فيها لغوب • ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب
اصبر على ما يقولون • قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا
في النار • ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباءهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم • ربنا ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين • ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا انك رؤوف رحيم • ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير •
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انكانت العزيز الحكيم • ربنا اتمم لنا

نودنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير ورد يوم الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى آخره •
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون • فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين • الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا
بالحق وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين • الحمد لله الذي وهب لي على الكبر
اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء • فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستون الحمد لله
بل اكثرهم لا يعلمون • وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم
يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا • الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل
له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا • فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين •
وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين • قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون • وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها
وما ربك بغافل عما يعملون • وهو الله الذي لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله
الحكم واليه ترجعون • قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون • الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير • الحمد لله فاطر السموات والارض
جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء
ان الله على كل شئ قدير • وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور •

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين • هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين • وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين • وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين • فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم • يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير •

قرء فى يوم الاحد

بسم الله الرحمن الرحيم • سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم • سبحانه بل له ما فى السموات والارض كل له قانتون • سبحانك فقنا عذاب النار • سبحانه ان يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكيلا • سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته • سبحانه وتعالى عما يصفون • قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين • وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون • دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام • سبحانه هو الغنى له ما فى السموات وما فى الارض • قل اتنبؤن الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض سبحانه وتعالى عما يشركون • قل انما ادعوا على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين • اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون • ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون • سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير • سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا • قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا •

ويقولون

ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا • سبحانه اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون • سبحانه بل عباد مكرمون • فسبحان الله رب العرش
عما يصفون • لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين • ولعلا بعضهم
على بعض سبحان الله عما يصفون • سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء • سبحانك هذا بهتان عظيم • فلما جاءها نودي ان بورك من في النار
ومن حولها وسبحان الله رب العالمين • وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون • فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون • قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
اكثرهم به مؤمنون • فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون •
سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما
لا يعلمون • سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين • سبحانه هو الله الواحد القهار • والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون • سبحان رب السموات والارض
رب العرش عما يصفون • ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون •
قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين • تمت الاوراد

كتبه العبد الضعيف النحيف المحتاج الى رحمة ربه اللطيف
يوسف بن الحاج حمزة في اول رجب المرجب
سنة احدى عشر وثلثمائة
في بلدة كوتاهية
تم

هذا تفسير الاوراد المذكور بسم الله الرحمن الرحيم

ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله لذنوبكم في الموقف وكان قريش لا يخرج من الحرم الى عرفات وكان الناس يقفون خارج الحرم من كان من اهل اليمن وغيرهم بعرفات ويفيضون منها فامر الله قريشًا ان يقفوا حيث يقف الناس ويفيضوا من حيث افاض الناس فقال تع ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله لذنوبكم في الموقف ان الله غفور رحيم يعني متجاوز عن ذنوبكم فامر النبي عم بان يخرج بالناس جميعا الى عرفات فيقفوا بها وروى عن رسول الله ام قال ان الله تع يباهي ملائكته باهل عرفات ويقول انظروا الى عبادي جاؤا من كل فج عميق شعثا غبرا اشهدوا اني قد غفرت لهم ثم قال الصابرين يعني الجنة الخ للذين اتقوا الشرك والصابرين الذين يصبرون على طاعة الله ويصبرون عن المعاصي ويصبرون على ما اصابهم من الشدة والمصيبة ثم قال والصادقين في ايمانهم والصادقين في قلوبهم ووعدهم فيما بينهم وبين الناس وفيما بينهم وبين الله ثم قال والقانتين يعني المطيعين لله والمنفقين الذين يتصدقون من اموالهم في سبيل الله والمستغفرين بالاسحار يعني يصلون لله عند الاسحار ويقال يصلون لله بالليل ويستغفرون عند السحر قوله تع والذين اذا فعلوا فاحشة نزلت في شان تمار رجلهم

في الاستغفار في البقرة

في الاستغفار في ال عمران في اوله

في الاستغفار في العمران في حزب وسارعوا

امراة جاءت تشتري منه تمرًا فادخلها في الحانوت وقبّلها ثم ندم على ذلك
فنزلت هذه الآية ويقال هذه الآية نزلت في شان رجل مسّ امراة اخيه
في الله فكان اخوه خرج غازيًا ثم ندم وتاب ويقال آية نزلت في شان
بهلول النبّاش تاب عن صنيعه فنزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا
فاحشة يعني الزنا اوظلموا انفسهم يعني القبلة واللمس ويقال الفاحشة
كل فعل يستوجب به الحدّ في الدنيا اوظلموا انفسهم ما دون ذلك ويقال
الفاحشة ما استوجب بها النار اوظلموا انفسهم ما استوجب به الحساب
والحبس وقال ابراهيم النخعي الظلم ههنا عين الفاحشة فكانه يقول و
الذين اذا فعلوا فاحشة اوظلموا انفسهم ثم قال ذكروا الله يعني خافوا
الله ويقال ذكروا مقامهم بين يدي الله ويقال ذكروا عذاب الله فاستغفروا
لذنوبهم يعني الاستغفار باللسان والندامة بالقلب ويقال الاستغفار
باللسان بغير ندامة القلب توابة الكذابين وروي عن الحسن البصري
انه قال استغفارنا يحتاج الى الاستغفار الكثير ثم قال ومن يغفر الذنوب
الا الله يعني لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا يعني ولم يقيموا
على ما فعلوا من المعصية وهم يعلمون انها معصية ويرجعون ويقال
في الآية تقديم وتأخير فكانه يقول والذين اذا فعلوا فاحشة
اوظلموا انفسهم ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله اولئك يعني اهل هذه الصفة

جزاؤهم يعني ثوابهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ونعم اجر العاملين يعني ثواب العاملين الجنة وهو قول الكلبي
وقال مقاتل نعم ثواب التائبين من الذنوب الجنة قوله تعالى
فبما رحمة من الله تقول فبرحمة من الله لنت لهم وما صلة فالله تع
ذكر منته انه جعل رسوله رحيما بالمؤمنين ولو كنت فظا خشنا
في القول غليظ القلب لانفضوا من حولك اى ليتفرقوا من عندك ولكن
الله جعلك سهلا سمحا طلقا لينا لطيفا بارا رحيما هكذا قال
الضحاك ثم قال فاعف عنهم اى تجاوز عنهم ولا تعاقبهم بما يكون
منهم من الزلة والذنب واستغفر لهم من ذلك الذنب وشاورهم في الامر
يقول اذا اردت ان تعمل عملا فاعمل بتدبيرهم ومشاورتهم ويقا
ل ناظرهم في الامر ويقال ناظرهم عند القتال وروى عن عبد الله ابن
عباس انه كان يقرأ وشاورهم في بعض الامر لانه كان يشاورهم
فيما لم ينزل عليه الوحي فيه وكان النبي ع م عاقلا ذا راي ولكنه امر
بالمشورة ليقتدى به غيره ولان في المشورة تودد الاصحابه لانه اذا
شاورهم تودد قلوبهم وفي المشورة ايضا ترك الملامة لانه يقول
فعلت بمشاورتكم وروى سهل بن سعد الساعدي عن رسول
الله انه قال ما شقي اعبد قط بالمشورة وما سعد عبد باستغناء
راي ثم قال فاذا عزمت فتوكل على الله يعني لا تتوكل على المشورة ولكن

اية الاستغفار
في آل عمران في حرف
وشاد عوا

نولهم

فى الاستغفار
في النساء في حزب
ان الله يامركم

توكل على الله بعد المشورة ولا على الاصحاب ان الله يحب المتوكلين
الذين يتوكلون على الله قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
من الضمير وقال الزجاج معناه قد علم الله تع انهم منافقون والفائدة
لنا ان اعلموا انهم منافقون قال وسعى قوله وتوفيقا اى طلبا لما وافق
الحق ثم قال فاعرض عنهم ولا تعاقبهم وعظهم بلسانك وقل لهم في
انفسهم قولا بليغا يقول خوفهم وهددهم ان فعلتم الثانى عاقبتكم وقال
مقاتل تقدم اليهم تقدما وتيقنا ثم نسخ بقوله يا ايها النبى جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قوله تع وما ارسلنا من رسول
ومن صلة فكانه قال وما ارسلنا رسولا الا ليطاع باذن الله اى
لكى يطاع بامر الله ثم قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بصنيعهم جاؤك
بالتوبة فاستغفروا الله لذنوبهم واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما يعنى متجاوزا ثم قال عز وجل انا انزلنا

فى الاستغفار
في النساء في حزب
الله لا اله الا هو

اليك الكتاب بالحق يعنى انزلنا عليك جبرائيل ليقراء عليك القرآن
بالعدل والامر والنهى لتحكم بين الناس بما اريك الله يعنى
بما اعلمك الله والهمك وبما اوحى اليك ولا تكن للخائنين
خصيما يعنى ولا تكن للسارقين معينا روى محمد بن اسحق عن عاصم
ابن عمرو عن جده قتادة ابن النعمان قال كانوا بنوا ابيرق وكانوا
ثلثة بشر وبشير ومبشر فكان بشير يكنى اباطعمة وكان شاعرا

العرفة الصغيرة

وكان منافقا وكان يقول الشعر ويهجو به اصحاب النبي صم
ثم يقول قاله فلان وكان لعمي رفاعة بن زيد علية عليها
طعام وسلاح فطرقه بشير من الليل فاخذ ما فيها من الطعام
والسلاح فلما اصبح عمي دعاني وقال انه اغير علينا الليلة ففعلت
من فعله فقال بشير واخواه فجئت الى رسول الله صلعم فاخبرته
ان بشيرا قد سرق من عمي الطعام والسلاح فاما الطعام فلا حاجة
لنا فيه واما السلاح فليردوا علينا فجاء قومه وكانوا اهل لسان
وبيان فقالوا ان قتادة وابن اخيه عمدوا الى اهل بيت منا
يتهمونهم بالسرقة فوقع قولهم عند النبي صلعم موقعا فبين الله تع
خيانتهم فنزل ولا تكن للخائنين خصيما وهو ابن طعمة وقال
الضحاك سرق ابو طعمة بن ابيرق اليهودي درعا للزبير بن
العوام فاختصما الى رسول الله صلعم فقال للزبير لا بد لك من ان تاتي
على ذلك بحجة قيمة وشهادة صحيحة فانزل الله تع تصديقا لقول
الزبير ولا تكن للخائنين خصيما وقال مقاتل سرق طعمة
بن ابيرق المنافق درعا من يهودي فلما جاؤا الى بيته بالاثر رمى
بالدرع في دار رجل من الانصار وانكر فجاء قومه ليبرؤه من
السرقة فنزلت هذه الاية وقال الكلبي سرق طعمة بن ابيرق
درعا من جار له يقال له قتادة بن النعمان فوضعه عند رجل من اليهود يقال له

زيد

زید بن السخبر وانکر السرقه فجاء قومه یخاصمون عنه فنزلت هذه الآیة قوله واستغفر الله یعنی استغفر عند جدالک من طعمة حین جادلت عنه ان الله کان غفوراً رحیما من تفسیر ابی اللیث

دُعَآءِ طَاعُونْ

وقتی در بلده کاشغر طاعون پیدا شد خلق بسیار در وی هلاک شدند که روزی در هر دروازه کاشغر پانصد جنازه بیرون آورده می شد خلق باین بلا مبتلی شدند علمای بلخ رحمه الله علیهم اجمعین را خبر شد این دعا بزرگ را علمای بلخ نوشتند و بشهر کاشغر فرستادند این دعا را اهل کاشغر نوشتند مردان بر بازوی راست بندند و زنان بر بازوی چپ بندند ببرکت این دعا از طاعون و وبا خلاص یافتند

دعا اینست

بسم الله الرحمن الرحیم ربنا واکتب لنا فی هذه الدنیا حسنة وفی الآخرة انا هدنا الیک قال عذابی اصیب به من اشاء ورحمتی وسعت کل شیء فساکتبها للذین یتقون ویوتون الزکوة والذین هم بایاتنا یومنون لا اله الا الله من الازل الی الابد لا اله الا الله الواحد الاحد لا اله الا الله الفرد الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد فتعالی الله الملک الحق لا اله الا هو رب العرش الکریم العظیم الکریم ربنا اکشف عنا العذاب انا مومنون یا ودود یا ودود یا ودود یا ودود یا ذا العرش المجید فعال لما یرید اسالک بعزک الذی لا یرام وبملکک الذی لا یضام وبنورک الذی ملأ ارکان عرشک ان تکفینی هذا الامر یا مغیث اغثنی یا مغیث اغثنی یا مغیث اغثنی الهی لا نعرف ربا غیرک فنرجوه ولا شریک لک فی ملکک فندعوه ولا وزیر لک فنرشوه تری حالنا وتسمع مقالنا یا مغیث اغثنا یا مغیث اغثنا یا مغیث اغثنا یا حی یا قیوم یا الله یا رحمن یا رحیم یا حنان یا منان یا ذا الجلال والاکرام

بسم الله ذی الشان العظیم السلطان الشدید البرهان کل یوم هو فی شان ماشاء الله
کان ومالم یشا لم یکن لاحول ولاقوة الا بالله العلی العظیم اللهم انی اعوذ بک من الطعن والطاعون
ومن هجوم الوبا ومن موت الفجاة ومن مضرة الحی ومن سوء القضاء ومن شر البلاء
ونعوذ بک من درك الشقا ومن شماتة الاعدا یا ذا الجلال والاکرام یا حی یا قیوم ربنا
اکشف عنا العذاب انا مومنون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم انا موقنون ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنکونن من الخاسرین برحمتك یا ارحم الراحمین
وصلی الله علی سیدنا محمد واله اجمعین

دعا طاعون

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین اللهم یا ولی الولا ویا کاشف الضر والبلا اصرف عنا الطعن والطاعون والوبا
بحق محمد المصطفی وبحق ابی بکر الصدیق التقی وبحق عمر الفاروق النقی وبحق عثمان ذی النورین الزکی
وبحق علی المرتضی الوفی وبحق فاطمة الزهرا وخدیجة الکبری وحسن المجتبی وحسین وحسین
الشهید بکربلا ومارمیت اذ رمیت ولکن الله رمی یا حافظ یا حفیظ احد صمد له بکنف قاف
یا خفی الالطاف نجنا مما نخاف بو دعای اوقویه یا یازه طاعون شر ندن امین اوله

مصر پاشاسی مرحوم ابراهیم پاشا
جمادی الاولانک اوچنده شهید اولدی
فی
سنه ١٠٠١٣
تاریخ ١
باغی

دعاء سرخ باد

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والله اكبر ايتها الملكان الاكبران الاسودان اعوذ
بالله عما قضى الله ربي وربكما وخالقي وخالقكما وحافظي وحافظكما
من جميع الآفات والعلل والجذام والبرص بحق هذه الاسماء العظام
والجمال والجلال والجبروت سبحانه تسبيحا يملاء لمن اقطار
السموات والارض قاهر يقهر الجبابرين جبار الجبروت عظيم
وبالحكمة مشهود وبالعظمة معروف حكيم شئ سبحانه تسبيحا
من عذاب البدن عن يميني وشمالي وراسي وقدمي وامامي
وخلفي وجميع جهاتي وجلدك وفوق جلدك وتحت جلدك
والبدن جميعا عن شر الريح الاحمر في النفس والدم والشحم واللحم
والعروق والعظام والاعصاب والروح فسبحانه اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون الله اكبر يا بارئ يا مبدئ يا معيد
يا قاهر يا قهاد يا دافع يا رفيع يا عمق يا مستعان يا فاعل
يا منفعل يا ضار يا نافع يا باسط يا صريخ المستصرخين
يا شاكر يا مشكور يا شكور يا موجود يا عطوف يا راضي
يا مرضي يا ناصر يا نصير يا منتصر يا مسدد يا فاطر يا ناشر
يا مسلط يا هيا شراهيا يا الوهبا يا كهيعص يا حمعسق

يارب يامنعم يامانع يارب ياسريع ياجبار يامتجبر
بالجبروت يامذكور بكل لسان ياكبير يامتكبر ياعظيم يااعظم
يامتعظم ياقايم ياقيوما على كل نفس بما كسبت ياممتنع الفنا
ياواجب البقا يامستودع يارب يارباه ياملكاه ياغاية
رغبتاه يامنتهى رجاه يامفرق يامبين يامرسل يامحسن
يامبدئ يامعيد ياناصر ياحي ياقيوم يامهلك الظلمة يامخفي
يامعلن ياسريع يامسرع يازايد يامستزاد ياحكم يامحكم
يااسرع الحاسبين يااحكم الحاكمين ياولي ياولي المتقين يامولانا
ياناصر يانصير ياسامع يامستمع ياعون العون ياعون الضعفا
ياكافي المتوكلين ياكافي ياشافي كل مريض يامكور الليل على
النهار يامكور النهار على الليل ياممسخ الفيل ياقاصم كل جبار عنيد
يانعم المولى ونعم النصير ياخير الرازقين ياراذق المضلين يارجا
المومنين ياارحم الراحمين ياراحم المساكين ياغياث المستغيثين
ياالٰه العالمين يامقيل العاثرين ياحبيب التوابين ياخير الغافرين
ياخير الوارثين ياخير الحافظين يامالك يوم الدين ياانيس المستوحشين
ياانيس الغربا ياحبيب الفقرا يامعز الاذلا ياهادي المضلين
ياديان يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين عليك توكلت وفيك
ارغب واليك اذهب اغفرلي ولوالدي ولجميع المومنين والمومنات

والمسلم

والمسلمين والمسلمات واغفر لمن علق عليه هذا الكتاب المبارك
واحرسه من جميع العلل والامراض والاسقام والاوجاع والكلام
السوء والنصب وعارضة من العوارض الهوائية والنارية والمائية
والارضية والحشرية والبهائمية والشيطانيه والروحانية
والجنية والانسية واعذه واعذها بما اعذت به ابراهيم من النار
ونوحا من الماء وهودا من الهواء وصالحا من رجفة الارض يا اكرم
الاكرمين ويا عالم السر واخفى ويا من هو عالم اعلم بما تحت الثرى يا واحد
يا مبدئ يا شاهد يا مشهود يا ناظر يا راشد يا رحيم يا رؤف بحق
آدم وصفوته وبحق ابراهيم وخلته وبحق عيسى ورفعته وبحق محمد
صلى الله عليه وسلم ومحبته صلوات الله عليهم اجمعين وبحق ابى بكر الصديق
وشيبته وبحق عمر الفاروق وعدله وبحق عثمان ذى النورين
وسخاوته وبحق على المرتضى وشجاعته ووصلته وبحق هذه الاوفق
والاسماء العظيمة اعذ من علق هذا الكتاب عليه من وجع الراس و
وجع العين واوجاع المفاصل واحفظها واحفظه من بدنه عن
شر الريح الاحمر واخرجها من بدنه بعزة الله رب العالمين وعهد الله وميثاقه
بحق كهيعص وبحق حم عسق وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون وبحق مائة الف واربعة وعشرين الف نبى
اولهم آدم وآخرهم محمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبحق لا اله الا الله

محمد رسول الله اخرج ایها الریح الاحمر من هذا البدن بحق هذه الاسماء
الحسنی عقدت بحق طه ما انزلنا علیک القرآن لتشقی الا تذکرة لمن یخشی تنزیلا
ممن خلق الارض والسموات العلی الرحمن علی العرش استوی وعقدت
بحق تبارک الذی بیده الملک وهو علی کل شیء قدیر وعقدت بحق
والنجم اذا هوی ما ضل صاحبکم وما غوی وما ینطق عن الهوی ان هو
الا وحی یوحی علمه شدید القوی ذو مرة فاستوی وهو بالافق الاعلی
ثم دنی فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی وعقدت بحق انا انزلناه
فی لیلة القدر وما ادریک ما لیلة القدر لیلة القدر خیر من الف شهر
تنزل الملائکة والروح فیها باذن ربهم من کل امر سلام هی حتی مطلع
الفجر وعقدت بحق قل هو الله احد الله الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن له
کفوا احد وعقدت بحق مایة واربع عشرة سورة
وسرخ باد را راندم اندر آن انگه که این را حامل شود تا روز قیامت
بحقک یا الله یا حی یا قیوم وبحق محمد المصطفی صلی الله علیه وسلم
ان الله مع الذین اتقوا والذین هم محسنون ولا حول ولا قوة الا بالله
العلی العظیم برحمتک یا ارحم الراحمین اذهب البأس رب الناس
واشف انت الشافی لا شفاء الا شفاؤک شفاء لا یغادر سقما
تمت بعون الله وحسن توفیقه سنه ۹۱۶

شيخ الشيوخ شهاب الحق والملة والدين السهروردی قدس سره
فی التسكنی فی الربط التی بنیت من مال الولاة فاجاب رح نعم
یجوز للمریدان یسکن الربط التی من مال الموالاة والعجب من بعض
المتزهدة انهم شاهدوا الایمة المتبحرین والعلماء الربانیین و
المشایخ المتقین فی زمانهم فی سایر البلاد والامصار وسمعوا فی
کل عصر من الاعصار من العلماء الکبار والمشایخ ذوی
المعارف والاسرار قد سکنوا المدارس والخانقاهاة التی بنیت
من مال الحکام والولاة ومع ذلک ینکرون علی المقیمین بهما
فمدرسة خوارزم بناها الامیر قتلغتیمور ومدرسة بخارا
بناها الامیر مسعود بک ومدرسة سمرقند بناها الامیر
ضیاء الدین وفیها بیت صاحب الهدایة رض وبیت الامام شمس
الایمة الکردی ومدرسة هراة بناها الملک غیاث الدین و
مدرسة طوس بناها الوزیر نظام الملک ومدارس تبریز
وشیراز وبغداد وسایر الممالک بنیت من مال الولاة فتخطیة
هولاء الایمة الکبار من رکاکة العقل واراء النفس وبعض
ولاة الامر فی مصر اعرف فی الولایة من غیرها من البلاد لانهم
یاخذون الولایة من الخلفاء فمدرسة سلطان حسن وغیره
کیف یکون حراما وکیف یتجاسر بتخطیة الجلوس فیهما

فالمخطي هو المخطي واي مدرسة بناها بزاز او طبيب فيا سبحان
الله اين وقعنا والغرض من هذا البسط ان الفقير والفقيه
وكل من اراد الخلاص فعليه بمتابعة شريعة رسول الله
صلعم فاذا رايت احدا متمسكا بالشريعة المطهرة فليس لك
الانكار عليه بل الانكار عليه يوجب الاستخفاف بالشريعة
ومن استخف بالشريعة خيف عليه من زوال الايمان نعوذ بالله
ولو كان نفعه كانت نفثة المصدور وهو في النفثة
معذور وعدم في اظهار النفس ليس بمعذور فاذا فرغ من الاكل
بالنية التي تقدمت وبالوصف الذي ذكر وراعي الادب كما
ذكرنا ينام قيلولة عونا على قيام الليل فاذا استيقظ وقام
وتوضا وصلى ركعتين شكرا لله تع يشتغل بالذكر الى ان يزول
الشمس فاذا زالت الشمس يصلي اربع ركعات تطوعا بسلام
واحد شافعيا كان او حنفيا كذا صلى رسول الله صلعم يقرا
فيها بعد الفاتحة ما تيسر له حزبا او اكثر او اقل وان لم يحفظ
القران يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة ثلث مرات اية الكرسي
ثم يصلي سنة الظهر اربعا ثم يصلي الفرض بجماعة ثم يصلي السنة
ركعتين ثم يصلي ركعتين اخريين نفلا ثم اذا كان له مهم
معاش او مطالعة او كتابة يشتغل به الى العصر ثم يصلي سنة

العصر اربع ركعات ثم يصلي الفرض مع الجماعة ثم يقراء
الحزب المعهود من الاذكار ثم يشتغل بذكر لا اله الا الله كما ذكرنا
الى وقت الغروب وان فرغ والشمس بعد غربت يشتغل بالتسبيح
والاستغفار ثم يصلي المغرب بالجماعة ويصلي ركعتي السنة
ثم يصلي ركعتين لبقاء الايمان يقرا في كل واحدة منها بعد الفاتحة
آية الكرسي مرة وقل هو الله احد والمعوذتين كل واحدة مرة
ثم اذا سلم يصلي على النبي صلعم عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء
ثلث مرات اللهم اني استودعتك ديني فاحفظه علي في حيوتي
وعند وفاتي وبعد مماتي ليثبته الله تع على الايمان ويومنه
من ... الخذلان كذا افاد شيخنا قدس سره ثم اذا كان
طالب العلم يشتغل فيما بين العشائين بالمطالعة او
التكرار ولا يتكلم في هذا الوقت فان الكلام فيه يكدر القلب
ويذهب بصفاء الوقت فلا يصفو الى آخر الليل وكذا فيما بعد
العشاء الاخير لا يتكلم البتة الا اذا عرض عارض شرعي فذاك
لا يضر اذا كان مقتصرا على قدر الحاجة وان لم يكن طالب
العلم فالاولى له الاشتغال بذكر لا اله الا الله على الوصف الذي
يعلم فان الذكر في هذا الوقت يصفي قلبه عما طرا عليه من الامور
الطبيعية في النهار فينهنا بالصفاء الحضور فيما بعد بالليل

ثم يصلي سنة العشاء اربعًا ثم يصلي الفرض بالجماعة ثم يصلي السنة
اربعًا وان شاء ركعتين ثم اذا عاد الى منزله يصلي اربع ركعات
بسلام واحد يقرأ بعد الفاتحة في الاولى آية الكرسي وفي الثانية
آمن الرسول الخ وفي الثالثة اول سورة الحديد الى عليم وفي الرابعة
آخر سورة الحشر من قوله لو انزلنا ثم يشتغل بالذكر ويراعي الوظيفة
على ما شاهد يعني يقرأ سورة الفاتحة ثلث مرات ثم يشتغل
بالذكر مع الفقراء ان كانوا والا وحده ثم اذا اخذ قلبه الحظ
من الذكر وملّ النفس يراقب المذكور ثم اذا تحركت الخواطر يدعو
ويشتغل بالصلوة على النبي صلعم مائة مرة ثم يصلي على
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والملائكة
المقربين وعلى جميع الانبياء والمرسلين ثلث مرات على ما راى
في مجالس الفقراء ثم يستغفر الله سبعين مرة يلاحظ في استغفاره
فتراته وغفلاته اليومية او السابقة ثم يدعو ويقرأ شيئًا من
القرآن لوالديه ثم لشيخه ولاستاذه ثم لاصحابه ولاخوانه ويروح
ارواح المؤمنين والمؤمنات بتكبيرة ثم يصلي على النبي صلعم على
ما راى من الفقراء ثم اذا كان طالب العلم وكان الفضل شتاء
يشتغل بالمطالعة الى غلبة النوم وان كان سالكًا يشتغل بذكر
لا اله الا الله الى غلبة النوم فاذا غلب عليه النوم لا بد في الآن

لانه يضره فى تهجده ينام بنية العون على العبادة والايفاء
لحق النفس حاضرا بقلبه ناظرا الى نظر الله تع اليه مستحيا منه
ان يمدّه رجليه بين يديه عاجلا نفسه كانها تموت مسلما
روحه الى الله تع ممتثلا امره تع قم الليل الا قليلا نصفه و
يقرأ آية الكرسى وآمن الرسول وآخر سورة الكهف من انّ
الذين آمنوا و يتشهد و يقول باسمك اللهم وضعت جنبى
و باسمك ارفعه اللهم قنى عذابك يوم تجمع عبادك ويكون
فى همته ان يقوم ويقول اللهم ايقظنى فى احب الاوقات اليك
واشغلنى بطاعتك فيه فاذا انتبه الله تع ينبغى له ان يقوم
ويذكر الله و يقول الحمد لله احيانا بعدما اماتنا و ردّ الينا
ارواحنا واليه البعث والنشور ويسبح الله و يستغفره و
يتوضأ ، ويصلى ركعتين ثم ينظر الوقت فان كان نجس
يرى فضل الله تع ومنته عليه ان ايقظه فى وقت يقدر
فيه على استيفاء حق التهجد فيبتدى بالتهجد يصلى
ركعتين باية الكرسى وآمن الرسول ثم يسبح مرارا
ويذكر مرارا ويصلى على النبى صلعم ثم يصلى ركعتين طويلتين
يقرأ فيهما سورة السجدة والدخان ثم يصلى اخريين بسورة
يس وانا فتحنا او سورة الحديد او اى سورة شاء ثم يصلى

اخريين بسورة الملك والمزمل ثم يصلي اخريين بسورة
طه تماما او بعضا ثم يوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها
الكافرون وفي الركعة الاخيرة يقرا سورة الاخلاص والمعوذتين
ويجمع في دعاء القنوت بين قول الحنفية والشافعية ثم يصلي
على النبي صلعم ثم يشتغل بالذكر على ما تعلم الى السحر الادنى وهو
السدس الباقي من الليل ثم يستغفر الله تع لنفسه ولوالديه
ولجميع المومنين والمومنات يقول خمسا وعشرين مرة استغفر الله
لي ولوالدي ولجميع المومنين والمومنات الاحياء منهم والاموات
فيكون مؤديا بهذا الاستغفار حقوق جميع المومنين والمومنات
ثم اذا قرب الصبح يدعوا بدعوات يليق باصحاب المحبة وارباب
الهمم العلية فان ذلك الوقت وقت خاص يستجاب فيه الدعوات
فيدعو بما يلهمه الله تع بمقتضى مقامه وتحذر طالب الحق في
الادعية عن الطلبات الدنية جدا والدعاء لامتثال
امره تع اذ قال ادعوني استجب لكم وللتمكن واظهار
الذلة والافتقار اذ قال بمقتضى كرمه وجوده على لسان
نبيه محمد صلعم من لم يسال الله من فضله غضب عليه والا
فكرمه ولطفه كاف وجوده وفضله واف اوجدنا
ولم نك شيئا واسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة من غير

استحقاق

استحقاق طلب ولا سابقة خدمة وطاعة وهو الآن
يمن علينا وفي الآتي يمن علينا ان شاء الله تعالى بفضله وكرمه و
لكن يقتضي حكمته ان يتعبدنا بالطاعات والعبادات و
الاذكار والادعية والاستغفار ليزيد بفضله من فضله
ومن ظهر عليه اسرار صفاته الازلية الابدية عرف ان الامور
التي وقعت وتقع في جميع الكائنات والاوامر والنواهي التي
صدرت في التعبدات هي مقتضيات الثابتة للذات ازلا
وابدا فلا يطلب الحجة والبرهان واظهر التسليم والاذعان
يصل ان شاء الله تعالى الى مراتب كمال الايمان والاحسان والعرفان
ثم اذا طلع الصبح الصادق يغسل ويقول ما تقدم ذكره ويقول
الحمد لله على التوفيق واستغفر الله من كل تقصير يكون شعاره
في ليله ونهاره ليزيده توفيقا ويعفو عن تقصيراته ومن ظن
انه على التقصير ان بذل وسعه وصرف جميع اوقاته بخدمته
وطاعته فيا لما يرى من الخجل والتشويق يوم تبلى السرائر
ويطلب الحقائق الناقد البصير شعر يا حسرة العاصين يوم
معادهم • هذا وان قدموا على الجنات • لولا الندامة والحيا
من الذي • ستر العيوب لاعظموا الحسرات • وقال الاخر
بالعجمي • طاعت ناقص ما موجب غفران نشود • راضيم كرم تو كه علت

عصيان نشود • وكنت اقول لو ان الله سبحانه وتع يعذبنا لاستوجبنا ذلك فاننا متى عملنا شيئا يليق بجناب قدسه وكنت امثل ان مملوكا اذا اقبل على سلطانه يتكلم معه و يناجيه والسلطان ملتفت اليه يسمع ما يقول و يناجي ناظرا اليه ففي اثناء مكالمته ومناجاته اذا التفت الى خادمه جاءت او الى مانع السلطان من النظر اليه و ولى وجهه عن السلطان اليها و ما راعى حرمة اقبال السلطان عليه و على كلامه فانت تعرف انه يستحق غضب السلطان والقهر عليه وانصف انت كما انصفت هل عملنا يوما من الصلوة و ساير الطاعات ولم تخطر بالنا غير الله تع وقد تمت تلك الطاعة على التوجه التام ولكن ذلك بالنسبة الى احوالنا ومقاماتنا فاذا قايسنا بالنسبة الى من اقتدينا به صلعم ظهر اننا كانت كلا مع سراب يحسبه الظمآن ماء بل النسبة الى ما كان لبعض اصحابه ولقد بلغ ان امير المومنين على بن ابى طالب رض فى بعض الحروب الجهادية اصيب بسهم ثم جذب السهم من عضوه الشريف و بقى النصل فيه فقالوا اذا لم يجرح العضو لا يمكن استخراج النصل ويخاف من ايذاء الامير و قطع عضوه الشريف فقال رض اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فافتتح الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل

وهو

وهو رض لم يتغير فى صلوته فلما فرغ قال لم لم تستخرجوه فقالوا
قد استخرجنا فانظر الى اقباله الى ربه واستغراقه فى عوالم الجمعية
على الله تع حتى لم تحس بجرح العضو واستخراج النصل من حوى
اللحم فنحن اذا عضتنا قمله او برغوثة بل اذا وقع علينا ذباب
نتشوش ولا يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات
وان قعد نانذكره الاوليا الله تع من المجاهدات والاخلاص
التام والتوجه الكامل فى العبادات لطال الكلام طالع كتب
وراقب سيرهم تعرف انك فى ايش منهم حتى لا تعجب وتستغفر من
التقصيرات ويقطع النظر عن الطاعات فتنظر فضل واهب
العطيات بمحض جوده وسعة رحمته هذا الذى اجرى الحق
سبحانه وتع على القلم من الوصية للعموم واما اهل الخصوص
من المنقطعين الى الله تع والمعرضين عما سواه فهم يحتاجون مع
هذه الامور الى وصايا اخر وتنبيهات على مواقع الزلل والحذر
فيها انا اوصاهم واياى والله الموفق للاستقامة عليها
فمنها دوام اشتغال البرى بوجدانيته تع بعدم اخطار الغير
بالبال فى جميع الاحوال سيما فى مظاهر الافعال فلا يرى الفعل
الا منه من المنع والعطا والنفع والضر والايذا والايلام و
الاهدا والانعام وساير ما يصدر من الانام ثم اذا ظهر انعام

وصايا بخواص

لايشكر الا الله تع حقيقة ويشكر ذلك المظهر الذى بعث الله
على يده مجازا واذا وقع ايذا، وايلام يرى ايضا من الله تع ولكن يحاسب
نفسه فيما صدر منها حتى استوجبت ذلك قال الله تع فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير قال بعضهم انى لاعرف ذنبى من سوء خلق
غلامى ومن خلق دابتى التى ركبتها وسرق متاع جار الصوفية
فقال على الصمان فبشوم ذنبى سرق متاع جارى انى لبست سرا
ويلى البارحة قايما هكذا كانوا محتفظين رضم فانت دايما
فى الجدال والنزاع مع زيد وعمرو ولا ترى تسليط الحق عليك فلا
تحاسب نفسك ام تملق لبكر وخالد طبعا كالسنور فمتى تترقى
الى توحيد فوق توحيد الفعل وما صح توحيد الفعل فليعلم
ان من لم يصحح اول مراتب التوحيد الحقيقى وهو توحيد الافعال
لا يترقى الى توحيد الصفات واذا لم يترق اليه لا ينكشف
له توحيد الذات عيانا ووجدانا فكلما يتخيلون هؤلاء الذين
لم يسلكوا مقامات الطريقة ولم يبذلوا ارواحهم فى المشاهدة ولم
يذيبوا ابدانهم فى المجاهدة ولم يتخلصوا من الدليل والبرهان
ولم ينكشف لهم الحق حتى يشاهدوه بعين العيان بل تخيلوا
خيالات سموها توحيدا وطالعوا مطالعات فهموا ما يليق
بخيالاتهم تقليدا فتزندقت طايفة منهم والحدت اخرى وهتكت

حرمة

حرمة الشريعة فرقة وكفرت بما جاء به رسول الله صلعم اخرى
فهى اباطيل وضلالات وجهالات ولقد شاهدت فى بعض مشاهدى
ومكاشفاتى التى من الله تع علىّ بفضله انّ سعة الخيال
وما يحيطه به عالمه مع سعته كسعة قرعة يابسة بالنسبة
الى سعة جميع العالم وما شاهدت هكذا الا بعد كسر تلك القرعة
وانا كنت داخلها فحين شاهد سرى بعد كسر تلك القرعة
ما شاهد مما لا يتناهى ولا يمكن البيان بتحرير القلم وتقرير اللسان
تحقق ان من تكلم عن التوحيد او يفهم بخياله و يقرب بمثاله فهو
بمعزل عن التوحيد ونعم ما قال بعض العارفين رض شعر
جلّت معالى قدس وحدة ذاته * عن ان يطوف بها ذووا الاطوار
هيهات ان تصطاد عنقاء البقاء * بلعابهن عناكب الافكار
و بعض الاوقات يجرى على لسانى عناكب الاسرار والحق ذلك لان
الافكار واقعة والاسرار العارفة العاكفة مضمحلة فلا يعرف
الله الا الله ولا يشاهد الله الا الله ولا يتجلى على الاسرار التى هى فيض
انواره الا بما افاض عليهم واستعدهم لذلك وهو وراء ذلك
فمراتب الوصول والمشاهدة لا ينتهى ابدا والسير فى الله بالله
من الله الى الله لا ينقطع سرمدا فلا تجعل همتك باعلى الهمة امدا
قل لو كان البحر مدادا الاية والعجز من حال بعض العارفين

انهم يقولون ما وراء هذا الذی شاهدوه مرمی وقد قال سبحانه وتع
وفوق کل ذی علم علیم وکیف قنعوا بما منح لهم وقد قال تع ولدینا
مزید ونعم ما قال مرشد المشایخ سلطان الاولیآء ابو الجنات
نجم الحق والملة والدین الکبری قدس سره اجمل من وجود کرة
واجمل من تصرفات الحق ضوجانا واضربک به فی میدان الطریقة
واعلم انک لا تظفر به ابدا ومهیج الاسرار الشیخ فرید الدین
عطار روح الله روحه یقول • این کمال هرگز بباز وی تو نیست
جان خود می باز و حیران مینگر • هر کرا زان سال بر سری روی
همچنان می رو که غایت نبود ش • فلا تظن ان من شاهد الوحدانیة
فی مرآة الکاینات توحیده فی غایة الکمال واستصحب العلوم اللدنیة
من معارف الاسماء والصفات وصل الی نهایة التوحید کلا
فهو ان کان منتهاه مشاهدته عن معرفته کان یعرف فوق
ذلک ولکن لکل جعلنا منکم شرعة ومنهاجا والذی یدعی انه
خاتم الولایة وانت تقلده فهو دایر حوالی عالم الشطح فخاتم
النبوة هو محمد صلعم وخاتم الولایة هو محمد المهدی الموعود
بظهوره سلام الله علیه ولعمری طال الکلام فی هذا المقام من
الوصیة ولکن لما اری بعض الفقراء تمسکوا ببعض معارف
العرفاء بل بعض العلماء شوشوا اذهان بعض الاغبیاء حتی

وقعوا

وقعوا فيما وقعوا وخلعوا ربقة التكليف عن رقابهم وصاروا
بحيث لا يمكن تخليصهم من حجابهم طولت هذه الوصية واطنبت
في هذه النصيحة حتى يصحح اتوجهنا الافعال ليستعدوا المراتب
آخر فوق ذلك على ما يليق ويعتبر عند المحققين الذين تمسكوا
بالكتاب والسنة ووزنوا بهما اقوالهم وافعالهم ومكاشفاتهم
ومشاهداتهم وما لم يوازنها غير موزون بهذين الميزانين
ولم يثبت بشاهدين لا يعتبرونه ولا يلتفتونه
قال سيد الطايفة جنيد البغدادي قدس سره نؤيد
مذهبنا هذا بالاصول الكتاب والسنة وقال رض الطرق
كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثر رسول الله صلعم
وقال ابو الحسن النوري قدس سره من رايته يدعي مع الله
حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا يقربن منه وقال
ابو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال
ابو حمزة الخراساني قدس سره لا دليل على الطريق الى الله تع الا
بمتابعة رسول الله صلعم في احواله وافعاله واقواله وقال
ابو العباس احمد الدينوري رح لسان الظاهر لا يغير حكم
الباطن وقال ابو القاسم النصرابادي رح اذا بدى لك
شيء من بوادي الحق فلا تلتفت منها الى جنة ولا الى نار فاذا

رجعت عن تلك الحالة فعظم ما عظمه الله تع وقال ايضا التصوف
ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وقال بعض
الكبار ولا اتذكر اسمه كل حقيقة ردتها شريعة فهي زندقة
وقال الشيخ ابو القاسم القشيري قدس سره ان المشايخ مجمعون
على تعظيم الشريعة متصفون بسلوك طريق الرياضة مقيمون
على متابعة السنة غير مخلين بشيء من اداب الديانة متفقون
على ان من خلا من هذه المعاملات والمجاهدات ولم يبن امره
على اساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله فيما يدعيه
مفتونا هلك في نفسه وهلك من اغتر به ممن ركن الى اباطيله
انهم اذا وفقوا التبتل والانقطاع الى الله تع يصرفون
جميع اوقاتهم بذكر لا اله الا الله سوى الفرايض والسنن الرواتب
ويتركوا توزيع الاوقات ورعايتها ورعاية كل عمل في كل وقت
مما يشوش على الحضور ويهيئ من يراعي الاوقات وينبهه عليها
ويسمي كل وقت مثلا صلوة الظهر او صلوة العصر الى غير ذلك من الصلوات
فانه ان لم يهيئ من ينبهه يحتاج الى التفتيش بنفسه فيتشوش
ويتفرق ويهيئ ايضا من يهيئ طعامه حلالا على قانون
الوسط ويحضر بين يديه ولا يتكلم معه ويوصيه بذلك قبل الانقطاع
انه لا يتكلم معه ولا يجي باخبار الخارج لا في الخير ولا في الشر فان الذاكر

التبتل

شروط ثمانية للجنيد البغدادي

المتبتل اذا سمع كلاما يتخيل ما يتضمن ويبقى في فكره فيضيع وقته
وقد شرط سيد الطايفة جنيد قدس سره لصحة التبتل ووجدان
فايدة الخلوة شرايط ثمانية الاول دوام الوضو فان للوضو
نورا ساطعا يظهر ابتداء كنور القمر يتنور الحلق به وانتهاء
كنور الشمس فاذا ظهر كقرص الشمس ودخل في الصدر لا يبقى له ظهور
في الافاق بل يسري الى الانفس فلا يظهر بل يظهر انوارا أخر ولعل يتيسر
شرحها ان شاء الله تع والثاني دوام الخلوة يدخل فيها كما يدخل
المسجد مبسملا مستعينا مستمدا من ارواح مشايخه بواسطة
شيخه مخلصا لله تع منقطعا عما سواه اليه يجعل الخلوة كانها قبره
يدخلها ذاهبا الى الله تع تاركا ما سواه بقلبه ايضا ويقعد
متربعا او كما يقعد في التشهد او محتبيا حسبما يستريح به قلبه
دون سائر الاعضاء المشوش للقلب متوجها الى القبلة غير مستند
الى جدار الخلوة ولا متكيا مطرقا راسه تعظيما لله تع مغمضا
عينيه ملاحظا قوله تع انا جليس من ذكرني ثم يجعل خيال شيخه
بين عينيه فانه رفيقه في طريقه وهو معه بمعناه وروحانيته
فان من هو شيخ حقيقة فلروحانيته رقيقة متعلقة بروحانية
كل واحد من مريديه ولو كانوا الفا ثم يشغل قلبه بمعنى الذكر
على قدر مقامه مراعيا معنى الاحسان في هذه الحالة ثم يتبع

اللسان القلب يقول بلسانه لا اله الا الله على الوصف الذى
ذكرناه سابقاً و بقلبه لا موجود الا الله فان المبتل اذا لم يشاهد
نور التوحيد من صفات الكاينات قبل الخلوة و التبتل لا يحصل
له فتح حقيقى فهو قبل الخلوة فى اوقات عزلته و خلوته يشتغل بما ذكرنا
اولا من الوظايف و توزيع الاوقات بشرايطها و آدابها على قانون
الصدق و الاخلاص ليتخلص فى الخلوة من وجوده فى شهود الحق
ثم ثم اذا غلب معنى الذكر على القلب و اشرق نور حضور الذكر يترك
ملاحظة معنى الذكر و يلاحظ معنى الاحسان بذكره كانه يراه
ثم اذا غلب معنى الاحسان يراقب بصره مراقبة خاصة بالتماوت
و الثانى يفنى من وجوده و ادراكه و شعوره و يكون مع الله
كما لم يكن يستمر على هذه الحالة ما دام ساكتاً من حديث
النفس فاذا تحدثت بالنفس يشتغل بالذكر كما ذكرنا و الخلوة
الحقيقية ما اشار اليها رسول الله صلعم بقوله لى مع الله وقت
لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل اسع يا اخى
فى تخانيك و فر منك اليه تذق ان شاء الله من هذا المشرب
العذب الثالث الصوم و يفطر قبل ان يصلى فرض المغرب
و يؤخر الاكل الى ما بعد العشاء الاخرة و الاحسن ان يؤخر
الى السحر و لكن اذا شوشت نفسه و طالبته بالاكل بعد المغرب

ياكل

ياكل بين العشائين والرابع السكوت الا عن ذكر
الله مع لا ينبغي ان يتكلم الذاكر المتبتل في خلوته كلاما تاما الا اذا
تعين عليه في الشرع او يحتاج اليه في امر ما هو بصدده فمهما
تكلم بكلمة غير ضرورية خرج شيء من نورانية قلبه مع تلك الكلمة
فاذا ازدادت الكلمة الى الكلمات الغير الضرورية خرجت
الانوار الحاصلة بالاذكار وبقي القلب خاليا نعوذ بالله من
الحور بعد الكور فالواجب على الذاكر حتما قويا ان لا يتكلم قط
مع احد ما كاينا من كان الا مع شيخه لغرض واقعة ضرورية
البيان والخامس دوام الذكر وقد ذكرنا كيفيته والسادس
نفي الخواطر خيرا كان او شرا دون الاشتغال بالتميز لا يخلي النفس
تشتغل بالفكر فيما خطر له ومن اول الامر ينفي ما خطر بباله
فانه اذا تفكر في ذلك قويت النفس وضعف القلب فلا يقوى على
بعد ذلك جربنا هذا مرارا والنفس تمرح وتنشرح بالفكر
في امر الكون ويصعب عليها الاقبال على المكون فاذا لم يمنعها عن الفكر
فيما خطر بالبال واقبلت على الكون اعرضت عن المكون و
اساءت الادب فعوقبت بتسليط الخواطر وحديث النفس
عليك وذهبت نضارة الوقت وتكدر القلب وربما انجر
الى التنفر عن الذكر والخلوة وادى الى الاختلاط بابناء الجنس

فوسوس عليك الشيطان اى بالرواح الى الخلوة متقبلا على
الله فتشوشت عليه وقته وشغلته عن الله فادركه المقت قال
صلعم من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت فى الوقت
لحسرت واخسرت وكل هذه المصايب بسبب اساءة الادب و
عدم نفى الخواطر فليحترز الفطن من اتباع الخواطر ولا يجوز للذاكر ابتاع ٤
فى مذهب اهل الذكر والخلوة ان يتفكر فى معنى آية او حديث
او غيرهما الا اذا ورد عليه معنى من المعانى فى اثناء الذكر من
التنبيهات الالهية او الواردات الحقيقية من غير التدبر
بالافكار البشرية فيفهمها ويشتغل بالذكر وان خاف على الفوات
بالنسيان لنفاستها يكتب سريعا ويرجع الى الذكر واما
ما يرد من الاشعار والاسجاع فينفيها وينفى كل خاطر فى الجملة
يخطر بالبال **والتاسع** دوام ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد
والاستمداد على وصف التسليم والمحبة والتحكيم ويكون فى
اعتقاده ان هذا المظهر هو الذى عينه الحق سبحانه للافاضة
على ولا يحصل لى الفيض الا بواسطته دون غيره ولو كانت
الدنيا مملوة من المشايخ وحتى ما يكون فى باطن المريد تطلع الى
غير شيخه لا ينفتح باطنه الى الحضرة الوحدانية فالانسان فى
الجهات وله بدن وروح والله سبحانه منزه عن الجهات

فحكمة

بالشيخ بالتسليم والاذعان والمحبة الصادقة والاتيان
والاعتراض يسد باب الغيض ولهذا قال المشايخ ينبغي ان يكون
المريد بين يدي شيخه كالميت بين يدي الغسال فالميت
هل يعترض إن غسل عضوا من اعضائه قبل عضو آخر
ام حركه او يتصرف فيه بما يرى من المصلحة والخامس
ترك الاعتراض على الله وعلى الشيخ ودوام الرضا بقضاء
الله تع على ما قدر من الشدة والرخاء والقبض والبسط و
الصحة والمرض ملاحظا قوله تع وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وقوله تع
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية و
متحققا ان الله تع ارحم بالعبد من الوالدة بولدها واعلم
بمصلحة العبد من نفسه والشيخ اعرف بحال المريد و
مصالحه ومفاسده ومراشده وقد جرب
الامور ومارس الاحوال وركب الاهوال وبلغ مبلغ
الرجال والمريد كمن دخل برية لم يسلكها ولا يعرف
مواقع الخطر ولا يميز بين النفع والضر او كمريض اعتقد
ان الطبيب الفلاني عالم بعلاجه وشفائه من مرضه
المهلك فيسقيه حلوا ومرا وهو يتناول ما يعطيه و

يسقيه آملا لشفائه متيقنا لصحته من دائه ومتى
لم يتناول ما يسقيه من الاشربة والادوية أنى يزول
مرضه هذا قانون الحكمة والتربية وهذا
العالم عالم الحكمة رتب الحكيم الحق سبحانه المسببات
على الاسباب ومهد القواعد والقوانين وجعل الابواب
مفاتيح فأتوا البيوت من ابوابها وافتحوا الابواب بمفاتيحها قال
الله تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان هذه
تذكرة لمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ومنها انهم في
اوان خلواتهم وتبتلهم لا يفتحوا ابوابهم لمجيء الناس اليهم
وزيارتهم والتبرك بهم ولينظروا الى حال رسول الله صلعم
في ابتداء امره وارادة تكميل جمعيته على الله تع كيف كان يتحنث
في غار حراء بمكة ولا يستصحب احدا فاذا جاء اليك يا طالب
من يشغلك عن الله وانت لا تريد ملاقاته لحفظ حالك
او اجراء عزمك فلربما يوهمك الشيطان ان هذا شخص
فلاني ينفعك ان داريته او يضرك ان داريته
ان واريته خ
والنفس تسمع قول الشيطان فتساهل في امرك مع الله
ومعاملته فتبتلى ح باصعب من ذلك وينصب عليك
امور لا يقدر على المقادمة فتضطر الى تخريب الاساس
وتضييع

وتضييع الاصول وسماع كلمات خارجة عن قواعد المعقول
والمنقول من ظلوم جهول وربما انجر الى مراعى دوابه بل
المحافظة على كلابه فينعزل عن خدمة الخالق الى خدمة
المخلوق ولقد قال بعض العارفين من لم يعبد الحق اختيارًا
يعبد الخلق اضطرارًا فاقطع الطمع منه ولا تخف منه وازهد
في اعتقاده وودادِه ودعه ينكرك ولا يعتقدك
فان اعتقاد هولاء غمرة الهلاك وحمرة النساك ولقد رايت
انواع الضرر والفتور والقصور من اختلاط ارباب الدنيا
المتبعين للهوى واياك وتلبيسات النفس وخدع الشيطان
بالالقاء فيك ان هذا الشخص يهتدى بك وبكلامك وينتفع
بملاقاتك فى الدين فانها من شبكات مكر اللعين سيل
بعض ما دواء القلوب قال قلة الملاقات وسال بعض
من كان يتكلم مع الناس بعض العارفين باى نية اتكلم
عليهم بالنصح والموعظة فقال لا ارى فى المعصية نية وقد
سبق بيان ضرر الكلام وانه تخلى القلب عما حصل له من النور
ومن بسط بساط الانس مع الزايرين وتوسع فى نقل الكلام
من العارفين فهو عون لشيطانه فى تضييع وقته وتخريب
حاله فليحترز السالك من ذلك جدًا ويفر من الناس كما يفر

من الاسد كان يقول شيخنا قدس سره الشريف بر العتبة
فلا تخرج من الباب والا فتقع في الحجاب واوصى ايضا لا تقعد
في موضع لا يكون مفتاح ذلك الموضع بيدك واستوصى
بعض السالكين بعض العارفين فقال امح اسمك من
ديوان القوم واستقبل الجدار حتى تموت وكان الامام
داود الطاي قدس سره لا تخلط بالناس قاعدا في بيته
فقال له اخوه يا داود ان كنت من الناس فلا بد من
الناس فقال يا اخي ان كنت من الله فلا بد من الله وقد
سبق التحضيض على عدم الاختلاط فنكرر تاكيدا
ومنها انهم اذا قطعوا قصدوا الانقطاع والتبتل
في الخلوة فلا بد ان يكون ذلك بحضور الشيخ وامره الظاهر
او امره الباطن فان المريد اذا صحت رابطته مع شيخه
في حضوره وكان مسلما لاوامره واشاراته يرى شيخه
في واقعاته فيامره وينهاه ويحل واقعته ايضا ولا يدخل
الخلوة لقصد كشف كوني او تحصيل كرامات عيانية فان
من دخل الخلوة على هذه الاماني ولا يراعي شرط الاخلاص
الصرف يتصرف فيه الشيطان ويلعب به ويتمسخر ويريه
الاشياء الباطلة بصور الحق دخل واحد من الاصحاب في

بيان ملاعبة الشيطان

خراسان

خراسان الخلوة بلا اذن وبلا وقت فجاء الشيطان اليه على
صورة الخضر فقال له اتريد ان يحصل لك العلوم اللدنية
فقال له نعم وكان مايلا الان يتكلم فى المعارف على جريان
اللسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فرمى الشيطان نزاقة
فى فيه ثم بعد ذلك صنف كتابا مشتملا على ابواب من المعارف
فلما وصل الى الملاقات عرض ما صنف وحكى واقعته فقلت
فقلت يا مسكين فهلك الشيطان جاء اليك فى صورة
الخضر ولعب بك و شغلك عن طاعة الله تع وذكره دع واغسل
الكتاب وتب الى الله من الاختيار والشيطان يجئ على
صورة الصالحين كثيرا ولا يقدر على التمثل بصورة رسول الله صلعم
قال صلعم من رانى فقد رانى حقا فان الشيطان لا يتمثل بى
ولا بصورة الشيخ اذا كان الشيخ تابعا للنبى صلعم ماذونا
بالارشاد من شيخه الماذون هكذا الى حضرة رسول الله صلعم
ويجئ على صور كثيرة على صورة الخياليين من المتفقهة وعلى
صورة المبتدعين وعلى صورة الامارد الكريهي المنظر اصحاب
التلاش فى سن الست والسبع الى ثلثة عشر وخمسة عشر
وعلى صورة الاشخاص المكارين ويجئ على صورة الكلب
الاسود والذيب وعلى صورة نوربة حمراء كدرة اللون وبيضاء

ايضا وبين الحمرة والبياض لكن بياض نوره ليس بصاف
يطلع الى الوجه على السرعة وينطفي وعلى غير هذه الصور
ايضا يعرف المتحررون المستعيذون بالله المخلصون
لله تع الصادقون في معاملتهم مع الله تلك الصور ينبههم
الحق سبحانه وتع عليها بواسطة شيخهم وتعريفه اياهم
كيفية مداخله ومواقع اضلاله وتلبيساته في الحضور
او الغيبة بعد صحة المرابطة كما قلنا ولقد رأيته جاء
الى بصورة الخضر في زاوية نوراباد في الخلوة فقلت بعد
كلام معه اريد ان اسمع منك حديثا سمعته من رسول الله صلعم
بلا واسطة وسمع الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة منك
بلا واسطة فتغير ثم افتتح الحديث وقلت قال رسول الله صلعم
اذا رايت الرجل لجوجا معجبا برايه فقد تمت خسارته فقام
وهرب متغيرا من الصورة الخضرية الى صورة لص كذب فقصدت
اخذه فلم ادركه المقصود من هذا التطويل التنبيه والتحذير
حتى لا يقع السالك المتبتل القاصد لرؤية الحق سيما في وقوع
خوارق العادات في شبكة الشيطان ولا يدخل الخلوة
بلا اذن الشيخ قطعا قال بعض المشايخ من لم يكن له شيخ
فشيخه الشيطان ولقد رايت بعض من كان يدعي الارشاد

تعطو

في الواقعات

قطع الشيطان عليه الطريق وصار من اكبر وكلائه
في الاضلال والافساد في معرض الارشاد فالصدق والاخلاص
وعدم الاعجاب بشيء ما من الفضايل المحققة الوجود
فاتهام النفس بالسوء على الدوام ورؤية التقصير وعدم الاندراج
في زمرة الكاملين وحسن الظن بالله تع والتحرز عن
الاستعجال في نيل الوصال وتوطين النفس على التحمل في
المذال من العوام والارذال وعدم استحقار من آمن
بالله ورسوله وقصر الامل وملاحظة هجوم الاجل مما يؤيس
الشيطان ويوقعه في الحرمان عن ايقاع الضرر في منافع
الايمان ويدفعه عما يعوق السالك في العروج الى
ذروة العرفان نسال الله تع علو الهمة ومنها
انهم اذا شاهدوا شيا في الواقعة التي في اليقظة او بين
النوم واليقظة لا يستحسنونها ولا يستقبحونها و لا
يزيدون عليها ولا ينقصون ويعرضوا جميع ما راى على
شيخه من غير طلب تاويل فربما لا يرى الشيخ المصلحة
في التاويل ولا يكتم من شيخه واقعته فان الكتمان
منه خيانة والله لا يحب الخاينين • ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها ولا يعرف تاويل واقعة الذاكر غير الذاكر

والمعبّر لمنامات العوام بمعزلٍ عن معرفة واقعات الذاكرين
السالكين فان اكثر واقعاتهم انفسيّة لا آفاقيّة وان
اتفق تطابق الآفاقية مع الانفسيّة وفي الانفس معنى واقع
مما وقع في الآفاق مناسب لذلك وينبغي ان لا يظهر على
واقعته غير شيخه قال بعضهم سرّك لا يتجاوز زرّك
والضرر الذي لا يحصل للسالك في اظهار واقعته لغير شيخه
اكثر من ان يحصى ومن لم يعوّد النفس على كتمان الواقعات
لا يقدر على كتمان الكرامات فاذا تصدّى الاظهار اداه
الى الوقوف والاستقصار وعدم البلوغ الى ذروة معارج
الاولياء الكبار قال بعضهم صدور الاحرار قبور الاسرار
ولقد رأى رسول الله صلعم واحد من الصوفية في واقعته
او منامه وساله عن التصوف بعد ان كان عنده انواع من
التعريفات التي قالتها الصوفية فقال صلعم التصوف ترك
الدعاوي وكتمان المعاني واي شيخ يظهر واقعات مريديه
مما لا يتعلق بالتاديبات والتربية فهو ساع في حجاب
مريديه بالاعجاب والاولى بحال المريد نفي ما رآه في واقعته فان
الواقعات اكثرها خيالات تربّى بها اطفال الطريقة وليس
من لم ير شيئا ولا يرى في الواقعة باقل مرتبة ممن رأى ويرى

في من لم ير الواقعات

بل

بل افضل فان ضعفاء اليقين اذا راوا تقوى يقينهم واما
القوى الكامل اليقين فهو لا يلتفت اليها فانه يعرف
ان الدار الآخرة على ما بين الله تع وبين رسوله صلعم فى احاديثه
فهى كما وصف من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها ومن الحساب
لبعض وعدمه لبعض ووزن الاعمال وساير الاحوال
والاهوال فلو لم ينكشف تلك الامور فسيرى يوم البعث
والنشور ولو انكشف بخلاف ما وصف بتسويل الشيطان
فيضمحل ذلك فى نور الايمان فاى فايدة فى كشفها واى
ضرر فى عدم كشفها لمن اراد العروج الى معارج العرفان
والوصول الى مشاهدة جمال الملك المنان واما امور هذه
الدار فكشف احوال الناس مما يشغل سر السالك بالحوادث
والعوارض ومتى ما كان يلتفت الخاطر الى الحوادث انى
يستعد لظهور نور القديم وما جعل الله لرجل من قلبين
فى جوفه كان يقول الشيخ قدس سره اى فرق بين ان تعرف
احوال الناس باخبارهم اياك وبين ان تعرف بكشفك
حادث عرف حال حادث ماذا حصل لك فى سلوكك وايش
ينفعك هذا فى طريق معرفة الحق سبحانه ويقولون فلان
رأى العرش رأى جسما اعظم الاجسام واعلاها واصفاها

حادث رأى حادثاً آخر فكان قدس سره وجزاه بالشفقة
علينا خير الجزاء ينفرنا غاية التنفير من الالتفات الى المكاشفات
الكونية والكرامات العيانية وكنا اذا حصل لنا شيء من
الخوارق نبكي خوفاً من الالتفات المكمون المدفون في النفس
من غير اطلاع القلب عليه فكان الشيخ قدس سره يسلينا ويقول
ما تبالون اذا لم تكونوا ملتفتين اليها لا يضركم • المقصود
من هذا التطويل ان السالك المحب الذاكر المشتاق لا يلتفت
الا الى الخلاص من عوالم التقييد الى عالم الاطلاق ليستعد
بجذب الكريم الخلاق قال عارف شعر
• بر كنار دى شو زهر نقشى كه آن آيد بديد •
• تا ترا نقاش مطلق زان ميان آيد بديد •
جئنا الى بيان ظهور الوان الانوار في الاطوار وتقلبات
السيار من حال الى حال في الانتقال من موطن الى موطن
والترقي من مقام الى اعلى منه ومن مشاهدة سر لطيفة
دون لطيفة فالاولى ايضا نفيها فانها الوان انوار الانسان
تظهر في بعض الاحيان وتخفى في بعض الزمان قال الشبلي
قدس سره ونعم ما قال شعر دع الانوار فهي حجاب عين
ودارس مقام عباد الخيال • ولكن الذي يعنى فيفنى •

ينال

ينال خصوص احوال الرجال ٭ وليتحقق السالك ان نور نور
الانوار منزه عن جميع الالوان التي تظهر على الانوار في استار اللطايف
السبعة من لون الكدرة والزرقة والحمرة العقيقية والصفرة
والبياض والسواد البراق والخضرة ومنزه ايضا عن الاشكال
القمرية والشمسية وساير ما يصل الى الافهام البشرية ومقدس
عن الظهور في صورة نورية او خيالية او مثالية فكلما يشاهد
الانسان ببصيرته او يتعلق بمعرفته فالحق سبحانه اعلى من
ذلك ٭ كيفية المرء ليس المرء يدركها
فكيف كيفية الجبار في القدم ٭ فهو تعالى منزه عن
كيف وكم واين ومتى اذ ازليته فوق ما يدرك العقول من
معنى الازل وابديته اقصى مما يفهمه الافهام من معنى الابد
هو الاول بلا ابتداء وهو الآخر بلا انتهاء وهو الظاهر بلا شبه
ومثال وهو الباطن من غير امكان ادراكه بالخيال منزه عن
الحلول في الاشباح مقدس عن السريان في الارواح من قال
اتحد بالكون فقد الحد ومن قال انه ليس له تعين في ذاته
الا في الكون فقد افسد العقايد واتحد هو كان في ذاته
متعينا في ذاته قبل كايناته عالما بذاته وبما يظهر من
مخلوقاته على مقتضيات صفاته تجلى بذاته على ذاته قبل

ظهور مظاهر صفاته فاراد اظهار كمالاته على صفحات الارواح
والاجسام من مكوناته فاظهر اولا مظهر المظاهر ونور
الانوار روح حبيبه محمد صلعم وعلى آله الاطهار وصحبه
الاخيار من فيض انوار صفاته الذاتية ثم اظهر من فيض
نوره ما اظهر من عوالم الارواح والانوار ثم اقتضت
حكمته لاكمال معرفته تعليق مظاهر صفات الذات
بمظاهر صفات الافعال لخلق الاكوان من عالم الاجسام
وخلق جسد آدم عليه السلام ليتكمل تربية الارواح في
عوالمها على ما يشير اليها حديث جابر رض ثم علق
الارواح بالانفس تعلق التعاشق بعد تلطيف العناصر
وكسر سوراتها بالقدرة الكاملة والحكمة الشاملة
وجعلها على هيئة وحدانية قابلة لفيض وحدانية انزه
وبعد تلطيف تلك الهيئة الوحدانية باخرى اقدس
فالهيئة الوحدانية الاولى التى حصلت للعناصر هي
اللطيفة القابلية ويقال لها المزاج على لسان الحكما والثانية
يقال لها اللطيفة النفسية بلسان العرفاء ثم جعل
القلب اللحمي الصنوبري الشكل الذى هو الطف من جميع
اعضاء البدن مجمع هاتين اللطيفتين حين خلق

اللطيفتين

فهو لطف

لولا

لولا وجودا لتعاشق لما مالت الارواح التي هي من عوالم الانوار
الى الانفس التي هي من عالم الظلمات وتعشق الزنجي على الرومي
ليس بعجب وانما العجب من تعشق الرومي على الزنجي لكن لما
اراد الله الحق سبحانه ان تجعل الحقيقة الانسانية جامعة
لما خلق في جميع العوالم خلق لها قالبا مركبا من العناصر
الاربعة هي من عالم الظلمات بعد كسر سوراتها بقدرته
الكاملة وجعلها على هيئة وحدانية لولاها لما كانت الحقيقة
الانسانية قابلية معرفة الله تع بالوحدانية اذا الكثرات
الكثيرة المتضادة وهي بحالها ليست بقابلة لادراك الوحدة
الحقيقية ثم لطف تلك الهيئة الوحدانية بهيئة وحدانية
اخرى انزه واقدس منها والهيئة الوحدانية الاولى يقال
لها المزاج بلسان الحكماء وللطيفة القالبية بلسان
العرفاء والثانية هي التي يقال لها النفسية وفايدة تلطيف
الهيئة الاولى بالثانية جعل النفس قابلة لشدة تعلق
الروح بها اذ اللطيف كلما راى لطافة انزه يتعلق
بها اشد ثم من ازدواج الروح الذي هو من عالم الانوار
بالنفس التي هي من عالم الظلمات تولدت لطيفة اخرى
وهي اللطيفة القلبية ولها وجه الى الروح الذي هو بمنزلة

الاب للاستفاضة ولها وجه الى النفس التي هي بمنزلة
الام للافاضة وللتزوج مدد عسكر الملايكة ومنهم الهام
الخيرات والطاعات وللنفس مدد عسكر الشيطان ومنهم
وسواس الترغيب في المعاصي والمشتهيات والقلب قلب
هذين العسكرين وهو المشار اليه بقوله عم قلب العبد
بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء اشارة
الى صفتي اللطف الواقع من جهة الملايكة والقهر الواقع من جهة
الشياطين فاذا اراد بعبد خيرا امده بعسكر الملايكة
فجاء منه المراضي والمحاب واذا اراد الله بعبد شرا سلط
الله عليه عسكر الشياطين فيجي منه المساخط والمعاصي قهرا
عليه وعدلا ثم اذا وقعت التوبة النصوح تفضلا انهزم
عسكر الشياطين وغلب عليه عسكر الملايكة يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد • ومن الدعاء المأثور يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك وطاعتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين
ولا اقل من ذلك ومتى ما حس الانسان اثر قهره تع بظهور
المعاصي ينبغي له ان يتضرع بالابتهال الى الله تع ليخلصه ويغيثه
قال الله تع فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم
علم عباده ان يتضرعوا اليه عند ظهور باسه ووجدان المعاصي

دليل

دليل على ظهور الباس في البلاء منه والخلاص ايضا منه تعالى
كبرياؤه فاللطيفة القلبية غيبية شهادية من
جهة انها غيبية ترى بمدد البصيرة ومدد الروح الامور الغيبية
والحكم الالهية فتعرف احوال الآخرة وتميل اليها وتعرف الله سبحانه
فتطيعه وتحبه ومن جهة انها شهادية تعرف بمدد النفس
والعقل الامور الشهادية اذ علقها الحق بالقلب اللحمي الصنوبري
الشكل المودع في الجانب الايسر من البدن تحت الثدي الايسر
بجنب عظيمة الصدر وهذا القلب من عالم الشهادة ولما لم
يكن لكل احد استعداد فهم غيبيتها اشار رسول الله صلعم
اليها بالمعلقة به من عالم الشهادة بقوله ان في جسد ابن آدم
لمضغة اذا صلحت صلح ساير الجسد كله واذا فسدت فسد
ساير الجسد الا وهي القلب فصلاحها بالاقبال على مولاها وفسادها
بمتابعة النفس هواها ثم انها اذا تنورت بانوار العبادات
الظاهرية والباطنية تصفت وتلطفت فصارت الطف
وانور مما كانت وهي اللطيفة السرية فهي اللطيفة القلبية
صارت الطف واصفى ثم الروح لما تنزل من عالمه وحصل
له ولد القلب انتفع بمعرفة الصفات الفعلية اي لم يكن له
استعداد معرفتها وهو في عالمه فاقبل على الله منورا ازيد مما

كان مستورا من قبل عرضنا يقال له اللطيفة الروحية وانما
هو روح منفوخ في الله منتفع بتنزله الى النفس والقلب فصار
اصفى وحصل له ستر انور فالسران واقعان وهما قلب اصفى
وروح انور ثم بعد ظهور نور ستر الروح يظهر نورا الطف
واصفى واخفى وانور من جميع الانوار التي شوهدت قبله ويقال
لها اللطيفة الخفية ثم من فيض صفة الحيوة الحقيقية و
الوحدانية والقيومية فاضت لطيفة اخرى يقال لها اللطيفة
الخفية فهذه لطائف سبع انوارها جعلت ملابس للحقيقة الانسانية
الجامعة التي يشير اليها كل احد بقوله انا والمشايخ المتقدمون قدس
الله ارواحهم لم يتكلموا في ترتيب ظهور الانوار التي يشاهدها
السالك وانما امروا بنفيها على ما قال الشبلي قدس الله سره
في بيته الذي ذكرناها والحق ذلك فان الاشتغال بها وتميز
بعضها عن بعض وانتظار ظهورها في اوقاتها يشغل سر السالك
عن الاشتغال بالله وربما يطوي مشاهدة بعض هذه الانوار
ويكاشف بما فوقه لمن في استعداده قابلية الجذبة وربما
لا يشاهدها اصلا من له قوة اليقين باشر سره صفو اليقين
يشاهد الله بسره من غير تعلق بمكشوف ومشهود دونه
لكن الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة قدس الله سره

سن

من المتأخرين رتبها وجعل لون كل نور ستة [illegible] لطيفة من اللطايف السبع فجعل لون نور اللطيفة القالبية دخانياً كدراً ولون نور اللطيفة النفسية زرقة صافية ولون نور اللطيفة القلبية احمر عقيقاً [illegible] فيا ولون نور اللطيفة السرية بياضا صافيا صقيلا ولون نور اللطيفة الروحية اصفر ولون نور اللطيفة الخفية سوادا براقا يظهر نازلا من فوق الراس ولو [illegible] نور اللطيفة الخفية خضرة صافية ولا شك ان بعض السالكين قد يشاهد هذه الالوان من الانوار لكن ينبغي ان يعلم ان ظهور لون السواد البراق من فوق الراس ليس لون نور اللطيفة الخفية وانما هو الوجود الانسي الذي يفني في ظهور نور تجلي الذات على ما انكشف لي وانما يظهر من جهة فوق الراس لان الراس اصل في الوجود بل لون نور اللطيفة الخفية هو البياض الصافي اصفى مما قبلها فلوكان يشار اليه بروح القدس [illegible] الى الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة قدس الله سره اظهر [illegible] فناء الذات الانسانية كما قد يظهر الوان بعض اللطا[illegible] الاخر كذا الوان الصفرة ليس لون نور اللطيفة الروحية الانسانية بل هي لون نور اللطيفة الروحية الحيوانية التي هي النفس الانسانية

التي هي النفس الانسانية تجنست بالروح الانساني فاللطيفة
النفسية ذات لونين يظهر احدهما قبل التجنس بالروح الانساني
والآخر بعد التجنس وينبغي ان يعلم ايضا ان المبتدي قد يرى
هذه الالوان من الانوار مجتمعة مختلطة سوى السواد البراق
وهو بعد ما تأتي من طور النفس وقد يرى منفردًا ايضًا
وليست رؤيتها مجتمعة او منفردة علامة العبور من تلك
اللطيفة التي ينشأ عندها فيها بل علامة العبور منها ان يستوفي
ذلك النور جميع اقطار وجوده بحيث يغشيه او يدهشه
وقد غلط فيه بعض من تصدى للارشاد من غير اقتداء
باستاذ فيصير الطالبين بمجرد لون من تلك الالوان ذوي
عجب وغرور وليعلم ان هذه الانوار انوار غيبية انسانية
حادثة تترائى في الخيال على الوان عالم الشهادة اذ الخيال
شبكة للحقيقة الانسانية بها تصطاد الامور الغيبية
على الصور الشهادية فمن وقف في شي منها فهو محجوب عن النور
الالهي القديم المنزه عن الالوان والاشكال والجهات فلهذا قال
الشبلي قدس سره انها مجالس الحضرة الالهية ورأس مقام
عباد الخيال واما النور الاحاطي الذي يستغرق جميع الانوار
فهو نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد غلط فيه بعض من ظن

انه

انه نور الله المحيط بكل شئ يشاهد ذلك النور الاحاطي سيار
ترقى عن جميع مراتب الانوار لكنه بعد ذو شعور وادراك
فاذا فنى شعوره وادراكه واخذ وجوده فذلك
علامة تجلي الحق تعالى بذاته وهذا هو الفناء في الله سبحانه
وتعالى ذهب الوجود وذهب الشهود وسقطت المعرفة
وصح ما قيل لا يعرف الله الا الله ولا يشاهد الله الا الله
وقد تحقق معنى قوله الله سبحانه وتعالى شهد الله انه
لا اله الا هو وحّد ذاته بذاته هذا هو التوحيد الحقيقي
الذى اشار اليه الشيخ عبد الله الانصاري قدس الله سره
في الابيات الثلثة في آخر كتابه المسمى بمنازل السايرين
وهو مقام جمع الجمع باصطلاح الصوفية ثم اذا اراد الحق
سبحانه وتعالى بعبد دوام سلب الوجود لا يرده الى
الوجود المنشاء ثانيا طوبى له واذا اراد ان يرده الى
الوجود ينشيه من فضله وجودا نورانيا لا يحجب به عن
مشاهدة الوحدة في الكثرة فيرى بالله ويسمع بالله ويأخذ
بالله ويصير تصرفاته بالله وهذا هو مقام البقاء بالله
المشار اليه بقوله عم حاكيا عن ربه عز وجل لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا احببته كنت سمعه

الذی یسمع به و بصره الذی یبصر به الی آخر الحدیث
وتفصیل هذه الانوار لم یکن فی الخاطر اول وقت کتابة
هذه الوصایا فی القدس الشریف لکن اقتضی الوقت تغییر
بعضها فی خراسان و قد سبق الوعد ان فسح الله فی الاجل
بتحریر رسالة تتضمن بیان ارتباط العالم الکبیر بالصورة
الصغیر بالمعنی و العالم الصغیر بالصورة الکبیر بالمعنی
و ارتباط العالمین بصفات خالقهما و سر اصطفاء الانسان
وجعله مظهر العرفان فی رسالة جامعة ان شاء الله تع
ثمرات الحقیقة الانسانیة الجامعة لجمیع فیوض الاسماء و
الصفات المحتجبة بحجب استار الکاینات من الانوار و
الظلمات و العلویات و السفلیات المودعة فیها نور
من فیض نور الحق الذی اشار الیه رسول الله صلعم
انا من الله و المؤمنون منی ای انا من فیض نور الله
و المؤمنون من فیض نوری اذا اقبلت بکنه همتها
علی مولاها و استعملت جمیع قواها تارکة هواها فی مراضی
الحق و محابه و انقطعت الی الله تع و اعرضت عما سواه و
لازمت کلمة لا اله الا الله المتضمنة لنفی الکثرة و اثبات
الوحدة بهمة علیة مشمرة من التعلق بشیء حادث

متعلقة

متعلقة برب كريم تتنور وتزول ظلماتها ففي التزام
الفرايض والسنن تزول ظلماتها التي تعلقت بها سابقا
وفي التزام الآداب والاخلاق والاذكار خصوصا افضل
الاذكار مندفع عنها ظلماتها التي عرضت لها لاحقا واي شيء
تخلص منها بربها في عالمه واي حالة تعرض لها يفهم بواقعته
في يقظته او بين نومه ويقظته اولا بخياله وثانيا بوجدانه
وذوقه وحاله وقد سبق انه لا يتصرف فيها بل يعرض على
شيخه في حضوره او غيبته بصحة رابطته وان اراد
ان يفهم من الضوابط الجامعة فليعلم ان نار الذكر
اذا سرى بواسطة الوصول الى ذلك الدم الذي في وسط
القلب وبواسطة البخار اللطيف الذي فوق الدم الى
الاعضاء تحرق كل ما لا يليق بجناب المذكور ونوره الذي
يتبع النار يصفي وينقي ويحلي ما يليق بجنابه فيؤثر النار
والنور اولا في تغيير الصفات الذميمة الغالبة على الذاكر
وتبديلها بالصفات الحميدة ويرى تلك الصفات الذميمة
في صور الحيوانات التي غلب على طبعها تلك الصفات او في
صور اشخاص غلبت عليهم بتكرر العادات فيرى
الشهوة الفرجية بصورة الحمار فاذا كان يؤذيه او يهرب

الحمار

منه او هو سمين لا يتمكن من تحميله دل على غلبة
شهوة الفرج على السالك فعليه بادامة السهر والصوم
وتقليل الغذاء والكل اغذية تطفئ نار الشهوة وان
راى انه مات او حمله احمالا اثقالا ويمشيه دل على
غلبته على الشهوة ويرى الشهوة البطنية في صورة
الغنم كذلك في غالبيتها ومغلوبيتها ويرى القوة
الغضبية في صورة الكلب الاسود او الذئب او النار
المشتعلة بالجمرات لا الموقدة ويرى الحرص في صورة
النمل كبارها ان كانت قوية ويؤذيه وصغارها
كذلك وان راى انه يدوسها ويميتها فهو يتخلص من
شرها ويرى البخل في صورة الفارة كذلك في الايذاء
والكبر والضعف والموت ويرى الشره في صورة
القرد وفي صورة الكلب الابلق ويرى الكبر في صورة
النمر ويرى ارادة الاستعلاء وان يكون مطاعا
في قومه في صورة الاسد ويرى الحسد في صورة الذئب
ويرى زيادة الغيظ بصورة الفهد ويرى المكر
والتزوير في صورة الثعلب ويرى السعي في البساتين
بلا قصد عمارة وزراعة بصورة ابن آوى ويرى الغفلة

بصورة

بصورة الارنب ويرى الاستبداد بالراى وعدم
الالتفات الى قول احد بصورة الثور ويرى كثرة الاكل
فى هذه الصورة ايضا ويرى الحقد بصورة الجمل اذا
كان يدوسه او يعضه او يخاف منه واذا كان
حمله وهو مطيع دل فى تسليم نفسه وتحمل اعباء الطريقة
واذا كان غريا نا احمر اللون اسود العينين وهو
مستانس به دل على شوقه ووجده ويرى العداوة
فى صورة الحية ويرى ايذاء الناس باللسان فى صورة
العقرب ويرى الخواطر الشيطانية فى صورة الزنبور
الاحمر الكبير ويرى صفات الطبيعية التى تتنفر
منها الطباع بصورة الضفدع والسام ابرص وليعتبر
غالبيتها ومغلوبيتها بما ذكرنا وقس على هذا ساير الحيوانات
بالنسبة الى صفاتها غالبة او مغلوبة ثم اذا وجدتها
غالبة فعليك بالعلاج بالضد وقد تبين كيفية
الرياضة فى كتب القوم واعلم ان النفس الانسانية
لما كانت هى الروح الحيوانى فلها من كل حيوان صفة
وكان جميع الحيوانات دقت فى هاون خلقت النفس
منها فهى اذا تخلت عن صفة تلبست باخرى فاستقم حتى

يتبدل جميع صفاتها الحيوانية بالصفات الملكية ثم
اذا صفت بعض هذه الصفات وتبدلت وسرى
نور الذكر الى القلب يرى ان القنديل قد اوقد او صفى
او ازيل عنه الوسخ او اوقد سراج في بيته او خلوته
او دخل في مسجد طاهر منكوس وفي الجملة كلما يتعلق
بالقنديل والزجاجة والمسجد والنور والسراج فهو
متعلق بحال القلب ثم اذا راى ذات الكوكب فهو ايضا
قلبه تنور بنور الذكر واذا راى القمر فهو ايضا قلبه
ويعتبر الصفاء وعدمه من ضياء القمر وعدمه فاذا
راى الشمس فهو صورة روحه واذا راى الزهرة قبالة
عينيه من بعيد على وصف الصفاء فهو كوكب سره وقس
على هذا واذا سرى الذكر الى العناصر فتارة يرى انه
يمشي في برية او يسبح في البحار او يطير في الهواء او يدخل
في النار او حوالي النار يدور على اختلاف العناصر ثم انى
لا اقدر الآن على استيفاء كل ما يرى في الواقعات لكنه
اشير الى بعضها فانت قس البواقي عليها واذا راى انه
يدخل الحمام ويزيل الوسخ دل على انه يصفي قلبه ويزيل
الوسخ والدرن عنه واذا راى انه دخل السوق دل على انه

السماء

يعمر

بفعل يقتضي طبيعته القديمة واذا راى دخول الدار
التي تربى بها في اول نشوه دل على ظهور طبيعته القديمة
فان رايها مزينة دل على حسن الحال وان رايها غير مكنوسة
ولا مفروشة دل على عدم اهتمامه باصلاح طبعه ونفسه
وان رايها يدخل فيها الماء دل على سراية العلم في الطبع وان
رايها انه دخل البستان فان كانت اشجارها مثمرة مثل
التفاح والرمان فذلك بستان قلبه المعمور اذا كانت
الثمرات واقعة ناضجة وان كانت الاشجار تزهر
دل على ابتداء عمارته واصلاحه وان راى انه دخل
بستانا وفيها الاشجار الغير المثمرة مثل الخلاف والغرب
والطرفاء دل على رجوعه الى عالم المساهلة والرخص للطبيعة
وان راى انه يسافر الى الحجاز دل على انه متوجه الى الله تع
وان راى انه يسافر الى بيت المقدس فهو في اصلاح حاله
وتنزيه نفسه وان راى انه راكب على السفينة وهي تجري
في البحر فهو متمسك بالشريعة ساير في الطريقة وان راى انه
شاهق جبلا عاليا يتفجر منه العيون فذلك جبل قلبه
وان راى انه يدخل في دهاليز ضيقة بعضها خربة و
بعضها عامرة فذلك دهاليز وجوده وكذلك رؤية البئر

شكل وريحان صورت صفاي وقت

دلالة قطب العارفين و سلطان المحققين سيد عبد الله الشيرازي قدس سره في اثناء سلوكه كان سلطانا في ستة اقاليم
تعبيره بتسخير الاطوار الستة و تكميلها فايده

العميق وفي اسفلها ماء فهي بئر وجوده وان راى
انه يستقي بالدلو من البئر فذلك قلبه وان راي
امه دل على رؤية نفسه فان كانت تشفق عليه دل على
صلاح النفس وعكسها عكسها وان راى اباه فقد راى
نفسه المهتمة بامر المعاش وكذا الخالة والعم
والعمة فالاقارب ان كانت من قبل الام فهي قواه النفسية
الشهوية وكذلك الزوجة ومن كانت من قبل الاب
فهو من قوى المدبرة في امر المعيشة وقد يرى الشيخ
ايضا في صورة الاب وخدمة القوى ترى في صور
العبيد والجواري والقوة العاقلة ترى في صورة
القاضي والملائكة ترى في صور الاتراك الاجناد
وكذا ترى في صور الخصيان لعدم شهوتهم وكذا
ترى في صور الامارد الملاح الحسان للطافتهم والجن
ترى في صور القط والسنور وترى في صورة بني آدم
ايضا على اختلاف الاصناف ويرى الانسان روحه
في صورة الامرد الصبيح الوجه الجميل اللطيف وقلبه
اذا تولد من الطبع في صورة الطفل الرضيع وقد يرى
طبعه ايضا في هذه الصورة ويرى صلاح حاله في صورة

الملح

الملح وفساد حاله فى صورة الوقوع فى الوحل والطين واذا راه لابس الخفين او النعلين يمشى فهو مستقيم فى السير واذا راه حافيا او لايجد مداسه او نعله فهو خبط واخرامة واذا راه عريانا فيحتمل ان يكون صورة تجرده ويحتمل ان يكون صورة عدم احترازه عما ينقص من ايمانه يعرف بحسب موازنته بما يجد من حاله واذا راه اكلا طعاما كاللحم والخبز والاطعمة كلها اغذية معنوية يقوى بها القلب واخصها اللحم والخبز المطبوخ او المشوى والعسل واللبن واما اللحم النى فيدل على اظهار البشرية ويرى العلوم اللدنية ايضا فى صورة العسل ويرى الفطرة الاصلية فى صورة اللبن ايضا والفواكه والثمار ايضا من قبيل التقوية واخصها العنب والتمر والتفاح والرمان والبطيخ الاصفر صورة العلم الكسبى وكذا الجوز والبطيخ الاخضر صورة المعارف فافهم الآن خصوصيات الاطعمة والاشربة والفواكه والثمار وقس البواقى عليها واما الملابس فنظافتها وصفاؤها تدل على صفاء حال القلب والنفس وكدرها على العكس واذا راى ان خرقته ضاعت او سرقت

ينبغي ان يتدارك حاله فانّ هذه مصيبة عظيمة
اصابته بانهماكه في الشهوات او استيلاء الشيطان
عليه وان راه مريضا يفهم ان قلبه مرض لبعض
الخصال المذمومة التي باشرها وان راه مات اومات
واحدٌ تحته يفهم ان نفسه صارت مغلوبةً وصارت
كالميت لكن يعلم انها اذا وجدت هواها تحيى مرة
اخرى فياليتها تموت مرةً واحدة هي كالحية اذا اصابها
بردٌ تخدرت واذا اصابها حرُّ الشمس او النار تحركت
واضرت فلا ينبغي للسالك ان يساهل في امر النفس دايما
فانه اذا غفل عن ضبطها عادت الى طبعها فعليه ان يلاحظ
ما يصدر عنه بمقتضى النفس دايما ولا يامن مكرها وخداعها
فانها في حركةٍ واحدةٍ تعمل بهواها او كلمةٍ واحدةٍ تقول
او باظهار فضيلة من فضايلها مرة واحدةً تحبط
وتضيّع رياضة سنين فانت اذا حركتها في المواقع تعرف
ما لها من الدسايس في الخبايا • ونعم ما قال من جرب
احوالها بالفارسية شعر نفسى دارم كه هر نفس به كردد
كو يم كه رياضت دهمش به كردد •
• چندانكه بجهد لا غرش كردانم •

از

اَزْيَكْ سَخُنْ فُضُولْ فَرْبَه كَرْدُدْ

وَلعمري معرفة المكايد النفس وخداعاتها ودسايسها انفع للمريد من معرفة خيالاتها ولكن ارى تطلع الاصحاب الى معرفة الواقعات قويا فادا ديهم بتفصيل البيان وارخي لهم العنان لعلهم يستقيمون لتبلغوا الى العرفان ان شاء الله تع ثم ان الدنيا ترى في صورة العجوزة الشوهاء وقد ترى في صورة الشابة ايضا وقد ترى في صورة خادمة تلتمس الخدمة هذا اذا تركها السالك بالكلية واقنع منها بلقيمات وخريقة فما تقدر ان تخدع بالمعشوقية فتريد ان تخدع بالخادمية فلا ينبغي ان يلتفت اليها والى خدمتها وعلى السالك ان يغلق باب الاختلاط بابناء الدنيا وعشاقها وطلابها فان اول ضرر وقع لهذا الفقير في هذه الطريقة كان من جهة الاختلاط بالمعتقدين من التجار فمن لم يزهد في الدنيا لا يعرف السالك ابدا والضرر المستمر ان يلتفت الشيخ الى ضبط امور المريدين من جهة الماكول والمشروب والملبس فيحتاج الى ضبط المزارع والاسباب والمداخل فيميل الى الدنيا

بعد الزهادة ويكدّر عليه صفو العبادة والحقُّ ما كان
عليه شيخنا قدّس سرّه من عدم الالتفات الى هذه الامورِ
ولكن المقدورَ كاين ولا حول ولا قوة الا بالله ونعم ما قال
روح الله عيسى عم يا طالب الدّنيا لتبرّ تركها ابرّ وقد
ترى الدنيا في صورة النجاسة فاذا راى السالكُ نفسه
مُلوّثَ الثوبِ بها او اليد او الرجل فليعلم انه مال الى الدنيا
واذا راى انه دخل الجنّةَ يعلم انه دخل عالم القلب والجمع
من التفرقة فاذا راى دخل جهنم يعلم انه هوى الى النفس
واتبعَ هواها وينبغي ان يعلم انّ كلّ آدمىّ مجموعة من
جميع العوالم فما في العوالم شئ الا وفيه شئ من ذلك فهو يتخلص
شيا فشيًا كما قلنا وقت سلوكه وعبوره من كلّ ما كان
متعلّقا به من العوالم فيفهم حاله ويعرف ترقياته وتنزّلاته
وساير حالاته من واقعاته ومن حركات نفسه وقلبه
وسكناتها ومن كان فطِنًا خاطر القلب فيما يصدر عنه
حين مراعات حاله مع الله في الظاهر والباطن يفهم جميع
واقعاته من وجدانه وحالاته ولا يحتاج ان يفصّل له كلّ
شئ، فهذا المقدار يكفي والوقت كما تعرف ضاقٌ والوعدُ
قد سبق ان فسح الله في الاجل بتحرير ساير المهمّات للسالكين

من

من معرفة الواردات والفرق بينها وبين الخواطر وتبيين
كيفية ورود الخواطر وتميز بعضها عن البعض والفرق
بين التجليات وبيان مراتبها ومعرفة آثارها ولوازمها
وكيفية الترقي منها الى ما فوقها وبيان اشتباه التجلي
الحقي بالتجلي الروحي وبالعكس وبيان مراتب التوحيد
والفرق بين التوحيد والاتحاد والوحدة وتعلقات
الصفات بالكاينات وما معنى فنايها في تجلي الذات وما
معنى بقايها في تجلي الصفات وهل يستلزم تجلي الذات
عدم معرفة الصفات ومراتب تجليات الذات والصفات
في التلوينات الحقيقية والتمكينات وبيان ازدياد المعارف
والاسرار الى ابد الآباد ان شا الله تع فتمسك ايها الطالب
بهذه الوصايا وايقن بفضل الله عليك بالمواهب والعطايا
والمزايا واقتنع من بيان الواقعات بهذا المقدار ولا
تطلب على التفصيل شرح الانوار وتنبه لما قد قلت لك
ان الحق سبحانه وتع منزه مقدس عن جميع ما ينكشف
على الاسرار فضلاً عما يطرا على الخيال من الانوار واحفظ
بيتي الشبلي قدس سره وعلق همتك بالفنا ان كنت طالب
الوصل واللقا واعلم انك ما دمت متمنيا وقوع شي

لک فانت لست بسالك في طريق الفنا فجرّد همتك عن
المتمنيات من الكشوفات الكونية والكرامات فانها مواقف
لبطلان الحقايق الالٓهية وموانع للصاعدين على اعالي
مدارج المعراج الابدية والمعارف الحقيقية السرمدية
واتبع بظاهرك وباطنك وسرك حبيب الله المصطفى صلى الله عليه وسلم
الذي مازاغ البصر وماطغى عن مشاهدة ربه العلي الاعلى
ولم يلتفت الى ما عرض عليه من الآخرة والاولى صلوات
الله عليه وعلى متبعيه المنتسبين بالصدق اليه ترزق
من تلك الافاضات العلية ما تستعد بها الى التوفيقات
المستمرة الابدية والله هو الكريم المنان المتفضل بالجود
والاحسان والملتمس منك ان لا تنساني من دعائك سيما
اوقات صفاتك فاني مقيم على ولا تك معتني بوفائك
واجعل هذه الوصايا نصب عينيك وتامل في واحدة
واحدة واعمل انت على الترتيب فاني ما كتبت على التبويب
وانت شاهدت حالي وتوزع بالي اسال الله تعالى توفيق
العمل بمقتضاها لي ولكم ولجميع الطالبين بحرمة سيد
المرسلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين
قال شيخنا سلمهم الله تحررت هذه الوصايا

على يد العبد الفقير الى الكريم الراجي ابي بكر
بن محمد بن محمد بن علي المدعو بزين
الخافي دارك الله لطفه الكافي بالقدس
الشريف زادنا الله شرفا
بمجاورتها ورزقنا العود
اليها وملازمتها في
اوايل جماد الاولى
في سنة خمس وعشرين
وثمانماية

تمت النسخة الشريفة قبل المغرب يوم الاربعاء في أواخر
المحرم سنه خمسه عشر وتسعمايه والحمد لله رب العالمين
كتبه يوسف بن الحاج حمزة الملطي
عفي عنهما العافي
بتاريخ
٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله بجميع محامده
كلها ما علمنا منها وما لم نعلم
على نعمه كلها ما علمنا منها وما لم
نعلم عدد خلقه كلهم
ما علمنا منهم وما لم نعلم
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
اللهم لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت

سال علىّ رض عن النبى صلعم فقال يا رسول الله دُلّني
على اقرب الطرق الى الله تع واسهلها على عبادة وافضلها
عند الله تع فقال رسول الله صلعم عليك بمداومة ذكر الله
تعالى فى الخلوات فقال على رض اهكذا فضيلة الذكر وكل
ذاكرون الله فقال عم مَه يا على لا تقوم الساعة وعلى وجه
الارض من يقول الله الله فقال علىّ رض كيف اذكر يا رسول
الله فقال صلعم اسمع منى ثلث مرات ثم قل انت ثلث
مرات وانا اسمع فقال عليه السلام لا اله الا الله ثلث مرات
نافيا عن يمينه مثبتا الى شماله مغمضا عينيه رافعا
صوته وعلىّ يسمع ثم قال علىّ رض لا اله الا الله ثلث
مرات نافيا عن يمينه مثبتا الى شماله مغمضا عينيه
رافعا صوته والنبى عم يسمع ففتح الله قلبه ورأى ما رأى
ثم لقن علىّ رض ابنه الحسين الشهيد بكربلا وحسن
البصرىّ وكميل ابن زياد رض ولقن الحسن البصرى
رض الشيخ ابا محمد الحبيب العجمى وهو لقن الشيخ داود
الطائى وهو لقن الشيخ المعروف الكرخى ولقن امام حسين
بن على رضى الله عنهما ابنه الامام زين العابدين على بن حسين

وهو

وهو لقن ابنه الامام محمد الباقر وهو لقن ابنه الامام جعفر الصادق وهو لقن ابنه الامام موسى الكاظم وهو لقن ابنه الامام سلطان خراسان علي بن موسى الرضا ومنه اخذ المعارف والحقايق المعروف الكرخي وهو لقن الشيخ السري السقطي وهو لقن ابن اخته الشيخ سيد الطايفة جنيدا البغدادي وهو لقن الشيخ ممشادا الدينوري وهو لقن الشيخ احمد الاسود الدينوري وهو لقن الشيخ محمدا السهروردي الشهير بعمويه وهو لقن ابنه القاضي وجيه الدين السهروردي وهو لقن ابن اخيه الشيخ ضياء الدين ابا النجيب السهروردي وايضا لقن سيد الطايفة جنيد البغدادي الشيخ ابا علي الروذباري وهو لقن الشيخ ابا علي الكاتب وهو لقن الشيخ ابا عثمان المغربي وهو لقن الشيخ ابا القاسم الكركاني وهو لقن الشيخ ابا بكر النساج وهو لقن الشيخ العارف احمد الغزالي ومنه اخذ المعارف والحقايق الشيخ جنيد الثاني مرجع المعارف والمعاني ضياء الحق والدين ابو النجيب السهروردي وهو لقن ابن اخيه

الشيخ علم الهدى مقتدى المحققين شهاب الحق والدين
عمر السهروردى وهو لقن الشيخ قطب السالكين
نجيب الحق والدين على بن بزغش الشيرازى
وهو لقن الشيخ مجموعة المعارف والحقايق نور الحق
والدين عبد الصمد النطنزى وهو لقن الشيخ
قطب المحققين نجم الحق والدين محمود الاصفهانى و
وهو لقن الشيخ الفقيه تاج الحق والدين حسن
التشتيرى وهو لقن مريده جمال الحق والدين
يوسف الكورانى ثم المصرى وهو لقن الشيخ القطب
الغوث نور الحق والدين عبد الرحمن بن عبد السلام
المرشدى البحرى المصرى قدس سره وهو لقن شيخنا
وسيدنا قطب الاقطاب ملجا اولى الالباب سلطان
الاولياء برهان الاصفياء حجة الحق على الخلق شيخ الاسلام
والمسلمين وارث وارث الانبياء والمرسلين مجمع انوار
الاولين والآخرين مرشد الثقلين الشيخ زين الحق
والدين ابا بكر الخوافى متعنا الله تع بطول بقائه بحرمة
محمد سيد اصفيائه وآدم انبيائه واحشرنا معه تحت لوائه وغفر
الذين يقول آمين يارب العالمين حرره يوسف بن الحاج حمزة عفى عنهما

تمت تاريخ
٩١٥

هذه نسخة شريفة مباركة مصححة مقابلة مجربة

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح دعاء حزب البحر مجرب

اعلم انه روى عن اكابر العلماء واعيان الفضلاء
ان الدعاء المشهور بحزب البحر من الادعية اللطيفة والاحزاب
الشريفة **وفيه** الاسم الاعظم **وانه** شفاء للقلوب
وموصل لكل مطلوب **وان هذا** جنة للخايفين
وجنة العارفين وسيف المحاربين وترياق المريضين
ونقل عن بعض العلماء انهم قالوا حالفين بالله ان في
هذا الدعاء اسما يتمكن ببعضها على المشى في الماء وببعضها
على الطيران في الهواء الى غير ذلك فمن ظن في هذا فما هو الا
ظالم لنفسه فانه هو الدعاء الذى نقله الشيخ الفاضل
والمرشد الكامل ابو الحسن الشاذلى رحمة الله عليه عن صدر
النبوة وشفيع الامة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
قال حالفا بالله ان هذا الدعاء قد الهم الى من
قبل الرسول صلعم بطريق الاستفاضة الروحانية فان اكثر
المشايخ يلازمونه ويحصلون به مراداتهم فانا اردت
ان اذكر بعضا من خواصها التى ذكرها الشيخ ابو الحسن
حتى تكون لك باعثا المداومتها وملازمتها **منها** انه

إذا أتى جيشٌ عظيمٌ على حصارٍ وحصونٍ فإذا قرأه احدٌ من اهل
الحصار لم يظفروه وآمنوا من مكرهم وإذا قرأه احدٌ في مكانٍ
سَلِمَ ذلك المكان من جميع الآفات باذن الله تع **ومنها**
انه اذا قرأه هذا الحرز احدٌ عند طلوع الشمس قضى الله حوائجه
وزال غمّه وارتفع قدره ومنزلته ويكون مهيبًا باعين الناس
وزاد انصافه ودينه وسهّل الله عليه امور الدنيوية
والاخروية وحفظه من شرّ الثقلين وطوارق الليل والنهار
واذا قرأه احد حين الدخول على الظلمة كان آمنا من شرورهم
ومنها انه اذا قرأه المصلي عقيب كل صلوة اصاب
الى الغنى ولم يحتج الى احد وكذا اذا اراد احد ان يصيب
مراده بكماله فليقرأ عقيب صلوة الصبح سورة يس عشر مرات
وبعده هذا الدعاء سبعين مرة فان الله تع يوصله الى مراده
البتة **ومنها** انه اذا قرأه احد اول ساعة من
يوم الجمعة على الماء في اناء طاهر ثم غسل وجهه بذلك الماء التي
[illegible] في [illegible] القلوب واذا كتب هذا الحرز تلك الساعة
على قرطاس طاهر بحضور القلب وجعل المكتوب معه أمن من
جميع البلايا والآفات في الحركات والسكنات وزال [illegible]
وتمكّن في أموره وقضى أسرع حوائجه ويروى في خاصة هذا

الدعاء

الدعاء عن بعض العلماء اذا احد من اهل السفينة اذا قرأها
وقت الاحتياج الى الريح ارسل الله اليهم الريح موافقاً لجهتهم
واذا كتب هذا على سور مدينة او حصن او جدار بيت
امن كله من شرور النيران وحوادث الزمان ويحفظ
فيه هذا الدعاء صار باذن الله تع أميناً من السرقة وشر
الجن ونزول الصاعقة ومن كتبه على شيء من ماله
او علقه عليه كان ذلك مصوناً من جميع البلايا البتة
وحكى في الاخبار ان قافلة مرت بادية فنظروا
لجيفة من بعيد وحولها من الوحوش والطيور ولم يكونوا
يجترئون على اكله فتعجبوا منه فارسلوا اليها احداً فلما قرب
اليها رأى ان عليها لوحاً معلقاً قد نقشت عليه هذا الدعاء
فاخذ هذا اللوح فذهب ولما تعجلت تلك الوحوش على الجيفة
ونترتها وجعلتها لقمة لقمة فلما رأى اهل القافلة تلك الحالة
تعجبوا منه وتحيروا في عظمة الله تع وحكمته ولهذا
الدعاء فضائل كثيرة لم نفصلها حق التفصيل
حذراً من الاملال والتطويل فلما وقع
الفراغ من بيان خواصه حاولنا ان نبين كيفية
قرائته فنقول ان لهذا الدعاء اعتصاماً وهو ما يكون ذلك

الدعآء مستناد به عند القرآءة واحتنا[illegible] وهو ان يكون ذلك
الدعآء منها به عند الختم

فاعتصام هذا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الحول والقوة [illegible]
سهل ويسر ولا تعسر علينا يا ميسر كل عسير
الى آخره يتم الاعتصام ثم يذكر كلمة التوحيد
ويصلي على النبي صلعم عشر مرات وبعده ينوي بمقصوده
ويرفع يديه ويقرأ فاتحة الكتاب لحصول مقصوده ثم
يمسحهما على وجهه ويشرع في قراءة الدعاء وهو الالفاظ
التي خطت عليها وغير المخطوط بيان لشرايط قرآتها على
وفق النيات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم انت ربي وعلمك
حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر من تشاء
وانت العزيز الرحيم نسألك العصمة في الحركات والسكنات
والكلمات والارادات والخطرات من الشكوك والظنون
والاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب فقد
ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا

فتنتنا

فثبتنا وانصرنا روي عن النبي صلعم انه قال ينبغي
في هذا المحل للامن من الغرق في القران يقرا قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما
يشركون بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور
رحيم وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى ع م
وسخرت النار لابراهيم ع م وسخرت الجبال والحديد
لداود ع م وسخرت الريح والشياطين والجن والانس
لسليمان ع م وسخرت الثقلين لمحمد صلعم وسخر لنا كل
بحر هو لك في الارض والسماء والملك والملكوت وبحر
الدنيا وبحر الاخرة وسخر لنا كل شيء فان كانت
النية التقرب الى قلوب الناس فليقل في هذا المحل
يا عزيز سبعين مرة ثم يقول اللهم عزز لي
في قلب فلان بن فلان يا من بيده ملكوت كل شيء
كهيعص كهيعص كهيعص انصرنا
وان كانت النية التجارة والظفر من الاعداء فليقل
في هذا المحل احدى وعشرين مرة اني مغلوب فانتصر
فانصرنا على القوم الكافرين فانك خير الناصرين وافتح

وَاِنْ كَانَتِ النية حَلَّ الامورِ المعقودةِ فليداوم في هذا
المحَلِّ • قوله تع • رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَاَنْتَ خَيْرُ
الفَاتِحِينَ • اربعمائة وثمان وثمانين مرّة • ثُمَّ يَقُولُ
لَنَا فَاِنَّكَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ وَاغْفِرْ لَنَا فَاِنَّكَ خَيْرُ الغَافِرِينَ •
وان كانت النيّة للدخول على الملوك والسلاطين والامن
من مكرهم فليواظب في هذا المحل اسمه العفور الفا
وستة وثمانين مرة ثم يقول وارحمنا فانك خير
الراحمين **وان كانت** النية التقرب الى قلوب الناس والامن
من مكر السلاطين فليقرء في هذا المحل تسعا وعشرين مرة
وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين • وبعده مائتين
وتسع مرات • يا رحيم • ثم يقول • وارزقنا فانك خير الرازقين
وان كانت النية طلب الرزق فليقل في هذا المحل ثلثمائة وسبع
مرات • يا رزاق • يا وهاب • يا غني • يا مغني • ثم يقول
واهدنا ونجنا من القوم الظالمين • **وان كانت** النجاة
من الظلمة فليقرأ قوله تع • ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا مائة وثلث عشر مرة ثم يقول وهب لنا ذرية
طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن
وان كانت النية نفاذ الامر وعلو الدرجة واطاعة الناس

الخامس
٥

له فليقل في هذا المحل ماتين وثمانية مرات • يا عطوف
يا رؤف • يا كريم • يا رحيم • ثم يقول رحمتك
واحملنا بها محل الكرامة مع السلامة والعافية في
الدنيا والدين والآخرة إنك على كل شيء قدير وبالإجابة
جدير • وان كانت النية عمارة الأملاك فليقل في هذا
المحل قوله تع ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار مائة مرة • ثم يقول اللهم يسر لنا
امورنا • ويقال في هذا المحل كلما قرئ لسهولة المراد وزوال
عسره ثلثمائة مرة يا ميسر كل عسير يسر مرادي وسهل مرادي
بفضلك الواسع • ثم يقال مع الراحة لقلوبنا وابداننا
والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا وكن لنا صاحبا في
سفرنا وخليفة في اهلينا واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم
على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجيء الينا • • •
وان كانت النية النصر على الاعداء او انهزام احد الجيشين
فليقرأ قوله تع سيهزم الجمع ويولون الدبر على قبضة تراب
فيرميه على الاعداء عند المقابلة • ثم يقول ولو نشاء لط
لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو
نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون •

يس وان كانت النية الاحتراز عن العدو والسباع
فليقل في هذا المحل سبعين مرة . يا حفيظ . يا منجي . يا كافي
يا مكفي . استرني بسترك الجميل كما سترت الانبياء
من سطوات الزاعة اجعل بيننا وبينهم فيظفر منهم بحيث
لو كانوا عنده لم يروه بفضل الله تع انه حفيظ ستار
ثم يقول والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط
مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم
فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا
جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
شاهت الوجوه شاهت الوجوه شاهت الوجوه وان
اشارة
كانت النية عقد اللسان فليقرأ اربعين مرة قوله تع
صم بكم عمي فهم لا يعقلون . ثم يقول وعنت الوجوه للحي
القيوم وقد خاب من حمل ظلما طه طسم طس حم عسق
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان . فيه ينبغي له
كلما قرأ ان يشير في كل حم الى جهة فبالاول الى الامام
وبالثاني الى الخلف وبالثالث الى اليمين وبالرابع الى اليسار
وبالخامس الى الفوق وبالسادس الى التحت وبالسابع الى الجميع

ديوز

وينوي في قلبه كلما قال ان كل قضاء يأتي إليّ من
هذه الجهة فقد دفعته بقدرة الله تع .. ثم يقول
حم حم حم حم حم حم . ويقال في هذا المحل كلما قرأ
اللهم لا تقتلني بغضبك ولا تهلكني بعذابك وعافني
قبل ذلك اللهم لا تؤاخذني بسوء عملي ولا تسلط علي
من لا يرحمني وكف أيدي الظالمين عني يا حفيظ احفظني
ويسر اموري وحصل مرادي برحمتك يا ارحم الراحمين .
.. ثم يقال حم الامر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو اليه المصير
بسم الله بابنا تبارك حيطاننا يس سقفنا كهيعص
ينبغي له في هذا المحل ان يضم في مقابلة كل حرف اصبعا
من يديه ويبدك من الخنصر ويفتحها في مقابلة الحروف
الآتية فان في الضم اسرارا غريبة وفي الفتح رموزا خفية
فليحفظ تلك الاسرار والرموز فان فيها حكما ومصالح
ثم يقول كفايتنا حم عسق حمايتنا فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم ستر العرش مسبول علينا
وعين الله وإن كانت النية دفع ضرر اعين الناس

فليقرأ في هذا المحل سبعين مرة قوله تع فارجع البصر هل ترى من فطور
ثم يقول نـاظرة الينا بحول الله لا يقدرون علينا والله من
ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فالله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم سبع مرات بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات تم الدعاء بعونه

اما الاختتام فهذا نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين

يا محمد هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
ليس كمثله شيء وهو السميع العليم نعم المولى ونعم الوكيل ونعم
النصير غفرانك ربنا واليك المصير يارب اغفر وارحم وانت
خير الراحمين يتم الاختتام **وفي بعض النسخ** وقع موقع
الاختتام هذا الدعاء اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق
يا عظيم السلطان يا قديم الاحسان يا دائم النعم يا باسط الرزق
يا واسع العطايا يا دافع البلايا يا سامع الدعاء يا حاضرا ليس بغائب
يا موجودا عند الشدائد يا خفي اللطف يا لطيف الصنع يا حليما
لا يعجل اقضي برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله
وصحبه اجمعين تم دعاء حزب البحر باعتصامه واختتامه

تم بعون الله المنان
وصلى الله على محمد وآله
تاريخ سنة

تمت
القابلة

شرح غالب ومغلوب

يحاسب اسم شخصين طالبا ومطلوبا بحساب جمل مثل ان يحاسب اسم طالب ويطرح منه تسعة تسعة واسم مطلوب ويطرح منه ايضا تسعة تسعة فالاكثر يغلب الاقل في غير جنسه واذا تساويا في الزوجية فالمطلوب يغلب واذا تساويا في الفرد فالطالب يغلب على القياس قال جامع اسم الله الاعظم ومؤلفه ورايت في المنام ايضا وانا بمصر المحروسة في بعض ليالي صفر من سنة ٦٥١ وانا اسمع صوت قايل تريد تعرف اسم الاعظم قلت نعم فاراني كفة وفيه مكتوب طيططط هكذا فلما وصلت بغداد في سنة خمس وخمسين وستماية اجتمعت برجل صالح علوي فاخرج لي كراسة وفيها ذكر الحروف بعينها وانها الاسم الاعظم فحمدت الله تع على ما اولى

قال [illegible] رحمه الله

وفي الزوج والافراد يسموا اقله * واكثره عند التخالف غالب *
ويغلب مطلوب اذا زوج استوى * وعند استواء الفرد يغلب طالب *

لتسخير الانس

اللّهمّ انّك انت العزيز الكبير وانا عبدك الضعيف
الذّليل الّذي لا حول ولا قوّة لي الّا بك اللّهمّ سخّر لي فلانا
كما سخّرت فرعون لموسى ع م ولين لي قلبه كما لينت
الحديد لداود ع م فانّه لا ينطق الّا باذنك ناصيته في قبضتك
وقلبه في يديك جلّ ثناء وجهك يا ارحم الراحمين

شرح دعاء حزب البحر مجرب

مشايخ طريقت وپيران حقيقت رحمهم الله ايتديلركه بو حزب البحرك
هر مهم ايچون عدد معين واردر وشرط مبين واردر اولياء كبار وانبياء
ابرار مبالغه قلدلر وايتدلر زنهار وهزار زنهار بو عددك وبو شرط
شول مسلمركه اهلي اولميه اوكز تمكوز مكر شول مسلمركه قابليتي اوله
وصفاى باطن اوله ايذك ددلر ومحل امانت بلوك ددلر شيخ رحمه الله
ايتدى هر مهم ايچون بو حزب اوقيه لر وانوك شرطن رعايت قلالر
البته بى شك وبى شبهه مراده ومقصوده ايره لر ددلر تخصيص
دوستلق ايچون ودفع دشمن ايچون ودشمن دلن بغلمق
ايچون وشفاى امراض ايچون وامن طريق ايچون وسلامت
سفر ايچون وحفظلك ايچون وتسخير سلاطين ايچون واداى ديون

ايچون

ایچون وکشایش بخت ایچون وتوانکرلک ایچون وزیاده فهم
ایچون وکمال معرفت حقیچون وسلامت ایمان ایچون شیطان غارتندن
بوحزبک شرطی اوّلی اوچ دُتمقدر وغسل اتمکدر واُری طون کیمکدر
و برخلوه یرده اوترمقدر وحلال یمکدر کم اول نسنه حیوانی اولمیه
وحلالدن صدقه ویرمکدر **ودخی** معلوم اولسونکه دعوت اوچ
درلودر کبیردر ومتوسطدر وصغیردر بز دعوت متوسطه کتوردوک
وبیان ایدلم تاکه سالکان طریق حقیچون قانون حاصل اوله اول
قانون سببیله مرادات کلیه وصفای باطنه یتشلر **امدی**
بلکل ای عزیز قرنداش هرکمکه دلرسه دعوتک اقسنه مشغول اوله وظیفه
اولدرکم دعوت متوسطه کتوره اون اکی کون اوچ دنه وکونده بو حزبی
قرق کز اقیه اون ایکنجی کون قرق بوکز اقیه واوچک شرطلرن رعایت
ایلیه اتا اول کمسنه نک نفسی روان اوله صاحب دولت اوله بعده اذین
هرمهم که پیدا اوله اول مهم ایچون اوچ کون اوچ دوتی شرطکه بیان
قلندی بر نه کتوره بو اوچ کون ایچنده دعوته مشغول اوله البته مقصود
یوز کوستره **اما دوستلق ایچون** بو اوچ کون ایچنده کل
صوبی اذر نه کونده قرق کز اقیه دقتکم بو محله یتشه • هب لنا ریحا
طیبة کما هی فی علمک • دد یتمشکز دیه وایده یحبونهم کحب الله والذین
آمنوا اشد حبا لله دیه • وآیده الهی فلان بن فلانک محبتنی ومودتنی

كلام ومحبتنغم

والفتنے فلان بن فلانک کوکلی اچنده بیدا ایله شیله کم بر لحظه وبر
ساعت بر بو نسوده اولمغا قرارلری وقدرتلری اولمیه اوچ کز آمین
دیه وهرکونکه حربی دوقیه بونی رعایت ایلیه وچون دعوت تمام اوله
اوچ کون بوطریقله اولکلوصونی بر شیشه اچنده قویه هر نوبت که
اول دوستوک قتنه ورَه اول لمل صو یتجك البته دوکه اندن یوزینه
سویه دخی اول صوی بیلمیه الله تعالی نک کال قدرتندین مشاهده ایله

اما دفع دشمن

اچون ودشمن دلن بغلمق اچون
بو اوچ کون اچنده اتوز اوچکز تموقیه دقت که علی وجوه اعدائنا
آیتیه کلسه یتمش کز ایده یا قاهر البطش الشدید انت الذی لا
یطاق انتقامه دیه بعده ایده الهی شرینی ومکرنی وقهرنی وغضبی
فلان بن فلانه فلان بن فلاندن دندر وانی کندویه مشغول قل
وانوک کوزنی ودلنی وقلاغنی بغلو ایله وعن قریب هلاك قل دیه
بعده بو آیتی اقیه فقطع دابر القوم الذین ظلموا والحمد لله رب
العالمین

اما شفاء امراض

اچون بو اوچ
کون اچنده یکرم بش کز اقیه وقتکه بو محله کلسه
بسم الله الذی لا یضر مع اسمه شیء فی الارض ولا فی السماء وهو
السمیع العلیم اوز یتمش دیه بعده ایده وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنین ولا یزید الظالمین الا خسارا دیه

بعده

بعده ایده که یا شافی شفا ویر فلان بن فلانه جمیع رنجدن
بحق بسم الله الرحمن الرحیم دیه **اما امن**
طریق ایچون وسفر سلامتلغیچون • مسافر اولمزدن اول
بو اوچ کون ایچنده اون ایکیشر کره اوقیه فچن بو محله کلسه
بحول الله لا یقدرون علینا یتمش کره دیه • بعده ایده
یا حفیظ احفظنی عن جمیع الآفات یا ارحم الراحمین • وقتا که
مسافر اولسه قوپارکن وکوچرکن بر اکز اوقیه هر قنده
قونولر اوقنه **اما کمی صقلق** ایچون
کمویه بنمزدن اول بو اوچ کون ایچنده اون بیشر
کره اوقیه وقتا که بو محله کلسه • وسخر لنا هذا البحر یتمش
دیه بعده ایده • الهی کمند زوری ویلی ویلداشمی امانت
سکا اسمرلدم سلامت بری ساحله یتشدر • دیه • وقتا که کمویه
کیره هر بش وقت نمازدن صکره بو حزبی تمام اوقیه • واکر
نعوذ بالله دکزده طوفان واقع اولسه بحد بو حزبی
اوقیه زاریلق وتضرع ایله حق تعالی نجات ویره **اما**
تسخیر سلاطین ایچون • واهل دولت مسخر
مسخر قلمق ایچون • بو اوچ کون ایچنده یکرمی بر کز اوقیه
وقتا که بو محله یتشه • وسخر لنا کلمته یا من بیده ملکوت

كل شيء دريتمش كرديه وبونداڭ صكره اين يا عزيز

عزيز قل بني فلانك كورنه ديه اول اولو كشينك آدين

ديه ودلنه كتوره بعدزان اوچ كره انا انزلنا

سوره سن اوقيه وقتكه بو محله كله يعني آخر اوله

بحورلردن مقل ولا دل وعظ اليهود بحور اين واراقدن

اولكشيه سلام ويرنتيجه كله حاصل **اما قرض**

اودملك ايچون بو اوچ كون اچنده هر كون

اون بشر كره اوقيه وقتكه بو محله كلسه وارزقنا

فانك خير الرازقين يتمشكره اوقيه بعده اين

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك

عمن سواك ديه بحق سبحانه وتعالى بيش آلتي كون

اچنده اول قرضي اودملي ويرر وجهله كه بو بورجدن

اوده نتدكنه متحير اوله **اما كمشايش بخت** ايچون

بو اوچ كون اچنده اوتوز بر كره يغمور صويي اوزرنه اوقيه

اكر يغمور اولمسه قيو صويي اوله كه كون طوغمدن التمش اوله

وقتكه بو محله كلسه وافتح لنا فانك خير الفاتحين يتمش كره ديه

بعده اين قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك

ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك

عا

علی کل شیء قدیر تولج اللیل فی النهار وتولج النهار فی اللیل
وتخرج الحی من المیت وتخرج الحی من المیت وترزق من تشاء
بغیر حساب دیه اندن صکره اول صویله الن آیاغن یویه
واول صویی بر یره دوکه کیم هیچ کمسنه آیاغی بصمیه ویاخود
اق صویه دوکه بش کون اچنده مرادی حاصل اوله

اما مال کسب اتمک ایچون وبلی اولمغیچون
اول اوچ کون اچنده یکرمی یدی شرکره اوقیه وقتکه بو محله
کلسه واسترها علینا من خزاین رحمتک یتشدکده
ایده کم یا غنی اغنی وارزقنی رزقا حلالا طیبا واسعا
بغیر حساب دیه ودخی سحر ایلیه دعوت کونلرنده یدی
دز ویشه یدی اتمک ویره وطتلو نسنه ویره که فتوح قپولری
اول کمسنه‌نک اوزرینه اچلمش اوله **اما کوکل اچوق**
فهم زیاده اولمغیچون بو اوچ کون اچنده کوندز بشکز اقیه
شکر اذدنه ویاکول صویی اذدنه اقیه وقتکه بو محله کلسه بل هو قرآن
مجید فی لوح محفوظ بتمش کره اقیه بعده ایده رب اشرح لی صدری
ویسر لی امری واحلل عقدة من لسانی یفقهوا قولی دیه بعده
بو دعوتی تمام ایده هر کون آنجله اول طتلو نسنه‌دن بر پارچه یبه
اول کمسنه‌نک کوکلی اچلمش اوله وفهمی وسیرتی زیاده اوله

اما كمال معرفت حقیچون بو اوچ كون اچنده كوندن اون طقوز كرّه اوقیه وقتكه بومحله كله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يتمشكز ديه بعده اين لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ديه بعده اين اللهم انى اسالك كمال معرفة وحقيقة اليقين برحمتك يا ارحم الراحمين ديه

اما سلامت ايمان اچون

بو اوچ كون اچنده هر كوندن اوتوز كرّه اوقويه وقتكه بومحله كله حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم يتمشكز ديه وبعده اين اللهم انى اسالك ايمانا صادقا ويقينا كاملا وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ديه

تمت

قيل للكاتب ما السرور

فقال قلم شاق وورق نقي

ومحافظة من الفار والبلل

نظر فيه

يشق عليه كثير
ومع الثقل والادنى
لا يوجد ولا يخفى
فقس على ما قد سلف
والله موفق للجميع
٩٥